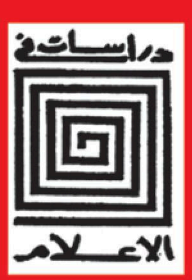


تاريخ الصحافة العربية

د. فتحي حسين عامر



تاريخ الصحافة العربية

د.فتحي حسين عامر

2014





الكتاب: تاريخ الصحافة العربية

المؤلف: د.فتحى حسين عامر

الطبعة الأولى : 2014

رقم الإيداع: 14711/2013

الترقيم الدولي: 1-193-319-977-978

الغلاف: محمد السيد

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة

ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566

email: info@alarabipublishing.com.eg

www.alarabipublishing.com.eg

....

بطاقة فهرسة

عامر، فتحي حسين

تاريخ الصحافة العربية / هشام فتحي حسين عامر. – القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، 2013 .

– ص؛ سم. تدمك 9789773191931

1- الصحافة العربيه

أ- العنوان 301.16

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

" وَالْعَصْرِ {1/103} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {2/103} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "

صدق الـلـه العظيم

الاهداء..

إهداء الي السيدة العظيمة التي أنجبتني..أمي أطال اللـه في عمرها
الي والدي الذي لم تراه عيني وكنت أتمني لقائه.. رحمة اللـه
و الي أسرتي رسالة حب تدوم مدي الحياة..
إهداء الي الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة
رب إجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاك

المؤلف

مقدمة:

في كلمات موجزة عبر من خلالها المؤرخ الدكتور شمس الدين الرفاعي عن الصحافة العربية قائلا :"لكل أمة تاريخها الصحفي ترى من خلاله حياتها السياسية والاجتماعية، تتأمل في مجرى أحداثه إذا ما أرادت أن تدرك مفهوم قيمة جهدها البشري".

والصحافة العربية ليست وليدة سنوات عديدة سابقة فحسب بل أنها صحافة موجودة منذ أكثر من قرنين من الزمن، حيث شهد القرن الخامس عشر ثورة عظيمة في رسائل نشر المعلومات وتداولها، لاسيما بعد توصل العالم الألماني "جوتنبرج" في منتصف القرن الخامس عشر عام 1456 إلى إختراع المطبعة وما تلاها من تطور وإنتشار للصحافة العالمية والدولية.

والصحافة قديمة قدم العصور والازمان، فقد لا تكون بالشكل الحالي التي نراها فيه ولكن بالتأكيد كانت تؤدي غرضها بنشر المعلومات التي تهم الناس.

ويرجع تاريخ الصحافة عامة ونشر المعلومات إلى زمن البابليين حيث إستخدموا كاتبا لتسجيل أهم الأحداث اليومية لتعرف الناس عليها.

كذلك كان الصينيين، فقد كانت لهم طوال 1500 عام جريدة رسمية عرفت بأسم "إمبراطورية الشمس".

أما في روما فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود والأحكام القضائية والأحداث ذات الأهمية التي تحدث فوق أراضي الإمبراطورية لتصل إلى الشعب ليطلع عليها. أصيبت هذه الفعالية بعد سقوط روما، وتوقفت حتى القرن الخامس عشر، وفي أوائل القرن السادس عشر وبعد إختراع الطباعة من قبل جوتنبيرغ في مدينة "ماينز" بألمانيا فولدت صناعة الأخبار التي كانت تضم معلومات عن ما يدور في الأوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للإعلانات.

وفي حوالي عام 1465 بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة وعندما أصبحت تلك الأخبار تطبع بصفة دورية، أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي وكان ذلك في بدايات القرن السادس عشر.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوربا وأمريكا وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسية حافز لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن مهدا لذلك.

في عام 1702 ظهرت في لندن صحيفة الديلي كوران Daily Courant أولى الصحف اليومية في العالم، أما صحيفة التايمز Times فقد أسست في عام 1788، وفي عام 1805 ظهرت صحيفة الكوريية Courier، وفي عام 1814 استخدمت آلات الطباعة البخارية لطباعة صحيفة التايمز اللندنية.

وكل ذلك أسدل بغطائه على الصحافة العربية، رغم أن انتقال الطباعة والمطبعة إلى عالمنا العربي جاء بعد قرنين من اختراع جوتنبرج للمطبعة.

حيث بدأت الصحافة العربية في الظهور علي أرض الواقع منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، حينما اصدر الوالي داوود باشا أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق، باللغتين العربية والتركية، وذلك عام 1816، بعدها ومع الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 بقيادة نابليون بونابرت، صدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية.. و في عام 1828 أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، وفي عام 1867 صدرت في دمشق جريدة سوريا، وعام 1865 صدرت في حلب ب سوريا جريدة فرات وبعدها صدرت في حلب جريدة الشهباء، وفي عام 1885 أصدر رزق الله حسون في اسطنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية. وفي بدايات قرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخصوصاً في سوريا ومصر، فصدرت المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد والمقتبس وغيرها. ومن الصحف القديمة والتي لا زالت تصدر في مصر جريدة الأهرام والتي صدرت لأول مرة في عام 1875.

وفي الجزائر صدرت جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.

وفي لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام 1858. تم تبعها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وحاليا تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى.

وفي تونس صدرت جريدة بأسم الرائد التونسي عام 1860.

وفي سوريا بدمشق صدرت جريدة سوريا عام 1865، ثم تبعها العديد من الصحف منها غدير الفرات والشهباء والاعتدال في حلب وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وصلت إلى أكثر من 300 جريدة ودورية في فترات وجيزة.

وفي ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام 1866.

وصدر في العراق جورنال عراق عام 1816، ثم صدرت صحيفة الزوراء عام 1869 تبعها عدة صحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرقيب.

وفي (كوردستان) صدرت أول صحيفة كوردية باسم (كوردستان في 1898/4/22، والآن يصدر في كوردستان العراق مئات الصحف والمجلات مثل (التآخي، خة بات (النضال)، كوردستانى نوى (كوردستان الجديدة، هاولاتي (المواطن)، رةسةن (الاصالة) وغيرها.

وفي المغرب صدرت جريدة المغرب عام 1889. وفي فلسطين صدرت جريدة النفير عام 1908. بينما في الأردن صدرت أول جريدة في عمان باسم "الحق يعلو" عام 1920.

وفي المملكة العربية السعودية صدرت أول جريدة رسمية باسم جريدة "القبلة" ثم غير أسمها إلى جريدة "أم القرى" عام 1924. وفي اليمن صدرت جريدة "الأيمان" عام 1926. وفي الكويت صدرت أول جريدة بعنوان جريدة "الكويت" عام 1928. بينما في البحرين صدرت جريدة البحرين عام 1936.

وقد عرفت الدول العربية في قارة أفريقيا الصحافة بشكل كبير منذ عهودا مديدة، أرجعها البعض من المؤرخين ذلك لقرب من دول أوربا والغرب، حيث تركزت بشكل كبير في بلاد شمال أفريقيا والسودان، حيث كانت الصحافة فيها في مطلع عهدها رسمية الطابع علي الاغلب أو من إصدار صحافيين عرب من أقطار أخري أو مستشرقين أجانب.

وخلال هذا العمل نحاول التبحر في تاريخ الصحافة العربية الحديثة في معظم الدول العربية سواء في القارة الافريقية وفي قارة أسيا والصحافة العربية المهاجرة..راجيا المولي عزوجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاه.

الفصل الاول

تاريخ الصحافة في مصر

تعتبر مصر أولى الدول العربية التى عرفت الصحافة بمعناها المتداول، وكان هذا فى القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وبالتحديد عام 1798 عندما جاءت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت الذي أحضر معه مطبعة عربية وأخري فرنسية، ليقوم منذ خلالهما بالدعاية لوجود الحملة الفرنسية فى مصر ومدي الخير الاقتصادي والثقافي العائد علي المصريين من جراء وجود الحملة الفرنسية في البلاد وأن الهدف ليس احتلالا بقدر ما هو مساعدة علي الانتاج والتقدم.

وعلى الرغم أن بونابرت أصدر صحيفتين فى مصر بعد أن توطدت أقدام أفراد الحملة علي أرض مصر، وكانتا باللغة الفرنسية، التى لا يجيدها المصريون، كما أنها كانت موجهتين فى الأساس الى جنود الحملة وعلمائها.

وقد صدرت الصحيفة الأولى بأسم "كورييه دى ليجيبت" بعد شهر واحد من دخول الفرنسيين مصر، وكانت موجهة الى جنود الحملة، تزودهم بأخبار القاهرة، والأقاليم، وترابط بينه وبين قيادتهم، فتقوم بنتشر الأوامر والقرارات العسكرية، وتنشر بعض الطرائف التى تروح عن الجنود وتذهب عنهم الملل والكروب[1].

كما صدرت الصحيفة الثانية فى أكتوبر من نفس العام 1798 بأسم "لاديكاد أجيبسيان "وكانت صحيفة عالمية تهتم بدراسة شئون مصر ونشر المسائل الخاصة بالحياة المصرية من مختلف النواحى الاجتماعية والأدبية والثقافية. وكان محرروها أعضاء في المجمع اللغوى، وليس من بينهم مصرى واحد. وإنتهى أجل هاتين الصحيفتين بخروج الفرنسيين من مصر وبعد أن أجبرهم الشعب المصري علي الرحيل من البلاد.

وقد حاول "مينو" القائد الثالث للحملة لفرنسية أن يصدر صحيفة عربية لتغطية النقص الواضح فى إعلام الحملة الفرنسية، بتوجيه وسيلة إعلام مصرية الى المصريين، وقد إختار لهذه الصحيفة أسم "التنبيه".

ولكن الظروف التى أحاطت بالحملة فى ذلك الوقت، لم تسمح بإخراجها، فبقى مرسوم إنشائها معطلا، ولم يعمل به، وخرج الفرنسيون من مصر عام 1801 دون إصدار أى صحيفة باللغة العربية.

وعندما تولى محمد على باشا حكم مصر- أنشأت مصر قبل أى دولة عربية- أول صحيفة عام 1828 بمعناها الثابت الراسخ كما نعرفه اليوم أسماها "الواقع المصرية"،

والموجودة حتي الان وينشر فيها فقط -بين فترات وفترات - القرارات والقوانين الرسمية بالبلاد. وقد طبعها محمد علي في مطبعة بولاق، التي كان قد أنشائها قبل ذلك بسنوات.

ولا يعني ذلك أنه لا توجد عوامل قبل حكم محمد علي لمصر قد أثرت في نشأت الصحافة في مصر ولكن هناك عوامل قد ساعدت علي نشأت الصحافة وهو ما سنعرفه فيما يلي:

العوامل التي أثرت في نشأت الصحافة المصرية[2]:

اولًا: الصحوة الفكرية:

بدأت الصحوة الفكرية المصرية منذ ما قبل قدوم الحملة الفرنسية ببضع سنوات؛ ثم بلغت أوجّها في أثناء الحملة ذاتها؛ وما أن غادر الفرنسيون مصر حتي تبلور أكثر؛ وأتخذت أبعاد جديدة.

ففي عصر قبل الحملة الفرنسية علي مصر نجح المماليك في إستغلال ضعف الدولة العثمانية؛ لتقوية شوكتهم واستئثارهم بثروة البلاد؛ حتي صاروا هم الحكام الفعليين لمصر؛ بل ونجح بعضهم في الانفصال عن السلطات العثماني.. كما فعل الزعيم علي بك الكبير.

وفي الوقت نفسه أخذت القوي الشعبية تزداد بروزاً؛ والتي كانت تضم أساساُ مشايخ الأزهر والتجار وزعماء الحرف والطوائف؛ وقد حاولت هذه القوي تحجيم دور المماليك وسيطرتهم علي شئون البلاد.

كما حدث أثناء ثورة الشعب بقيادة شيوخ الازهر، أمثال علي مراد بك وإبراهيم بك. والتي إنتهت بتوقيع حجة عام 1795 والتي تضمنت لأول مرة في تاريخ مصر الاستجابة لعدد مطالب الشعبية أبرزها:

إلغاء الضرائب الجديدة؛ وكف المماليك عن أعمال السلب والنهب؛ والحكم بين الناس بالعدل.

وقد إرتبطت هذه الحجة بشكل وثيق مع محاولات الاصلاح التي أخذ يشهدها الأزهر لأخراجه من الجمود والتخلف الذي فرض عليه أثناء الحكم العثماني؛ فيما سمي "حركة الأحياء" والتي قادها عدد من شيوخ الازهر المستنيرين مثل الشيخ حسن العطار؛ والشرقاوي.

وكأن ما حدث قبل الحملة الفرنسية علي مصر بثلاث سنوات حجة 1795 لكم يكن كافياً لإيقاظ المصريين من غفوتهم؛ فجاء نابليون بونابرت علي رأس حملته العسكرية ليكمل هذا الايقاظ؛ من خلال الهوة السياسية التي أحدثتها الحملة للقوة الفعلية كقوة حاكمة[3].

وإستيقظ المصريون ليروا بعض منتجات الحضارة الحديثة؛ التي أتت بها الحملة الفرنسية؛ كالأسلحة المتطورة والمطبعة التي شاهدوها تخرج وريقات متماثلة؛ ورأها المصريون في المنشورات التي طبعها بونابرت باللغة العربية لكسب ود الشعب العادي في البداية والتقرب منهم.. والدعوة الي التسامح الديني الاسلامي بالكذب والافتراء من خلال إستخدام بعض أيات القرآن الكريم في ذلك. أي أن الحملة كانت علي غير ما قصدت أداة تغيير إجتماعي قوية.

فضلاً عن أن الحملة قد نبهت المجتمع المصري لفكر الثورة الفرنسية بما يحمله هذا الفكر من مبادئ الحرية والرخاء والمساواة والحقوق والعدالة الاجتماعية، والتي ألقت بظلالها تلقائيا الي الديار المصرية.

مثلما ألقت الثورة التونيسية الحديثة ضد نظام الحكم الفاسد عام 2010 بظلالها علي مصر التي قام شبابها عبر تواصلهم معا عبر الانترنت والفيس بوك بثورة ضد نظام الحكم الفاسد وطالبوا بالحرية والعدالة الاجتماعية ومحاكمة الفساد في يوم 25 يناير 2011 وتم الاستجابة لمطالبهم والاطاحة بنظام الحكم[4].

كما قام الشعب المصري بثورتين في وجه المحتل الفرنسي وكان ذلك بمثابة روح جديدة بدأت تدب في أوصال المجتمع المصري.

وبعد خروج الفرنسيين من مصر؛ عاد الصراع مرة أخري بين المماليك والعثمانيين؛ كل طرف يحاول أن يبسط سيطرته علي حكم البلاد الي جانب ظهور دولة أجنبية علي مسرح الأحداث وهي إنجلترا التي تنبهت الي موقع مصر الأستراتيجي الهام وحضارتها وثروتها الهائلة.

وفي هذا الصراع برزت القوة الشعبية كأحدي القوي الأساسية؛ خاصة بعد الدور الذي قامت به في مقاومة الحملة الفرنسية.

ونجحت القوة الشعبية في فرض إرادتها علي باقي القوي؛ بإختيارها محمد علي واليا علي مصر. حتي إضطر السلطان العثماني الي إقرار هذة الرغبة؛ وربما تكون هذه هي المرة الأولي في تاريخ مصر التي يختار فيها الشعب من يحكمة!!

وقالوا لمحمد علي أنذاك:"وكّلناك علينا حاكما ولكن.. بشروطنا!!"

ثانيًا: بناء الدولة الحديثة:

منذ أن تولي محمد علي حكم مصر عام 1805، شرع في بناء الدولة الحديثة؛ بعد أن نجح في التخلص من المماليك عام 1811 في موقعة شهيرة عرفت بأسم "مذبحة القلعة"؛ ثم تخلص من زعماء الشعب؛ الذين أوصلوه الي سدة الحكم؛ خاصة السيد عمر مكرم الذي نفاه خارج القاهرة.

ومن أبرز معالم بناء الدولة الحديثة في مصر؛ والتي كان لها أبلغ الأثر علي إنشاء الصحافة[5].

أ- انشاء المؤسسات السياسية:

وهذه المؤسسات إنقسمت الي مجالس تنفيذية أو دواوين؛ يختص كل ديوان بنشاط من أنشطة الدولة؛ كديوان الجهادية؛ وديوان الصحة؛ وديوان التجارة، كما أسس محمد علي مجالس المشورة السياسية عام 1818.

وأسس محمد علي المجلس العالي بهدف تكوين هيئة إستشارية حكومية؛ تتولي بعض الأختصاصات التنفيذية.

كما أهتم محمد علي إهتماما خاصا ببناء الجيش الحديث وهو مؤسسة سياسية وعسكرية في نفس الوقت معا..

وطبق في بناء الجيش النمط الاوروبي؛ وتبعه تطبيق التجنيد الاجباري؛ وإدخال الاسلحة الحديثة؛ وتكوين المدارس العسكرية.

ب- الاهتمام بالتعليم.

أهتم محمد علي بالتعليم؛ وأنشأ المدارس النظامية في عام 1811 في كافة المراحل التعليمة؛ وأهتم بإرسال البعثات العلمية الي أوروبا؛ خاصا فرنسا وانجلترا وايطاليا؛ وقد ترتب علي هذه الاصلحات التعليمية ان تكون في مصر نواة لجماعة متعلمة تعليما حديثا؛ أضطلعت بقيادة التغيرات الفكرية والاجتماعية في البلاد؛ مما ساعد علي إنتشار التعليم وإرتفاع مستواه؛ مع ما يخلفه ذلك من إرتفاع درجة الوعي الفكري والثقافي والحس السياسي الذين كانا لازمين لأنشاء الصحافة.

ج- تطوير الاقتصاد المصري.

فقد إنتعش الاقتصاد المصري إنتعاشا كبيرا في عهد محمد علي؛ وقد إختفي نظام الالتزام والاقطاع المملوكي؛ ليظهر نظام سيطرة الدولة الكامل علي كافة أوجة النشاط الاقتصادي.

ففي مجال الزراعية ألغي ملكية الارض وأعاد توزيعها بما يضعها تحت سيطرته الكاملة، وأدخل محاصيل زراعية جديدة كالقطن والدخان "المعسل".

وأهتم بشئون الرى فأنشأ الترع والمصارف والقنوات والقناطر، مما كان له تأثيره الكبير على زيادة مساحة الأراضى المزروعة.

كما شهد عهد محمد على إرساء قاعدة صناعية كبرى لأول مرة فى مصر، فأدخل نظام المصنع بمفهومه الحديث، وأدخل استخدام الآلآت المتطورة وأهتم بتدريب العمال المصريين، كما نال النشاط التجارى إهتمام محمد على، فأهتم بإصلاح طرق المواصلات وتأمين طرق التجارة من قطاع الطرق.

وإنشاء ترعة المحمودية للربط بين البحر المتوسط ونهر النيل، مما كان له أثره فى إزدهار التجارة بشكل كبير.

وقد أثرت هذه التغيرات الاقتصادية فى البيئة الاجتماعية للمجتمع المصرى، فإختفت طبقة المماليك تماما، وحلت محلها طبقت إستقراطية، أصول عثمانية وشركسية.

وإحتلت كافة المناصب العسكرية الكبرى ومعظم المناصب المدنية وأنعم عليهم محمد على بالابعاديات، ممكن كان يعد بداية لتكوين طبقة كبار ملاك الاراضى الزراعية[6].

د- بزوغ التيارات الفكرية:

بدأت هذه التيارات فى الظهور فى عهد الخديوى إسماعيل خلال الفترة (1863 ـ 1879). وإقتصرت هذه الفترة على تيارين رئيسين هما:

1- التيار الاسلامى:

وهو التيار الذى مثله بعض علماء الازهر الشريف اللذين كان يرفضون كل تجديد، وكان كل جديد بالنسبة إليهم بدع، يحسون خطرها على الدين، وكان إنتشار التعليم الحديث وظهور أفكار سياسية وزيوع أفكار جمال الدين الافغاني أثرا كبيرا فى إستنارة بعض علماء الأزهر، مما أدى الى صراع بين طلاب الاصلاح من هؤلاء المجددين؛ وبين أنصار الجمود والتقليد من المحافظين علي القديم.

وخلال هذا المناخ الفكري ظهر الشيخ محمد عبده الذي يعد أحد تلاميذ الافغاني يحمل راية الأصلاح والتجديد؛ ويسعي الي تحرير الدين من طالب الجمود الذي وضعة في علماء الازهر.

وكانت دعوة محمد عبده تقوم علي دعامتين هما:

أ- تقديم الأسلام في صورته الصحيحة بعيدا عما أحيط به من جمود.

ب- ربط الدين بالعصر؛ وإعادة تفسير الاسلام؛ لما يجعله يلاحق تطورات العصر.

ولذلك فهو يدعو الي فتح باب الاجتهاد؛ بعد أن أغلقه شيوخا الازهر الجامدون المنغلقون الي حد كبير.

كما حث الامام محمد عبده علي تعلم اللغات الاوربية؛ وحارب من أجل اصلاح التعليم بالازهر؛ من خلال إدخال العلوم الحديثة فيه؛ وتوسيع مواد الثقافة الاسلامية والتي تدرس فية.

2- الاتجاه العلماني:

هو الاتجاه الذي يراه في عملية التغريب مثلا أعلي بمعني إقتباس حياة الغرب الحديث بأفكارها السياسية والاقتصادية؛ التي طالب بتطبيقها في المجتمع المصري، وكان ذلك لا يتضمن رفض الدين بالضرورة، ولكنه يعني أساسا أن يكون الدين علاقة بين الانسان وربه؛ وأحد مصادر الثقافة الوطنية بالمجتمع.

وكان نواه هذا التيار؛ المصريون الذين تلقوا تعليما علمانيا في الخارج في دول أوروبا؛ فعادوا وهم مؤمنون بأن مصر لن تتقدم مالم تأخذ بأسباب الحضارة الأوربية.

كما ساهمت حركة الترجمة التي إنتشرت في نهاية القرن التاسع عشر؛ في نقل كثير من الافكار الاوربية الحديثة الي المصريين علي نطاق واسع وكذلك قام المهاجمون الشوام اللذين هربوا من الاستبداد العثماني في بلادهم بدور مهم في اعلاء شأن هذا التيار؛ بأصدارهم المجلات الثقافية؛ التي تناولت الموضوعات العلمية المختلفة؛ ودعوه من خلالها الي ضرورة فصل الدين عن الدولة[7].

ثالثًا: الاحتلال البريطاني لمصر:

يعتبر الاحتلال البريطاني لمصر من العوامل التي نقلت الصحافة المصرية نقلة كبيرة، فالاحداث التي سبقت الاحتلال البريطاني كالثورة العرابية - أفرزت قوة سياسية جديدة؛ إهتمت كل منها بإنشاء صحف تنطق بلسانها.

وإذا كان المسرح السياسي المصري قد شهد صراعا بين هذه القوة؛ فإن هذا الصراع إنتقل أيضا الي الصحف الصادرة عنه؛ مما كان له الأثر بشكل مباشر أو غير مباشر - في تطور الصحافة المعادية أواخر القرن التاسع عشر.

وخلال الثورة العرابية؛ فقد قرر ضباط الجيش بزعامة أحمد عرابي عزل عثمان رفئي وزير الحربية، فألقي القبض علي عرابي؛ ولكن الضابط أخرجه بالقوة؛ وصاروا في مظاهرة عسكرية قاصدين قصر الخديوي الذي إضطر لعزل رفئي وتعيين البارودي وزيرا للحربية؛ وتشكل الحزب الوطني الذي إستمر في مناوئة رياض باشا رئيس الوزراء. فأرسل عرابي مظاهرة عابدين؛ والتي هدد فيها مطالب الشعب أمام الخديوي وكان أهمها:

- عزل رياض وتشكيل مجلس نيابي يمثل الأمة وزيادة عدد أفراد الجيش؛ حتي إضطر الخديوي الي تعيين شريف باشا رئيسا للوزراء التي إحتل فيها البارودي منصب وزير الحربية[8].

وإنعقد مجلس النواب في فبراير في عام 1882 لكن شريف باشا إستقال بعد أن صمم المجلس علي مناقشة الميزانية؛ علي عكس رغبة الوزراء، فألف البارودي الوزارة الجديدة التي أحتل فيها عرابي منصب وزير الحربية؛ وإستهلت الوزارة عهدها بأن جعلت من حق المجلس النيابي مناقشة الميزانية، وأرسلت إنجلترا وفرنسا أساطيلها؛ لحماية صنيعتها

الخديوي توفيق وطالبا الدولتان بإسقاط وزارة البارودي وإبعاد عرابي؛ وعندما رضخ الخديوي لذلك، إستقال البارودي؛ لكن بقي عرابي وزيرا للحربية بعد تذمر الضباط.

ولما كان عرابي قد تعهد بالمحافظة علي أرواح الرعاية الاجانب؛ فقد دبر الخديوي وأعوانه مذبحة الاسكندرية؛ التي راح ضحيتها عدد كبير من المصريين والاجانب؛ وعندما سارع عرابي ورجاله الي كفر الدوار لوقف الزحف الانجليزي الي داخل البلاد؛ نقل الانجليز ميدان المعركة الي منطقة التل الكبير؛ التي إنتهت بهزيمة عرابي، بعد خيانة البدو اللذين تم رشوتهم من قبل الانجليز؛ فضلا عن إصدار السلطان العثماني منشورا بعزل عرابي.

وهكذا دخل الانجليز القاهرة؛ وقبض علي عرابي الذي حكم عليه بالنفي الي جزيرة سيلان ومصادره أملاكه وتسريح الجيش وحل الحزب الوطني وبدء الاحتلاء مرحلة جديدة في تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ مما كان له أبعاد في النشر علي الصحافة المصرية التي إنقسمت أنذاك مابين مؤيد للثورة العرابية ومعارض لها[9].

مراحل نشأة وتطور الصحافة المصرية

تنقسم مراحل نشأة وتطور الصحافة المصرية الي عدد من المراحل المختلفة وصولا الي نهاية عصر الرئيس مبارك وما بعده، وهذه المراحل تتمثل في[10]:

المرحلة الاولي (1822-1862)

لقد إرتبطت نشأة الصحافة في مصر بالدولة المصرية التي أراد محمد علي تأسيسها؛ وكان لابد أن تكون الصحف واجهة لهذه الدولة، وقد إرتبط ظهور أولي الصحف المصرية بأحد إنجازات محمد علي؛ وهو التنظيم الاداري للدولة.

فكان يري ضرورة متابعة ما يحدث في الاقاليم والمصالح بحيث يقدم له في صورة تقرير يومي أو أسبوعي؛ وأطلق علية لفظ "جورنال" ثم أصبح يقدم له كل أسبوع ثم صدر أمر بجواز عرضة يومياً.

وقد كانت هذه التقارير ـ التي أصبح أسمها جرنال الخديوي ـ تطبع بمطبعة القلعة؛ التي أنشأها محمد علي؛ وخصص لها ديواناً؛ يضم نخبة من الكتاب المجيدين للغتين العربية والتركية؛ وأنتظم صدور الجرنال.

وكانت تطبع منه مائة نسخة؛ متضمناُ الاخبار الرسمية وبعض قصص ألف ليلة وليلة وكان يتم إرساله الي كبار رجال الدولة وكان ذلك عام 1882.

ولكن بعض المؤرخين لا يعتبرون هذا الجرنال أول صحيفة تصدر في مصر؛ علي أساس أنه كان مجرد تقرير يرفع الي الوالي؛ وتطبع منه عدد نسخ محدودة؛ لا يطالعها أفراد الشعب بل أفراد بعينهم.

ولقد وجد محمد علي بعد أن إستقرت النظم التي وضعها لحكومته؛ ألا تقتصر الأخبار علي رجال الحكومة فقط دون الشعب؛ ولذا أمر بطبع شئون الحكومة والمحكومين معاً في جريدة واحدة سميت الوقائع المصرية التي أصدرها عام 1828 وطبعها في المطبعة الموجودة في منطقة بولاق الدكرور في القاهرة الكبري.

حيث وجد محمد علي بعد أن إستقرت النظم التي وضعها لحكومته؛ ألا تقتصر الأخبار علي رجال الحكومة فقط؛ دون الشعب؛ ولذلك أمر بطبع شئون الحكومة والمحكومين معا في جريدة واحدة، سميت "الوقائع المصرية" التي أصدرها عام 1828؛ وطبعها في مطبعة بولاق التي أسسها؛ وكان الهدف من إصدار هذه الجريدة؛ إعلام الشعب بما إستحدثه محمد علي من تجديدات في أمور البلاد؛ وتوضيح الأثار الايجابية لهذه المستحدثات.

وظهرت الوقائع باللغة العربية واللغة التركية في نفس العدد.

ثم صدرت طبعة بكل لغة في صورة منفصلة فيما بعد؛ ووزعت علي العلماء وكبار رجال الدولة من المدنيين والعسكريين؛ وتلاميذ المدارس.

كما أرسلت الي البلاد العربية التي فتحها محمد علي كالشام والسودان والحجاز؛ وكان عدد النسخ المطبوعة يبلغ ستمائة فقط. الجريدة كانت حافلة بالموضوعات التي تسجل نشاط الحكومة ورجالها؛ وتوضيح دورها في سبيل تحسين أحوال مصر[11].

كما كانت تنشر بها القضايا المهمة؛ المتصلة بالشرع والعرف؛ مع ذكر الحكم والقصاص؛ وكذلك إحتوت علي بعض الموضوعات الأدبية وأخبار السياسة الخارجية وشئون الدولة؛ لكنها إقتصرت الي حد كبير علي الاخبار وقلت المقالات؛ وإنعدمت الفنون الصحفية الأخري.

ومنذ تولي رفاعة الطهطاوي رئاسة تحرير الجريدة "الوقائع المصرية" عام 1840 وذلك في نهاية عصر محمد علي؛ وكان التطور الأكبر الذي أحدثه بالجريدة التي كانت أصولها تركية؛ وتترجم الي العربية فأبدل الطهطاوي ذلك الوضع؛ بأن جعل أصولها بالعربية وتترجم الي التركية بعد أن كانت قاصرة علي الاخبار فقط.

كما صدرت الجريدة العسكرية في بداية حملة الشام عام 1833 مرتين في الشهر؛ ووجدت أخبار فتوحات وإنتصارات الجيش مكانها علي صفحات الجريدة؛ كما أنها حملت تسجيل التفاصيل الخاصة بالنواحي العسكرية؛ لكنها لم تستمر طويلا؛ لعدم إستقرار الجنود المصريين خلال حملة الشام.

وبعد إحتلال محمد علي جزيرة كريت صدرت صحيفة "وقائع كريدية"، وكانت صورة طبق الاصل من الوقائع المصرية، إلا أنها كانت تكتب باللغتين التركية واليونانية؛ وكانت تحتوي علي أخبار الحكومة المصرية وحكمها في كريت.

وفي بداية عهد إبراهيم باشا أبن محمد علي صدر الجورنال الجمعي عام 1947، الذي كان بمثابة جريدة تجارية وزراعية؛ إشتمل علي السلع والبضائع التي تباع كل يوم جمعة في ساحات وسواحل مصر.

كما أحتوي علي أسعار الحبوب والحيوانات؛ وأخبار الزراعة والأراضي الزراعية؛ لكن الجورنال الجمعي.. توقف بعد وفاة إبراهيم باشا.

وهكذا نلاحظ أن الصحافة المصرية في عهد محمد علي وإبنه إبراهيم؛ تميزت بتغطية كافة المجالات.

فهناك الصحافة السياسية التي تمثلها "الوقائع المصرية" والصحافة العسكرية التي تمثلها الجريدة العسكرية.والصحافة الاقتصادية التي مثلها "الجورنال الجمعي". أما في عهد سعيد باشا فلم يكن الصحافة معه بأفضل من حظ التعليم الذي إنهار مع الصناعة والزراعة والثقافة[12].

فكان من الطبيعي أن تدهور أمور الصحافة، فأختفي الجرنال الجمعي؛ ولم تصدر الوقائع المصرية معظم سنوات حكمه؛ ولم يعد يطبع منها سوي بضع عشرات من النسخ لعدد محدود من كبار رجال الجيش.. إذا أنه رفض أن يقرأها عامة الناس.

وتمكن سعيد باشا من التخلص من مطبعة بولاق؛ عندما أهداها الي صديقه عبد الرحمن رشدي؛ أي أن إشترأها منه الخديوي إسماعيل فيما بعد.

المرحلة الثانية: (1863-1879)

وهي المرحلة التي حكم فيها مصر الخديوي اسماعيل والتي شهدت صور ما يقرب من 23 صحيفة، مما يعد نقلة كبيرة من الناحية الكمية في أوضاع الصحافة المصرية.. كما أن الصحف من الناحية الكيفية قد شهدت تنوعا غير مسبوق في الصحف الصادرة خلال هذه الفترة.

وقد حاول إسماعيل في بداية عهده معاودة سيرة جده محمد علي في تأسيس دولة عصرية، وقد بذل اسماعيل في سبيل ذلك الجهد الكبير؛ عندما نجح في إستصدار عدة فرمانات سلطانية؛ أعطته مزيداً من التصرف في حكم البلاد؛ دون الرجوع الي الباب العالي؛ ما أكد وضع مصر كدولة مستقلة؛ وإن ظلت للدولة العثمانية السيادة الأسمية فقط.

وهو في سبيل ذلك دفع هدايا ورشاوي للسطان.

ومن ناحية أخري؛ أنفق أموالأ باهظة لكي يجعل مصر قطعة من أوروبا؛ كإنشاء القصور الفخمة ومبني دار الأوبرا الفاخر؛ وغير ذلك؛ الأمر الذي دفع البلاد الي الاستدانة من الدول الأجنبية؛ مما فتح الباب لأول مرة لتدخل الأجانب في شئون مصر الداخلية؛ وخاصة من جانب إنجلترا وفرنسا.

وكان المفكر الاسلامي جمال الدين الافغاني في ذلك الوقت قد أخذ علي عاتقة مهمة مقاومة استبدال الخديوي؛ من خلال الدعوة الي النظام الدستوري، ومقاومة التسلط الأجنبي، وقد سار علي نهجه بعض الصحفيين أمثال: يعقوب صنوع. وأديب اسحاق وغيرهم.

يضاف الي ذلك أن البلاد شهدت في هذه الفترة تكوين عدد من الجماعات السرية التي كانت نواة للاحزاب التي نشأت فيما بعد أوائل القرن العشرين.

ومن أهمها: جمعية مصر الفتاة والحزب الوطنى الذى كان عرابى من بين أعضائه.

وكانت لهذه الجمعيات أصوات مسموعة من خلال الصحف التى صدرت عنها الصحافة الرسمية خلال هذه الفترة هى(13):

1- الوقائع المصرية:

فعندما إسترد الخديوى إسماعيل مطبعة بولاق، التى سبق أن أهداها سلفه الخديوي سعيد لعبد الرحمن رشدى، عاود إصدار جريدة الوقائع المصرية والتى شهدت إهتماما بارزا من جانبه، فنشرت الاخبار المحلية، وإهتمت لنقل الموضوعات المهمة عن الصحافة الاجنبية.

كما نشرت الابحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونظم إسماعيل أمورها، وعين لها أحسن المحررين، وبذل لهم فى سخاء، لم يعهدهم من قبل.

2- صحيفة يعسوب الطب:

وقد صدرت عام 1865 وتعد من أقدم الصحف الطبية فى الشرق، وكانت تطبع فى المطبعة الاميرية "بولاق" وكانت تتميز بمعالجتها للموضوعات العلمية بأسلوب سهل يفهمه القارئ العادى.

وإستمرت فى الصدور حتى توقفت عام 1877 لأسباب اقتصادية.

3- الجريدة العسكرية:

وصدرت فى عام 1865، حيث إرتبط ظهورها بالنهضة العسكرية التى شهدتها البلاد، والتى تمثلت فى إنشاء العديد من المدارس العسكرية، وإرسال البعثات الحربية الى أوربا، وإعادة إنشاء الجيش المصرى.

4- مجلة روضة المدارس:

وهى مجلة نصف شهرية، أصدرها على مبارك عام 1870، وكان يطبع منها 250 نسخة فى كل عدد زادت فيما بعد الى 700 نسخة.

وكان الغرض من إنشائها النهوض باللغة العربية وإحياء أدابها ونشر المعارف الحديثة. وقد تولى رئاسة تحريرها رفاعة الطهطاوى وكانت توزع مجانا على تلاميذ المدارس، الى أن توقفت نهائيا على 1877.

5- جريدة أركان حرب الجيش المصرى:

وصدرت فى عام 1873 عن ديوان الجهادية كجريدة شهرية، وإستمرت حتى عام 1877، وكانت صحيفة خاصة بالضباط وحدهم، لايسمح لغيرهم بالنشر فيها أو الاطلاع عليها. ويلاحظ أنه بسبب إستفحال الازمة الاقتصادية أواخر عصر إسماعيل، فقد توقفت معظم الصحف الرسمية عن الصدور عام 1877.

كما كان إنتشار الصحف الاهلية التى حملت لواء المعارضة ضد الحكومة، سببا فى القضاء على الصحف الرسمية التى لم يعد الرأى العام يستسيغ وجودها.

وقد إجتمعت بعض الظروف التى ساعدت على نشاة الصحافة الأهلية فى منتصف عهد إسماعيل ويمكن أن نوجز منها مايلى[14]:

1- رغبة إسماعيل فى الاعتماد على الصحافة فى الدفاع عنه ضد الباب العالى من ناحية، وضد الاجانب المقيمين فى مصر من ناحية أخرى، وكان لابد أن تقوم بهذا الدور صحف غير رسمية تشيد بإسماعيل وإنجازاته، وتهاجم التدخل الاجنبى فى شؤن البلاد.

2- إنشاء مجلس شورى النواب عام 1866، وهو أحد المظاهر الذى أراد منه إسماعيل التشبة بالدول الاوروبية، فكان لابد من وجود صحافة شعبية تعبر عن هذا المجلس وتكمل صوره مصر الحديثة التى أرداها أسماعيل.

3- قيام الحرب الروسية التركية عام 1877 فإزداد شغف الاهالى بمتابعة أخبارها، وحدثت مجادلات بين الصحف المصرية والأجنبية "الواردة من الخارج" وهو أول حدث فى تاريخ الصحافة الأهلية.

4- هجرة بعض الصحفيين والكتاب الشوام الى مصر، خاصة بعد تولى السلطان عبد الحميد، الذى أصدر أوامر عديدة بتقييد حرية الصحافة، مما أدى الى هروب عديد من الصحفيين الى مصر. وقد شجعهم إسماعيل على الاقامة فى مصر، فأسهموا فى نهضتها، وأنشأوا عديدا من الجرائد والمجلات.

5- ظهور دعوة جمال الدين الافغانى فى مصر، حيث وجدت دعوته صدى عميقا فى النفوس، حيث شجع الأفغانى عدد كبير من الصحفيين على إصدار صحف تنطق باللسان دعوته الاصلاحية.

6- تشجيع الحكومة للصحف على التحدث فى الامور السياسية، التى لم يكن يسمح لها بالخوض فيها.

7- تأليف الوزارة المختلطة برئاسة نوبار باشا، مما أدى الى قيام الصحف الاهلية بالتنفيس عن مساوئ الوزارة، ومعارضة حكم اسماعيل وتعديد عيوبه.

لذلك فإن الخديوى إسماعيل لجأ إلى الصحف الأهلية للدفاع عن نظامه، لكنه تناسى أن الصحافة التى أرادها للدفاع عنه، أصبحت تهاجمه هو نفسه وتعدد مساوئه فى حكم البلاد، وإسرافه الذى أدى إلى الأزمة الاقتصادية التى كانت فاتحة للتدخل الأجنبى.

من أهم الصحف الأهلية فى عهد إسماعيل[15]:

1- وادى النيل:

التى صدرت فى عام 1867، وقد إرتبط ظهورها بإنشاء مجلس شورى نواب، وكان صاحبها هو عبد الله أبو السعود، أحد تلاميذ الأفغانى. وتعتبر هذه الصحيفة همزة الوصل بين الصحف الرسمية والأهلية، إذ صدرت بإيعاز من إسماعيل وبمعاونته المالية. وتوقفت عن الصدور عام 1878 بسبب وفاة صاحبها.

2- جريده نزهة الأفكار:

وهى جريدة سياسية أسبوعية صدرت عام 1869، لصاحبها إبراهيم المويلحى وعثمان جلال. وكانت هذه البداية للصحافة الأهلية المستقلة عن الحكومة، فهى أول من بدأت نقض الخديوى والجيش، مما دفع إسماعيل إلى إغلاقها بعد العدد الثانى.

3- جريدة الكوكب الشرقى:

وقد صدرت بالإسكندرية عام 1873 لصاحبها سليم الحموى، وكانت بدايتها أسبوعية، ثم تحولت بعد ذلك إلى الصدور اليومى، وهى أولى الصحف المصرية اليومية.

4- صحيفة روضة الأخبار:

صدرت عام 1875، بتأييد من إسماعيل، الذى أمدها بالمال ودعمها، وكان مؤسسها هو محمد أنس، أبن عبد الله أبو السعود صاحب "وادى النيل" وكانت تصدر ثلاث مرات فى الاسبوع، حتى توقفت عام 1878.

5- جريده الأهرام:

أسسها الأخوان اللبنانيان سليم وبشارة تقلا فى الاسكندرية عام 1875، كجريدة مستقلة، وقد إهتمت فى بداية عهدها بالاخبار المحلية العادية، دون أن يكون لها هدف سياسى واضح. وقد إنتقلت الى القاهرة بعد 3 سنوات أى عام 1878 وتحولت الي مؤسسة كبيرة قومية "حكومية" بعد تأميمها عام 1960وتحولت بعدها الى الصدور اليومى "حتى الان".

6- جريدة شعاع الكوكب:

وصدرت بعد إغلاق الكوكب الشرقى، وكان صاحبها أيضا هو سليم الحموى، الذى أصدرها فى الاسكندرية أيضا عام 1876، ويبدو أنها سارت على نفس سياسة الصحيفة القديمة، إذ أنها أغلقت بأمر الحكومة.

7- صدى الأهرام:

ولقد صدرت عام 1876 عن دار الأهرام، وقد تشابهت مع الاهرام من حيث موضوعاتها، وان كانت أصغر حجما منها.

8- جريدة أبو نظارة:

صدرت عام 1877 وهى أول صحيفة كاريكاتيرية سياسية فى العالم العربى، أصدرها يعقوب صنوع أحد تلاميذ الافغانى، وقد انتقدت الخديوى، فأغلقها ثم عاود صنوع إصدارها من باريس بأسماء مختلفها هربا من الرقابة، ورغم أن إسماعيل قد منع دخول صحف صنوع الى مصر، وقد كانت توزع على نطاق واسع.

9- جريدة مصر:

أصدرها فى نفس العام أديب إسحاق أحد تلاميذ الأفغانى، وكانت تصدر فى القاهرة، ثم إنتقلت الى الاسكندرية، وقامت بدور كبير فى نقض الحكومة، حتى صدر قرار بإغلاقها عام 1879 ثم أعيد إصدراها مره أخرى عام 1882.

10- جريدة التجارة:

أصدرها أديب إسحاق أيضا بالإشتراك مع سليم النقاش عام 1878، وسارت على نهج صحيفة مصر فى نقض الحكومة، حتى صدر قرار بإغلاقها عام 1879.

11- جريده الاسكندرية:

صدرت أسبوعية عام 1878 على يد سليم الحموى واستمرت فى الصدور حتى عام 1882.

12- جريدة الوطن:

وهى سياسية أسبوعية، أصدرها ميخائيل عبد السيد، وقد ركزت على الحرب الروسيه التركية حتى قل أهميتها بالشئون الداخلية عام 1877.

13- جريدة مرآة الشرق:

أصدرها سليم فخورى عام 1879 وهو أحد الصحفيين الشوام الذين شجعهم الافغانى على إصدار صحف فى مصر وكانت لسان حال الحزب الوطنى فى نهاية عصر إسماعيل[16].

14- جريدة الكوكب المصرى:

صدرت فى 1879 لصاحبها "موسى كاستلى" واحتجبت فى سنتها الرابعة.

15- جريدة حقيقية الاخبار:

قام بإنشائها سليم وبشاره وكانت تصدر فى الاسكندرية أثناء الحرب الروسية التركيه توقفت بانتهاء الحرب.

16- جريدة الوقت:

قام بإصدراها أيضا الاخوان تكلا عام 1877، وهى جريدة يومية بالاسكندرية.

17- جريده بستان الاخبار:

وصدرت عام 1878 بالقاهره، واحتجبت فى العام الثانى لصدورها.

المرحلة الثالثة: (1880- 1899)

إختلفت مواقف الصحف المصرية تجاه الثورة العرابية التى أدى فشلها وهزيمتها الى الاحتلال البريطانى لمصر. فما بين صحف إتخذت موقف التأييد التام للثورة أو المعارضة الكاملة لها.

ومن بين الصحف المؤدية للثورة، صدرت صحف: التنكيت، والتبكيت، الطائف، المفيد، السفر، النجاح، الفسطاط، صمت الوقائع "الرسمية" التي تبنت موقف الثورة، بعد إنضمام رئيس تحريرها "محمد عبده" الى العرابيين.

وهناك صحف وقفت على الحياد، كالاتحاد المصرى، الحجاز، مرآة الشرق، الزمان، الحضارة.

أما الصحف المعارضة للثورة فكان أهمها صحيفتى: البرهان والاعتدال.

وفى السنوات الاولى من الاحتلال البريطانى لمصر تميزت الصحافة المصرية بعدد من السمات هى:

1- ظهور صحف موالية للاحتلال من أمثلة هذه الصحف: الاعلام، المقطم، الزمان، الفلاح، النيل، وهذه الصحف شجعها الانجليز على الصدور ودعمها ماليا[17].

2- تحول بعض الصحف الوطنية الى ممالاه الاحتلال فقد غيرت بعض الصحف سياستها بعد هزيمة عرابى وتمكن الانجليز من إحتلال البلاد ومن أمثلة هذه الصحف: الوطن، الزمان، مرآة الشرق، الاتحاد المصرى.

3- إزدياد العناصر غير المصرية فى الصحافة المصرية، فقد عمد الاحتلال الى إستخدام مختلف الجنسيات لإصدار صحف عربية فى مصر. وحتى كانت الصحف تفخر بالانتماء الى الدول الاجنبية، مما يعطيها نوعا من الحماية الادبية والسياسية، فالاهرام كانت تميل الى فرنسا، والمقطم الى إنجلترا.

كما كان للدولة العثمانية عدد من الصحف الحديثة مثل القاهرة، الفلاح، الصادق.

4- الاكثار من الصحف المتخصصة غير السياسية، فقد ظهرت المجلات العالمية والفضائية، والزراعية والادبية والدينية.

وكان السبب فى ذلك هو رغبة سلطان الاحتلال فى صرف أنظار الناس عن الاهتمام بالاوضاع السياسية، وكان معظم أصحاب هذه الصحف من الشوام، الذين أعز إليهم الاحتلال لإصدار هذه الصحف.

ومن أهم هذه الصحف:

المقتطف، النور التوفيقى، الرشاد، الزراعة المصرية، البستان، الشفاء، الصحة، الفوائد الصحية، الحقوق، الاحكام، المحاكم، السرور.

5- ظهور صحف يهودية فى مصر:

حيث قدم الانجليز العون لعدد من اليهود لانشاء صحف يهودية، تدعو للصهيونية مثل:

صحيفة نهضة إسرائيل التى صدرت فى القاهرة دون رخصة رسمية. كما ظهرت صحيفة الحقيقة وصحيفة الزراعة.

6- ظهور صحف وطنية جديدة:

ورغم كل ماسبق، فقد نجح الصحفيون المصريون الوطنيون فى فك الحصار المفروض عليهم من قبل سلطات الاحتلال، وأصدروا عددا من الصحف الوطنية، مثل: المؤيد، المقياس، الاستاذ، العروه الوثقى، المنار[18].

تطور الصحافة المصرية فى القرن العشرين

مما لاشك فيه أن الاحداث العالمية الكبرى التى شهدها العالم فى بدايات القرن العشرين قد أثرت على الصحافة المصرية مثل الحربين العالميتين الاولى والثانية.

كما أن منافسة وسائل اتصال أخرى للصحافة كالراديو والتليفزيون، قد ألقى بظله كذلك فعلت التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا الطباعة.

كما تأثرت الصحافة المصرية المصرية ببعض العوامل الداخلية غير ذات العلاقة بعوامل التطور على مستوى العالم، وأهم هذه العوامل:

1- ظهور التيارات السياسية والفكرية، والتى كانت الاساس الذى قامت عليه فيما بعد الاحزاب السياسيه فى مصر، والتى كان لكل تيار منها أو حزب صحيفة أو أكثر تنطق بلسان حالة.

والغريب أن بعض التيارات أسست صحفا، قبل أن تؤسس عليها أحزاب، ثم قام الحزب على أكتاف الجريدة.

2- ثوره 1919 بقياده الزعيم الوفدى "سعد زغلول" وقد كان لهذا الحدث الفذ فى تاريخ مصر الحديث دورا كبيرا فى التأثير على الصحافة المصرية.

حيث أن الصحف لعبت دورا فى التمهيد للثوره، وتغطية أخبارها، ثم التعليق عليها وعلى توابعها.

كما أفرزت الثورة اتجاهات سياسية جديدة كانت تدور حول موقفها من الوفد، فصارت هناك صحف وفدية، وأخرى غير وفدية.

مع ملاحظة أن بعض الصحف من كل فئة قد أنتقل فى مناسبات معينة الى الفئة الاخرى.

3- إستبداد القصر والاحتلال البريطانى:

وقد كانا محورين أساسيين، دارت حولهما الصحف المصرية فى ذلك الوقت، حيث كانا أساس التميز بين الصحف الوطنية التى تنتقد القصر وتهاجم الاحتلال والصحف غير الوطنيه التى تفعل العكس.

فضلا عن الصحف التى وقفت على الحياد تجاه كل من القصر والانجليز.

4- ثوره يوليو عام 1952 التى قام بها الضباط الأحرار فى الجيش، والتى كانت حدا فاصلا بين عهدين مختلفين، مع الوضع فى الاعتبار أن الارهاصات التى مهدت للثورة - كحرب فلسطين عام 1948 تدخل ضمن هذا العامل.

كما أن قانون تنظيم الصحافة عام 1960 تدخل ضمن هذا العامل، فقد قلب أوضاع الصحافة المصرية رأسا على عقب. وهو ثمره من ثمار الثورة ونتيجة من نتائجها، عودة الاحزاب فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات وكان لهذا الحدث وقتها قيمة كبيرة من الناحية الصحفية، إذ سمح بمقتضاه بوجود أصوات متعددة ومتنوعة - بعضها معارض - بين الصحف المصرية، خاصة وأن هذه الاحزاب الجديدة كانت تمثل تيارات فكرية وسياسية متباينة الاتجاه، كان بعضها موجودا قبل ثوره 1952، كحزب الوفد على سبيل المثال[19].

مظاهر تطور الصحافة المصرية فى القرن العشرين

تقسم مراحل تطور الصحافة المصرية طوال سنوات القرن العشرين الى الآتى:

1- المرحلة الأولى: (1900 – 1914).

وتبدأ هذه المرحلة منذ مطلع القرن العشرين حتى الحرب العالمية الاولى.

حيث تعددت التيارات السياسية فى تلك الفترة فقد اختلفت المواقف تجاه الاحتلال وكان لكل موقف التيار السياسى المعبر عنه.

وكانت الصحافة هى أداة تلك التيارات، بهدف اجتذاب المصريين إلى الأفكار التى يؤمن بها كل تيار.

ومن خلال هذه الصحف نشأت الأحزاب السياسية قبل قيام الحرب العالمية الأولى.

وأهم هذه التيارات:

(أ) التيار السياسى المعتدل "حزب الأمة": حيث وضع أساس هذا التيار الشيخ "محمد عبده" بعد عودته من المنفى، خاصة بعد نجاح الانجليز فى استمالة محمد عبده إليهم، بعد اصطدامه بالخديوى عباس.

وتعتبر جريدة "الجريدة" التى أصدرها "أحمد لطفى السيد" عام 1907 هى المنبر المعبر عن هذا التيار.

(ب) التيار الوطنى الثورى "الحزب الوطنى":

وتزعم هذا التيار "مصطفى كامل"، ومن خلفه عدد من المثقفين وأبناء الطبقه الوسطى وبعض الأثرياء.

وتعتبر صحيفة (اللواء) التى صدرت فى عام 1900 هى المعبر الأساسى عن هذا التيار.

(ج) التيار الممالئ للخديوى "حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية" ويقود هذا التيار الشيخ على يوسف صاحب جريدة "المؤيد" التى صدرت أول ديسمبر عام 1889.

(د) التيار الممالئ للاحتلال " الحزب الوطنى الحر":

ويمثل هذا التيار بعض الاجانب والمتمصرين، خاصة من الشوام المقيمين فى مصر، ويعبر عن هذا التيار صحيفة " المقطم "، وتليها فى الاهمية "الاحرار".

2- المرحلة الثانية (1914 – 1918):

وخلال هذه المرحلة - أثناء الحرب العالمية الأولى - عانت الصحافة المصرية معاناة كبيرة منذ إعلان الحرب. فقد أعلنت معها سلسلة من الإجراءات والقوانين الاستثنائية كإعلان الأحكام العرفية وفرض الرقابة على الصحف فى 2 نوفمبر 1914، كما أعيد العمل بقانون المطبوعات عام 1909.

كما اختلفت مواقف الصحف من الحرب، فجريدتا المقطم والوطن هللتا بإعلان الحمايه البريطانية على مصر.

فى حين احتجبت جريدة "الشعب" لصاحبها "أمين الرافعى" لكى لا تنشر هذا الخبر.

كما وقفت صحف أخرى على الحياد مثل جريدتي الأهرام والأهالى، وخلال سنوات الحرب توقفت معظم الصحف الوطنية عن الصدور، فاحتجبت "الجريدة" عام 1915، والمؤيد فى العام نفسه.

كما ظهرت أثناء الحرب صحف جديدة أهمها.. "السفور" التى صدرت عام 1915.

3- المرحله الثالثة: (1919 – 1922)

وخلال هذه المرحله بدأت منذ ثوره 1919 حتى تصريح 28 فبراير عام 1922 كانت الأحكام العرفية – المعلنة أيام الحرب – مازالت قائمة ومطبقة على الصحف بشكل كامل، مما جعل الصحف تكتفى بنشر أخبار صغيرة على أحداث الثورة "التى بدأت بالقبض على سعد زغلول وأصحابه".

ولم تستطع هذه الصحف أن تقوم بوظائفها الأساسية فى التعليق والتحليل وإبداء الرأى.. مثل جريدتا "الأهرام، ووادى النيل".

إلى أن عنف الثورة وامتدادها إلى كافة أنحاء القطر المصرى،أجبر الصحف على التعرض لهذه الأحداث بالنقد، فأعلنت "الأهالى" تأييدها للثورة رغم الرقابة، ودافعت "الأهرام" عن الطلبة والمتظاهرين.

أما "المقطم" المؤيد للاحتلال فعلقت بقولها: "إن المظاهرات سوف تشغل الطلبة عن دروسهم".

وبسبب فرض الرقابة على الصحف، فقد إنتشرت الصحف السرية بشكل كبير، كبديل عن الصحف المعلنة ومن أهمها: الرعد المصرى، البديل، المرزبة، الطلبة، أبو الهول.. وغيرها.

فعمل "سعد زغلول" فى هذه الفترة - بعد الإفراج عنه - على ضم عدد من الصحف إلى صفوف الوفد، ونجح فعلا فى ضم صحف: مصر، وادى النيل، النظام، ومع ذلك فقد هاجمت بعض الصحف - حتى الوفدية - سعد زغلول بسبب مفاوضاته مع لجنة "ملنر" التى رفض المصرين التعامل معها.

وأهم هذه الصحف التى هاجمته: الأخبار والنظام والأهالى والمحروسة.

ثم هاجمته الصحف المصرية مرة أخرى بعد فشل مفاوضات الوفد مع لندن والانشقاق الذى حدث بين قيادات الوفد، نتيجة موافقة سعد على التفاوض قبل تحقيق تحفظات الأمة.

وأهمها إلغاء الحماية فهاجمته مرة أخرى صحف مثل الأخبار والاهالى والمحروسة.

وعند عودة الوفد إلى مصر شكّل "عدلى يكن" وزارة جديدة، استقبلتها الصحف بالترحاب - مثل صحيفة "وادى النيل" وعرض عدلى على سعد الاشتراك فى المفاوضات، لكن سعد وضع شروطا لقبوله هذه المشاركة.

ورفض عدلى منها الشرط الرابع، وإنقسمت البلاد بين أغلبية مؤيد لسعد، وأقليه لعدلى يكن، وأذكت الصحف المصرية هذا الخلاف.

وعمل عدلى يكن على إلغاء الرقابة على الصحف، كوسيلة لتحقيق تيار الكراهية ضد وزارته، وذلك فى 15 مايو 1921، ولكن الصحف لم تبد ارتياحها لهذا القرار، طالما كان سيف قانون المطبوعات سلطانا على الصحف، ويتحقق فعلا ما خاف منه الصحفيون، فاستمرت الصحف فى التعرض للمصادر والايقاف فأوقفت جريدة " الأفكار" والأمة "والأهالى" و"النظام" لمده مختلفة[20].

وفى أواخر عام 1921 أعيد القبض على سعد زغلول وعدد من أعضاء الوفد ونفيهم إلى جزيره سيشل، وهنا حدث إيقاف غير معلن بين الصحف على مهاجمة قرار اعتقال سعد ونفيه، حتى لقد شاركت صحف المعارضه الصحف الوفدية، فجريدة الاستقلال المعارضة لسعد دافعت عنه.

وعندما صدر تصريح 28 فبراير عام 1922 الذى نص على إلغاء الحماية البريطانية، والاعتراف باستقلال مصر، مع تحفظات أربعة، رفضتها الصحف المصرية، وتساوت فى ذلك الصحف الوفدية وصحف الحزب الوطنى على السواء عدا الصحف المؤيدة للاحتلال، وعلى رأسها "المقطم".

4- المرحله الرابعة (1922 – 1936):

من أهم السمات الصحفية التى بدأت منذ تصريح 28 فبراير عام 1922 حتى معاهدة 1936، رسوخ ظاهرة الصحف الحزبية التى تبلورت فى تلك الفترة، وتمحورت حول الأحزاب السياسية وقتها وهى:

*الصحافه الوفدية: تميزت بأنها غير رسمية، بمعنى أن حزب الوفد لم يصدر صحفا ناطقة بأسمه، وإنما ظل يعتمد على صحف الأفراد الموالين له ولمبادئه، وكرّسوا صحفهم لخدمه هذه المبادئ وأهمها:

الأهالى، وكوكب الشرق، وروز اليوسف، ووادى النيل، والجهاد، وآخر ساعه، وروز اليوسف اليومية.

* صحافة الاحرار الدستوريين: وأهمها "السياسة" لمحمد حسنين هيكل، الفلاح، الاحرار الدستورية، الوادى.

* صحافه أحزاب القصر: وتمثل الصحف التى صدرت للدفاع عن سياسة القصر، واستكتبت لذلك عددا من كبار الكتاب، وأهمها:

" الاتحاد" التى كتب فيها طه حسين، والمازنى، وصحيفة الشعب.

* صحافة الحزب الوطنى: وأهمها صحيفة اللواء المصرى والأخبار التى أصدرها أمين الدفاع مع صحيفة اللواء المصرى، ثم صحيفة الدفاع الوطنى التى أسسها على فهمى.

5- المرحلة الخامسة (1936 – 1952):

وبدأت هذه المرحلة منذ معاهدة 1936 حتى قيام ثورة يوليو 1952.

وعلى الرغم من إشتراك كل الاحزاب المصرية عدا الحزب الوطنى – فى المباحثات الخاصة بالمعاهدة، فإن مواقف الصحف الحزبية من المعاهدة قد تباينت، بين مؤيد ومعارض.

فقد حظيت المعاهده بتأييد كبير من الصحف الوفدية إذا إعتبرها الوفد "معاهدة الشرف والاستقبال" كصحيفة "الجهاد" على سبيل المثال.

فى حين أن "السياسة الاسبوعية"، الصادرة عن حزب الاحرار الدستوريين، هاجمت المعاهدة باعتبار أنها لا تحقق الاستقلال الكامل لمصر.

ولقد تميزت هذه الفترة الحرجة من تاريخ مصر بأوضاع سياسية سيئة لعل أبرزها[21]:

- إستمرار الدور البريطانى فى التدخل فى المسائل المصرية.
- وقوف القصر ضد الحركة الوطنية.
- خروج عدد من قيادات الوفد التاريخيه عنه، وتأليفها أحزاب منشقه عن الوفد.
- ظهور أحزاب الرفض السياسى والاجتماعى وتنظيماته، مثل جمعية "مصر الفتاه" وجماعة "الاخوان المسلمين"والتنظيمات الشيوعية" ومن أمثلتها:
- صحف الهيئة السعودية، والكتلة الوفدية: وأهم هذه الصحف:

"الدستور"، "بلادى"، "الاساس"، "الكتلة" كما كانت "أخبار اليوم" التى صدرت عام 1944 صحيفة غير رسمية لحزب الوفد.

- صحف الحزب الوطنى، وأهمها: اللواء الجديد، الحزب الوطنى.
- صحف جمعية مصر الفتاه: الصرخة، مصر الفتاه، الاشتراكية.
- صحف الاخوان، وأبرزها: الاخوان المسلمين، النذير، الدعوة.
- الصحافه المستقلة والمتخصصة: وأهمها فى هذه الفترة: أخبار اليوم، بنت النيل، الزمان.

6- المرحلة السادسة (1952 – 1970):

بدأت هذه المرحلة منذ ثورة 23 يوليو 1952 واستمرت حتى بداية السبعينيات.

حيث تعتبر ثورة 1952 حدا فاصلا بين عهدين، ليس فقط على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن أيضا – على المستوى الصحفى وأهم سمات هذه المرحلة:

- استهلت الثورة عهدها بحل الاحزاب السياسية التى كانت قائمة، وذلك فى يناير 1953، بل ألغت النظام الحزبى كله فى مصر، وكانت النتيجة الطبيعية لصدور هذا القرار توقف الصحف الحزبية عن الصدور، إذ لم يعد لها مالك رسمى من الوجهة القانونية على الاقل.

- وفى نفس الوقت أصدرت الثورة عددا من الصحف الجديدة، بدأت بمجلة" الجمهورية" نصف الشهرية، ابتداء من سبتمبر عام 1952، ثم صار أسبوعية منذ عام 1953 الى أن توقفت نهائيا عام 1959، ثم أصدرت جريده الجمهورية اليومية فى ديسمبر عام 1953.

- وفى نفس الوقت ظلت الصحف الصادرة قبل الثورة منتظمة فى الصدور كالأهرام، وأخبار اليوم، وروز اليوسف، ومجلات دار الهلال، إذ لم تكن هذه المؤسسات مملوكة للأحراب الملغاة.

- وفرضت رقابة حربية على الصحف بعد قيام الثورة بيومين أى فى 25 يوليو 1952.

- وفى يناير عام 1953 بدأت حركة تعطيل 8 صحف حيث تم اعتقال 3 صحفيين وكان الخلاف السياسى بين رجل الثورة فى ما عرف بأزمة مارس 1954 عام محلا لخلاف بين الصحف على استمرار الجيش أو تسليم البلاد للسياسيين القدامى.

- فاتخذت صحف "المصري وروز اليوسف والقاهرة والجمهور المصري" موقفا مؤيدا للرأي الثاني في حين تبنت "خبار اليوم والاخبارو الجمهورية والتحرير" الرأي الاول.

- خلال هذه الفترة اتخذت حكومة الثورة موقفا عدائيا من الصحف التي عارضتها أو خالفت سياستها فتم حل مجلس نقابة الصحفيين الذي طالب بالغاء الاحكام العرفية وخروج الصحفيين من المعتقلات وقدم الاخوان "أبو الفتح" صاحبا جريدة المصري الى المحكمة بتهمة تقاضي مصروفات سرية.

- كما تم اعتقال احسان عبدالقدوس لمدة 3 شهور في السجن الحربي وحكم على أبو الخير نجيب بالاشغال الشاقة المؤبدة.

- ومن الصحف الجديدة التي أصدرتها الثورة في فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر:

- **الشعب في عام 1956**
- **المساء في عام 1956**

- مجلة بناء الوطن الشهرية في عام 1958 فضلا عن صحف صدرت عن مؤسسات صحفية قائمة بالفعل مثل حواء عن دار الهلال عام 1955 وصباح الخير عن روزاليوسف 1956.

- وفي يوليو 1956 صدر قرار وزارة الارشاد القومي بالغاء الرخص الممنوحة لاحدى وخمسين صحيفة بدعوى عدم انتظامها في الصدور.

كما اتخذت الحكومة اجراءات شديدة مع بعض الصحفيين بسبب خلافهم مع القيادة السياسية وكان منهم: لطفي واكد، وأحمد حمروش، وثروت عكاشة، وحلمى سلامة، وجلال الحمامصي، وخالد محي الدين، وحسين فهمي وغيرهم [22].

وهؤلاء هم الذين تم استبعادهم من صحفهم كما تم اعتقال عدد من الصحفيين الماركسين مثل: لويس عوض، ولطفي الخولي، وفليب جلاب، وعبد العزيز انيس، ومحمود السعدني، هؤلاء أودعوا في معتقلات الواحات الخارجة وأبي زعبل.

- كما يعتبر يوم 24 مايو 1960 تاريخا مهم بالنسبة للصحافة المصرية في ذلك اليوم صدر قانون تنظيم الصحافة وكان يضئ بتحويل ملكية الصحف الى الاتحاد القومي وهو النتظيم السياسي الوحيد في ذلك الوقت مع تعويض أصحاب الصحف الاصليين عن نزع ملكيتهم للصحفهم تعويضا مناسبا.

- وخلال تلك الفترة ألغيت الرقابة على الصحف عام 1964 ولكنها استبدلت بها الرقابة رئيس التحرير، التى كانت أقوى وأشد مما أدى إلى تعرض بعض الصحفيين للبطش بسبب تجاوزهم ماهو مسموح بنشره، فتم إبعاد فكرى أباظة عن رئاسة دار الهلال.

وفى عم 1966 تم نقل 38 محررا بصحف أخبار اليوم الى مؤسسات أخرى لا علاقه لها بالصحافه، كذلك تم اعتقال مصطفى أمين بتهمه التخابر، وحكم عليه بالأشغال الشاقه المؤبدة.

- ثم أحست الصحافة المصرية بشئ من الحرية والانتعاش بعد هزيمة يونيو عام 1967، فقد سمح النظام السياسى لبعض الصحفيين بتقديم نقد لمشكلات المجتمع كنوع من التنفيس عن المشاعر المكبوتة الغضبة، ثم جاء بيان 30 مارس عام 1968، لينص على حريه الصحافة.

وفى 17 سبتمبر عام 1970 تم صدور قانون لنقابة الصحفيين، نص على ضرورة حماية حرية الصحافة، والدفاع عن الصحفيين، فلا يجوز اعتقال أى عضو من أعضاء النقابة أو حبسه احتياطيا لما ينسب ممارسة المهنة.

7- المرحله السابعة (1970- 1981)

وبدات هذه المرحلة مع بداية حكم الرئيس الرحل أنور السادات لمصر، وانتهت بوفاته عام 1981.

حيث دخلت الصحافة المصرية فى طور جديد ومهم من أطوار نموها، فقد نجح السادات فى القضاء على مراكز القوى عام 1971.

وفى نفس العام أصدر السادات الدستور الدائم الذى أكد على سيادة القانون وحرية الصحافة وخاض حرب 6 أكتوبر المجيدة عام 1973.

وبعد الحرب قام السادات بتطوير الاتحاد الاشتراكى، ثم سمح بالتعدد الحزبى من خلال المنابر السياسية التى سرعان ماتحولت الى أحزاب عام 1976.

وقد صدر فى بداية هذا العهد قراران، الاول عام 1971 وينص على رفع القيود المفروضة على سفر الصحفيين الى الخارج، والثانى عام 1972 ويقضى بعودة الصحفيين الذين سبق نقلهم الى مؤسسات القطاع الى صحفهم الاهلية.

وفى الممارسة الواقعية أن ماتم إلغائه هو الرقابة المباشرة على الصحف عندما كان هناك ضابط مقيم بالجريدة يرقب كل ماينشر، وأصبح الرقيب هو رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير وهما معينان من قبل رئيس التنظيم السياسى الذى هو فى الاساس رئيس الجمهورية.

كما كانت هناك ملاحظات يومية، أو تعلميات ترسل لرؤساء التحرير من مكتب الصحافة بوزارة الاعلام، يقال أن من المصلحة الوطنية مراعاتها فى النشر.

وهكذا شهدت الحياة الصحفية نوعا من الحرية النسبية التى افتقدتها فى المرحلة الناصرية، ودارت مناقشات واسعة على صفحات الصحف حول مختلف القضايا بما فيها تأييد التجربة الناصرية أو مهاجمتها.

وفى عام 1975 صدر قرار جمهورى بتشكيل المجلس الاعلى للصحافة والذى جاء على رأس قائمة اختصاصاته وضع ميثاق شرف صحفى، الذى يتضمن الالتزامات الواجبه على الصحفيين.

وفى نوفمبر عام 1978 بدات تصدر الصحف الحزبية وكانت ممثلة فى جريدة "مصر" الصادرة عن حزب مصر العربى الاشتراكى، "الاحرار" الصادره عن حزب الاحرار. "الأهالى" الصادرة عن حزب التجمع الوطنى تقدمى الوحدوى الشعبى الصادرة عن حزب العمل الاشتراكى، والوفد عن حزب الجديد، وصوت الامة عن حزب الامة.

فى سبتمبر عام 1978 توقفت صحيفة مصر بعد تحويل حزب مصر الى الحزب الوطنى الديمقراطى والذى أصدر صحيفة "مايو" فى مارس 1981.

كما وقفت الصحف الحزبية المعارضة موقفا عدائيا من بعد قرارات السادات التى كان المعارضون يرون أن فيها انتقاصا من حرية الصحافة. مثل قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى، وقانون العيب. وأخيرا قانون تنظيم الصحافه الذى صدر عام 1980.

ثم كانت القرارات الاخيرة للسادات عندما صدر قرار بنقل 67 صحفا الى العمل بجهات حكومية.

ثم قرار 3 سبتمبر 1981 الشهير، والذى اعتقل بمقتضاه 1500 شخص يمثلون المعارضة السياسية وصحافتها، بحجة حماية البلاد من الفتنة الطائفية، وكذلك قرار الغاء تراخيص اصدار معظم الصحف السياسية والدينية المعارضة، مع التحفظ على أموالها ومقارها.

وهى: الشعب، الموقف العربى، الدعوة، الاعتصام، المخطار الاسلامى، الكرازة المرقصية، وطنى.

كما تم نقل 64 من اساتذة الجامعات الى اعمال اخرى دون محاكمة.

وانتهت هذة الفترة بإغتيال الرئيس السادات يوم 6 اكتوبر 1981 فى حادث المنصة الشهير[23].

الصحافة المصرية فى حقبتى السبعينيات والثمانييات

فترة حكم الرئيسين السادات ومبارك

أولا: الصحافة فى عهد الرئيس أنور السادات:

شهدت الصحافة القومية فى عهد الرئيس الراحل السادات تحولا كبيرة فى علاقاتها بالسلطات السياسية، فقد ألغية الرقابة على الصحف فى فبراير عام 1974 وجعل رؤساء التحرير هم الرقباء على ما تنشره الصحف مع مراعات خضوع الاخبار العسكرية للرقابة من قبل القوات المسلحة.

وأصبح الرقيب هو رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير وهما معينان بواسطة رئيس التنظيم السياسى وهو رئيس الدولة.

وكانت هناك ملاحظات يومية أو تعليمات ترسل لرؤساء التحرير من مكتب الصحافة بوزارة الاعلام..

ويمكن القول بأن الفترة الممتدة من أوائل عام 1975 وحتى مارس 1976، قد شهدت انفراجة فى حرية التعبير، خاصة بعد عودة الصحفيين والكتاب والمفكرين الذين أبعدوامنذ مارس 1954 عن الكتابة مثل أحمد أبو الفتح، د. وحيد رأفت، ومصطفى أمين.

وقد عبر الرئيس السادات عن استياءه ازاء الممارسات الصحفية فى حديث نشر فى جريدة الجمهورية فى أكتوبر عام 1975 يقول فيه:

"ان الصحافة بعد الحرية انتقلت تتعدد الاخطاء حتى لمن لم يقرأ الصحف بعد الغاء الرقابة عليا أن كل شئ فى مصر خطأ وفاسد ومرتبك، وأن الحياة لم تعد تطاق، وأن ملايين المصريين ثائرون على هذه الاوضاع، فلم يعد باقيا الا أن تقوم ثورة تصحيح الاوضاع".

وأشار السادات الى ما نشرته "أخبار اليوم" حول الرئيس عبد الناصر ونقدها له.

وأتهم السادات الصحافة ببلبلة الرأى العام، والخروج على الخط الوطنى، خاصة بعد شكوى الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء فى ذلك الوقت من أن الوزراء لا يمكنهم العمل لأن الصحافة تنتقد كل شئ وأى شئ وتهاجم الوزراء، وكان رأى السادات أن هناك سياسة قومية.

حتى أصدر السادات فى 1975/3/11 قرارا بإنشاء المجلس الاعلى للصحافة، الذى تولى مهمه إصدار تراخيص الصحف والصحفيين، كما أصدر ميثاق الشرف الصحفى.

وفى مارس 1976 أصدر السادات قرارا بإعاده تشكيل مجالس إدارات الصحف وتحرير المؤسسات الصحفيه القوميه بهدف أحكام سيطرة السلطة السياسية على الصحف، ومعاقبه الصحفيين الذين يحاولون الخروج على الخط العام الذى يعتقد النظام الحاكم انه من غير الصالح تجاوزها والاجتهاد فى قضاياه.

وخلال أحداث 18، 19 يناير عام 1979 التى أطلق عليها الرئيس الراحل أنور السادات "انتفاضة الحرامية"، تأزمت العلاقة أكثر بين الصحافة والسلطة، حيث جاءت المعارضة للرئيس السادات من الصحف القومية غير اليومية.

فقد اتخذت الطليعة وروز اليوسف نهجا خارجا عن خط الحكومة فى معالجة الاحداث فعوقبت الاولى بسحب ترخيصها وابعاد رئيس تحريرها وتحويلها الى مجلة علمية.

وعوقبت روز اليوسف باستبدال رئيس تحريرها برئيس تحرير أخر موالي للحكومة أنذاك.

ومع التحول الى التعدديه الحزبيه وظهور صحف أحزاب المعارضه، لم يكن الرئيس السادات مستعدا لقبول خروج بعض الصحف المسماه بالقوميه عن "الخط" العام[24].

وكان ينتظر دعمها لسياسته فى مواجهة حملات أحزاب المعارضة. فلم يتحمل السادات نقد مصطفى أمين لهرولة النواب من حزب مصر الى الحزب الوطنى لانه حزب رئيس الدولة، فأمر فى أغسطس عام 1978 بمنعه من الكتابة لمده 40 يوما وتوقف عموده اليومى "فكرة" ومقاله الاسبوعى "الموقف السياسى".

كما لجأ بعض الكتاب والصحفيين الى الكتابة فى صحف الاحزاب المعارضه مثل: جلال الدين الحمامصى وكامل الزهيرى وابراهيم يونس وغيرهم.

كما تردد فى ذلك الوقت أن مصطفى أمين كان يدعم جريدة الاحرار ويوجه سياستها، مما أثار مخاوف الحكومة والحزب معا، حتى أبعد صلاح قبضايا عن رئاسه تحريرها.

واذا كانت السلطة السياسية قد نجحت فى ممارسة ضغوطها على بعض صحف المعارضة، فانها لم تنجح فى تصديها لظاهرة الكتابة فى الصحف التى تصدر خارج مصر، خاصة مع تزايد الحملات فى الخارج ضد سياستى السلام والانفتاح.

وقد صاحب استفتاء مايو 1978 وقانون حماية الجبهة الداخلية، تحركا حكوميا لمنع الصحفيين المصريين الذين يكتبون فى صحف بالخارج من التعامل مع هذه الصحف.

وقام المدعى الاشتراكى بالتحقيق مع بعض هؤلاء الكتاب، ولكن لم تتخذ أيه إجراءات ضدهم، وقام بعض المسئولين فى المؤسسات الصحفيه القوميه بمنع بعض الصحفيين من الكتابه مع عدم المساس بمرتباتهم.

وتوالت الاجراءات لتقييد حرية الصحافة فصدرت قوانين الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى، وحماية القيم من العيب وسلطة الصحافة، مستهدفة إحكام السيطرة على الصحافة والصحفيين.

ورغم ذلك اتسع نشاط الصحفيين فى الخارج، مما دعا الرئيس السادات لطلب تدخل نقابة الصحفيين، وهدد فى خطابه بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس النقابة باتخاذ عقوبات مشددة ضد الصحفيين المصريين العاملين بالخارج الذين لايعودوا قبل 15 مايو 1981.

وقد وصل الصدام مداه بين السلطة السياسية والصحافة عندما طرحت فكرة تحويل نقابة الصحفيين الى نادي للمناقشة والترفيه.

وقد نجحت حمله الصحفيين فى ايقاف المشروع، الا أنها أخفقت فى تعديل نصوص القانون رقم 148 لسنه 1980 بشأن سلطه الصحافه.

فعلى الرغم من إطلاق حريه إصدار الصحف الحزبيه الى أنه حرمت تيارات سياسيه أخرى من إصدار صحفها، وأصبح من المتعذر بل من المستحيل ظهور صحف مستقله جديدة.

وفى سبتمبر عام 1981 نفذ الرئيس السادات تهديده وقام باعتقال عدد كبير من الصحفيين المعارضين وتم نقل عدد كبير الى أعمال غير صحفية، الامر الذى أوضح فشل التصور الذى وضعه النظام الحاكم لأحكام سيطرته على الصحافة.

ولقد كان المتوقع فى ظل التعددية الحزبيه التى أطلقها السادات، أن تحصل المؤسسات الصحفيه القوميه على قدر كبير من الحريه والاستقلاليه لتمارس دورها فى الرقابة على الحكومة والاحزاب، الا أن أساليب السيطرة الحكومية قد تعززت، حتى صارت معظم الصحف المسماة بالقومية تابعة للحكومة وحزبها مما ينفى عنها صفة القومية.

الصحافة فى عهد الرئيس مبارك:

بدأ الرئيس مبارك حكمه بالافراج عن الصحفيين الذين تم اعتقالهم من قبل الرئيس السادات فى قرارات 5 سبتمبر عام 1981.

فقد أعيد الصحفيين المبدعين الى مؤسساتهم الصحفية، وتم الافراج عن عدد من الاقلام الصحفيه الممنوعه من الكتابة، الامر الذى ترك انطباعا مؤداه إنه لا عودة مرة أخرى الى الأساليب القديمة لإرهاب الصحفيين واعتقالهم.

وقد وافق الرئيس مبارك على عودة "جلال الدين الحمامصى" إلى الكتابه فى "الاخبار" بعد خمس أسابيع فقط على تولى مبارك الحكم.

حيث توقف مقال الحمامصى من قبل وعنوانه "دخان فى الهواء" بعد فتره من أزمه كتابه "حوار وراء الأسوار" وقد استقبله الرئيس مبارك يوم 28 نوفمبر عام 1981.

واستنادا الى ترحيب الرئيس مبارك بعوده الصحفيين العاملين بالخارج، عاد "أحمد بهاء الدين" بعد هجرته الاختياريه الى دوله الكويت لأكثر من 6 سنوات بسبب عدم تحبيذه سياسه الرئيس السادات ومنعه من الكتابه ثلاث مرات فى عهده.

وقد صدر قرار جمهورى فى 3 يناير عام 1983 بإعاده 30 صحفيا واعلاميا الى مؤسساتهم الصحفيه.

وبذلك انتهت مشكله التفرقه بين الصحفيين من حيث انتماءاتهم السياسيه داخل صحفهم وأصبحت بعض الصحف القوميه، ومنها "الاهرام" تتميز بتعدد الانتماءات والمعتقدات السياسيه لكتابها وصحفييها.

حيث تجمع الصحيفه الواحده الكتاب المحافظين والماركسين، وبين الحين والأخر تنتشر وجهات نظرهم بما يتمشى والمناخ العام السائد.

كما عادت مجله "الطليعه" الى الصدور فى مايو 1984 على شكل كتاب غير دورى، وترأس تحريرها "لطفى الخولى" وشعارها "طريق المناضلين الى الفكر الثورى المعاصر".

ولكى تحافظ الطليعه على استقلاليتها، فقد استقر الرأى على دعوة المثقفين فى مصر والوطن العربى للمشاركة فى دعم إصدارها ماديا وعلنيا، إلا أنها لم تنتظم فى الصدور لقلة الدعم[25].

كذلك تخصيص "الاهرام" صفحة أسبوعية تحت عنوان الحوار القومى أشرف عليها لطفى الخولى، وشارك فيها كتاب يساريين وقوميين.

مثال: عاد الكاتب اليسارى "محمد سيد أحمد" إلى كتابه تحليلاته السياسية فى "الاهرام" ابتداء من 9 يناير عام 1985 وحذا حذوه "لطفى الخولى" فى 20 فبراير عام 1985. وفى 15 فبراير 1986 عاد "محمد حسين هيكل" الى كتابه مقالاته "بصراحه" ولكن هذه المره فى"أخبار اليوم".

وكان موضوع مقالاته الاولى "صنع القرار فى مصر" وتوقف عن الكتابه دون أن يخطر أحدا بذلك.

كما بدأت بعض الصحف والمجلات القومية، فى ممارسة التعددية فى معالجتها وممارستها، ففتحت مجلة المصور صفحاتها للحوار بين كافه الاتجاهات السياسية. كما حذت حذو "الاهرام" فى استكتاب كتاب ذوى انتماءات سياسيه متعددة.

ومع ممارسات الصحف الحزبية المعارضة، ظهرت فى الصحف القومية مقالات ورسوم كاريكاتورية نقدية، وتعددية داخل الصحيفة الواحدة ولكن على نطاق محدود، حيث مارس حق النقد بلا رقابه أو تدخل من رؤساء التحرير فكان مصطفى أمين وجلال الدين الحمامصى وصلاح حافظ فى "الاخبار وأخبار اليوم".

ولطفى الخولى ومحمد سيد أحمد وفهمى هويدى وصلاح الدين حافظ فى الاهرام وكامل الزهيرى فى "الجمهوريه".

ولكن هذا التعدد، كان يعتمد فى معظم الاحيان على مدى تناسب وجهات النظر النقدية المناخ العام أو التوقيت العام.

وكانت ممارسة التعددية، محكومة بتوجهات المؤسسات الصحفية القومية الملتزمة بالخط العام لسياسات الحكومة والنظام الحاكم.

وتؤكد العديد من الشواهد أن العلاقة بين الصحافة والنظام السياسى لم تتغير كثيرا فى عهد الرئيس مبارك عما كانت فى سلفه الرئيس السادات، فالتغير كان فى الشكل وليس فى المضمون.

وقد تمثل هذا التغير فى ظهور هامش محدود من التعددية، داخل بعض الصحف واتجاه المعالجه الصحفيه الى كشف السلبيات وتناول القضايا النقديه والتخلى عن أسلوب المواجهة والصدام مع الصحفيين المعارضين داخل الصحف المسماة بالقومية. بالإضافة الى

الاستقرار النسبى داخل المؤسسات الصحفيه والذى تمثل فى عدم تغيير رؤساء مجالس الاداره ورؤساء التحرير إلا فى أضيق الحدود.

وظل وضع الصحافه القوميه غير محدد فى عهد مبارك سواء من الناحيه السياسية أو من حيث أساليب الملكية والأدارة. ومن ثم يصعب القول أن الصحف التى تصدرها المؤسسات الصحفيه المملوكة للدولة، صحف قومية تعكس كل التيارات والاتجاهات الموجوده فى المجتمع.

وتقوم بدور الرقابه على الحكومة والأحزاب وتدير الحوار بين كافه القوى السياسية، وتعبر عما يسمى بالإجماع الوطنى حول حدود المصالح الوطنية.

والصحافة القومية فى عهد مبارك لم تعبر عن كافه الاتجاهات، على الرغم من اتساع هماش الحرية، بل كانت فى أغلب الاحيان تقاطع نشاط أحزاب المعارضة وتتجاهل أطروحاتها، علاوة على تبنيها الخط العام للحكومه وحزبها، من خلال الرد على ما تثيره صحف المعارضه من انتقادات والدفاع عن سياستها وتقديم التبريرات للمواقف الحكومية.

والصحافه القومية حاولت المواءمة بين ممارساتها للحرية والتزامها بتوجيهات السلطه السياسية.

بالاضافه الى الملكية الحكومية المستترة للمؤسسات الصحفية القومية، فهى مملوكة للدولة من خلال مجلس الشورى، وهذا المجلس يخضع لسيطرة الحزب الوطنى.

كما أن تعيين رؤساء مجالس الادارة ورؤساء التحرير وغالبية أعضاء مجالس الادارة والجمعيات العمومية يتم من خلال مجلش الشورى.

- بالاضافة الى تحكم المجلس الاعلى للصحافة الذى يرأسه رئيس مجلس الشورى المنتمى للحزب الحاكم، فى إصدار الصحف وتراخيصها.

- وتحكم السلطة التنفيذية فى عملية تدفق المعلومات والتدابير التى تجيز القوانين استخداماتها ضد الصحف والصحفيين.

- تحكم السلطة التنفيذية فى تدفق الاعلانات الحكومية، تحكم السلطة التنفيذية فى أسعار المواد الخام التى تحتاجها المؤسسات الصحفيه من ورق وأحبار وآلات طباعه.

- والدعم الذى يقدم لبعض المؤسسات الصحفيه من خلال المجلس الاعلى للصحافه لاعانتها على الوفاء بمرتبات العاملين فيها.

لقد كان على الصحافة القومية أن تؤكد ذاتها أمام الرأى العـام كصـحافه قوميـة مملوكـة للدولة ومعبره عن كل الاتجاهات ولكنها أخفقت فى ذلـك بسـبب انحيازهـا الـدائم للسـلطه التنفذيه والحزب الحاكم.

وعلى الرغم مما لديها من تشكيلة تعددية لصحفييها من اليمين واليسار والوسـط، ورغـم اجتهاد بعض الصحف فى توسيع هامش الرأى الاخر، الا أنها ظلت تدور فى فلك صحافة الراى الواحد، نتيجه لخضوعها لسيطرة السلطة السياسية التى تتولى تشكيلها ومساءلتها من خـلال مجلس الشورى والمجلس الاعلى للصحافة.

وكان على الصحافة القومية أن تسعى للحاق بركب التقـدم التكنولـوجى الطبـاعى، وتحقيـق التوازن الاقتصادى كمؤسسات اقتصاديه مسئوله عـن الـربح والخسـاره، فكانـت النتيجـة تفـاقم ديون بعض المؤسسات وتزايـد الاعـتماد عـلى دعـم المجلـس الاعـلى للصـحافه وتزايـد الاهـتمام بالمسائل الطباعية على حساب التطوير المهنى وفى ظل المنافسه مع الصـحافة الحزبيـة والعربيـة ونتيجة لتكدس أعداد الصحفيين، وعدم صدور صحف جديدة تستوعب هذه الاعـداد المتزايـدة، تشوهت العلاقة بين الصحفيين ومؤسساتهم، وتوزعت انتماءاتهم بين عـدة صـحف حتـى أصـبح البعض يكتب لعدة صحف متناقضه التوجه السـياسى، الامـر الـذى أدى الى تـدنى مسـتوى الاداء المهنى وزياده الشك فى مصداقيه الصحف.

كما برزت ظاهرة التقلب السياسى للكتابه بـين قـدامى الصـحفيين الـذين تقلبـوا بـأقلامهم مـن أقصى اليسار الى أقصى اليمين، والذين دافعوا عن الشئ ونقيضه عبر أزمنـة وعهـود مختلفـة، وتلـك الظاهرة ألقت المزيد من ظلال الشك حول مدى استقلالية الصحف القومية ومصداقيتها.

كما إنعكس مستوى الاداء المهنى وعلى وجه الخصـوص فى المعـارك السياسـية والشخصـية التى نشبت بين الصحافة القومية وصحافة أحزاب المعارضة.

بالاضافة الى ذلك فقد لـوحظ إتجـاه عـدد غـير قليـل مـن محـررى المؤسسـات الصـحفية القومية الى جلب الاعلانات من مصادر أخبارهم، وهو مايتنافى مـع أخلاقيـات المهنـة وميثـاق الشرف الصحفى.

والغريب أن نقابه الصحفيين لم تتحرك للحد من خطوره هـذه الظـاهره، ولم يعبـأ بهـا المجلـس الاعلى للصحافة، فى الوقت الذى تسـعى فيـه بعـض المؤسسـات الى تشـجيع محرريهـا عـلى جلـب الاعلانات مساهمه فى دعم اقتصادياتها أو على الاقل تدبير رواتب العاملين فى تلك المؤسسات.

وهكذا يمكننا القول أن الصحافة القومية أصبحت تواجه أزمة مهنية، نتيجة كل هذه التشوهات والتناقضات المرتبطة بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى حقبتى السبعينيات والثمانينيات.

ونتيجة لقصور المعالجه الصحفيه، وغياب الرؤيه المتكامله لدور الصحافه فى إطار التعدديه السياسيه، أصبحت الصحافه القوميه هدفا للهجوم والسخريه والاتهام.

فقد اتسمت المعالجه الصحفيه بالميل الى التحريف والتشويه والابتعاد عن الدقه والموضوعيه، والاهتمام بالشكل دون المضمون، وإبراز موضوعات لا تشكل أهميه للقراء، ولا تحمل مضامين ذات مغزى، الا لكونها ذات مصدر رسمى أو مسئول، كما كانت المعالجة الصحفية فى أغلب الاحيان معالجة موسمية تفتقر الى المتابعة وربط الفكر بالعمل والقدرة على التغيير.

وفى إطار هذه التناقضات ظلت العلاقة بين الصحافة القومية والصحافة الحزبية علاقة غير صحية، حيث يغلب عليها طابع التصادم والعداء، وفى غياب الحوار والتفاعل، تلاشت الحدود بين النقد والتشهير، وبين المعارضة والابتزاز، وبين الالتزام بالمبدأ والتعصب، وبين الخلاف فى الرأى والاتهام بالخيانة والعمالة لدول خارجية أو للنظام الحاكم.

الامر الذى عمق أزمة الثقة وقلب المعارك السياسية الى معارك شخصية، ونسف الحد الادنى للاتفاق حول القضايا القومية.

وفى مناخ يغلب عليه الشك المتبادل فى صدق النوايا، تدنى لغة الحوار، إنعدم المصداقية، ويزداد الرأى العام حيرة وبلبلة. الامر الذى تسبب فى تشوية مفهوم كل طرف لدوره ومسئوليته.

وفى إطار تطرف الصحف المملوكة للدولة فى الدفاع عن وجهة النظر الرسمية، وتضخيم ومباركة إجراءات الحكومة والمسئولين بلا مبرر أحيانا، وبطريقة مفتعلة، تتجه الصحف الحزبية الى التطرف فى النقد، وإبراز سلبية هذه الاجراءات وإزاء ذلك أصبحنا أمام مسلكين متعارضين.

صحف رسمية يحكمها توجه عام يسعى الى التأييد والمساندة، وصحف حزبية معارضة يحكمها توجه عام يسعى الى النقد والتشكيك فى سلامة مايتخذ من إجراءات وقرارات.

وفى كلا التوجهين الموضوعية وتغيب الحقيقة ويسود الغموض معالجات هذه الصحف للقضايا والمشكلات القومية الهامة.

الصحافة الحزبية فى عهد كل من السادات ومبارك:

بعد إجراء انتخابات مجلس الشعب فى نوفمبر 1976 على أساس تعدد الاحزاب، دار جدل حول إمكانية توزيع الصحف المسماة بالقومية على الاحزاب.

وكان الرأى – آنذاك – يذهب الي عدم المساس بوضع تلك الصحف، على أن يسمح للأحزاب بإصدار صحفها، علاوه على تقييد حريه إصدار الصحف، ووضعت قيود للحد من التوسع فى إصدار الصحف الحزبيه.

مثل إشتراط أن يكون للحزب عشرة نواب فى مجلس الشعب حتى يصدر صحيفة وفرض العزل السياسى على قوى بعينها، ومن ثم حرمانها من حقها فى إصدار صحفها.

وقد كانت صحيفه مصر لسان حال حزب العرب الاشتراكى، أول صحيفه حزبيه تصدر فى مصر، بعد إلغاء الاحزاب وصحفها فى يناير 1953.

وقد صدرت فى 28 يونيو 1977 إلا أنها توقفت فى 5 سبتمبر 1978، بعد قيام الحزب الوطنى يوم 4 أغسطس 1978.

وهذا الانزواء المبكر لصحيفه الحزب الحاكم، الذى استبدل اسمه، ولم تتبدل سياسته، يعكس مدى التردد والحذر من جانب السلطه السياسيه، وإدراكها لضعف حزبها وجريدته.

وفى 1977/7/2 صدر القانون رقم 40 لسنه 1977 الخاص بنظام الاحزاب السياسيه، فأجاز تأسيس أحزاب جديدة، بشروط ليست هينه، وأجاز لكل حزب إصدار صحيفه أو أكثر.

وقد أصدر حزب الاحرار العدد الاول من صحيفه الاحرار فى 1977/11/14.

وفى 1978/2/1 صدر العدد الاول من جريده الاهالى وفى 1981/3/12 صدرت "مايو" لسان حالى الحزب الوطنى الديمقراطى.

وهذا التأخير فى الصدور يرجع الى اعتماد الحزب الوطنى على الصحف القوميه اليوميه لانها أكثر انتشارا من الصحف الحزبيه الاسبوعيه المعارضه.

وواجهت الصحف الحزبية مشكلة إختيار رئيس التحرير حيث كان هناك توجس إزاء رغبة السلطة السياسية فى وجود صحافة معارضة، الامر الذى جعل عددا من الصحفيين يعتذر عن رئاسة تحريرها.

كما ترددت المؤسسات الصحفية القومية – فى البداية – فى طبع صحف المعارضة والسماح لمحرريها بالعمل فى تلك الصحف.

قد ركزت جريدة "الاحرار" فى معالجتها على كشف أخطاء الحكومة، وتعقب ممارسات النظام الشمولى، وتوسعت فى عرض وجهات نظر نواب المعارضة فى مجلس الشعب.

وعندما تكرر هجوم الاحرار على الحكومة لجأ الحزب الحاكم الى إتهامها بالتشكيك وتقديم بلاغات ضدها الى نيابة أمن الدولة.

وإنتهت الازمة بتوقف جريدة الاحرار فى الصدور، خلال الفترة من 23 أغسطس 1978، حتى 31 مايو 1979، حيث صدرت الجريده بعد أن تم تغيير رئيس تحريرها "صلاح قبضايا" الذى انتهج سياسه تحريريه أغضبت الحكومه، ولم تلق مسانده الحزب الذى تراجع دوره، كحزب معارض، الامر الذى انعكس على معالجات صحيفته، ومن ثم صنفت معارضه الحزب وصحيفته بالمعارضه المستأنسة.

بينما جريده "الاهالى" فكانت – كما رأى السادات – أنها تحث على الصراع الطبقى، وتهدد السلام الاجتماعى، مما دعا العامه الى مصادره عدع أعداد منها، والمطالبه بتعطيلها لعده أعداد متتالية[26].

وقد كانت الاهالى تعارض معارضة جذرية لنظام الحكم وتوجهاته على عكس الاحرار التى اختلفت مع السلطه فى قضايا ثانوية، فى حين دعمت توجهات السلام والانفتاح الاقتصادى كما دعمت السلطة الى تعزيز دائرة نفوذها، وإحكام سيطرتها على الصحافه بإصدار مجموعه من القوانين والتشريعات التى تهدف الى حمايه الوحده الوطنيه والسلام الاجتماعى، وقد صدرت هذه القوانين تحت أسماء مختلفه، أبرزها قانون حمايه الجبهه الوطنيه والسلام الاجتماعى 1978 ثم قانون حمايه القيم من العيب 1980.

فقد استهدف قانون حماية الجبهة الداخلية، حظر الكتابة فى الصحف على كل من يثبت أنه يدعو أو يشترك فى الدعوة الى مذاهب تنطوى على أفكار تنكر الشرائع السماوية أو تتناقض مع أحكامها وهو أمر بالغ الصعوبة فى التطبيق. ومن ثم فتح الباب أمام التحكم فى إطلاق التصنيفات.

وكان من الواضح أن مجموعه القوانين الاستثنائيه تستهدف فى الاساس استبعاد حزب الوفد، وتحجيم حزب التجمع، والحيلوله دون عوده الاخوان المسلمين، ولعل هذا مايفسر،

دعم الرئيس السادات لحزب العمل وصحيفته فى أول الامر، غير أن هذا التعاطف إنقلب الى خصومه أثر تخلى حزب العمل عن تأييد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل. وسعى صحيفته "الشعب" الى تأكيد ذاتها كصحيفة معارضة، ونفى اتهام حزبها بالمعارضة المستأنسة، أي المعارضة الشكلبية الموالية للحكومة والدولة حيث واجهت الحكومه حملات الشعب بضغوط غير مباشرة، من خلال إجراءات التمويل والطبع والاعلان.

حتى إحتجبت الجريدة عن الصدور فى ديسمبر 1979 بعد الحملة على صفقة التليفونات، وعادت "الشعب" الى الصدور يوم 8 يناير 1980 وإنتقلت طباعتها من الأخبار الى الأهرام.

ورغم الضغوط، واصلت "الشعب" حملاتها مركزة على قضايا السلام والانفتاح والديمقراطية، وفتحت صفحاتها لرموز المعارضة من الوفدين واليساريين والاخوان المسلمين، حتى أصبحت صحيفه المعارضه الرئيسيه.

وظلت الشعب تصدر بانتظام حتى العدد 122 الصادر فى 25 أغسطس 1981 الذى تمت مصادرته، ثم صدرت فى أول سبتمبر 1981، وكان هذا العدد أخر أعدادها فى عهد الرئيس السادات، حيث صدر قرار بسحب ترخيص"الشعب" فى 1981/9/5 ضمن الاجراءات التى أتخذت ضد المعارضة وصحفها حيث اعتقل السادات عدد كبير من الصحفيين وفصلهم من أعمالهم.

وهناك مجموعة من السمات عن علاقة السادات بالصحافة الحزبية تتمثل فى:

1- التناقض الواضح فى أغلب الاحيان بين السياسة المعلنة حول حرية الصحافة والممارسة الفعلية.

2- كانت السلطة السياسية تنادى باستمرار بأن هناك أهدافا قومية لا خلاف عليها ولا معارضة عندها، ولا يجوز أن تكون حولها اجتهادات.

3- الشكوى الدائمة، واتهام الصحافة الحزبية بأنها تبرز صورة سيئة لمصر، وتركز على السلبيات وتتجاهل الانجازات، وتصور مصر على أنها بلد منهار.

4- إصدار عدد كبير من التشريعات لتقييد الصحافة.

5- مصادرة بعض أعداد صحيفتى الاهالى والشعب وسحب ترخيص الشعب.

6- اتخاذ إجراءات ضد الصحفيين مثل الاعتقال والتحفظ والاستجواب أمام مباحث أمن الدوله والمدعى العام الاشتراكى.

7- محاوله الضغط على نقابه الصحفيين من أجل المساس بجدول قيد الصحفيين على أسس سياسية.

لذلك يمكن القول أن الصحافه الحزبيه فى مصر نقلت الصحافه المصريه الى طور صحافه التعدد، الا أن هذا التحول لم يكتمل بسبب حرمان بعض القوى السياسيه من إصدار صحفها، وعدم ترسيخ الممارسه الديمقراطيه داخل الاحزاب بصوره تتيح لصحفها أن تعكس كل اتجاهات الرأى داخل هذه الاحزاب.

وتقدم جريدتا الاهالى والشعب نموذجا للمعارضه الجذريه، حيث تدعو الاهالى الى التغيير الاجتماعى الشامل وفق المفهوم الاشتراكى، بينما تدعو الشعب الى التغيير الشامل وفق المفهوم الاسلامى!

كما بدأ الرئيس مبارك حكمه بالافراج عن الصحفيين المعتقلين الذين اعتقلهم الرئيس السادات، وأعيد الصحفيون المبعدون الى أعمالهم، وسمح بمعاوده صدور صحف أحزاب المعارضه.

فقد سمح مبارك بعوده "الشعب" الى الصدور فى 4 مايو 1982، وفى 19 مايو عادت الاهالى الى الصدور بعد أن توقفت لمده 43 شهرا.

وان كانت الفتره منذ عام 1981 الى عام 1985 قد شهدت مزيدا من الانفراج والحوار والتهدئه.

وفى 22 مارس 1984 صدرت جريده الوفد لسان حال حزب الوفد الجديد، وظلت تصدر أسبوعيه قرابه الثلاث سنوات، حتى صدرت يوميه فى 8 مارس 1987 لتكون بذلك أول صحيفه حزبيه يوميه معارضه منذ 23 يوليو عام 1952. وفى 12 مايو 1984 صدرت الامه لسان حال حزب الامه، وبذلك أصبح لكل حزب من الاحزاب السته صحيفته.

كما أن الرئيس مبارك لم يكن له سابق تجربه مع الصحافه كالرئيسين عبد الناصر والسادات، فالاول كتب لبعض الصحف وهو طالب وأثناء رئاسته لتنظيم الظابط الاحرار والثانى رأس مجلس إدراه جريدةالجمهورية، ومن ثم تجنب الرئيس مبارك تكرار سلبيات

تجربة العلاقة بين الصحافه والسلطه فى عهدى عبد الناصر والسادات. فقد كان مبارك حريصا على الاستماع للراى العام ومتابعه ماتقوله الصحف، كما تجنب العلاقه الخشنه مع الصحافه التى ميزت العهدين السابقين.

وتمتعت صحف الاحزاب فى عهد الرئيس مبارك بهامش أوسع من الحريه التى كانت متاحه فى عهد الرئيس السادات، فلم تخضع الصحف للرقابه السابقه على النشر، ولم يمارس الارهاب ضدها ورغم تشددها فى الهجوم على سياسات الحكومه وحزبها، ونقدها أحيانا لقرارات وتصريحات رئيس الدوله.

كما كان الرئيس مبارك حريص على اقامه علاقات وديه مع صحف أحزاب المعارضه من خلال الاجتماع بهم، ومرافقته فى رحلاته العربيه والخارجيه، والا أن هذين التقليدين كانا يتوقفا فى فترات اشتداد الخصومه وحملات النقد.

وكان مبارك يرى أن حرية الصحافة ترتبط بالتزام أساسى، يتمثل فى المصلحة القومية العليا ولعدم وجود تحديد دقيق لمفهوم المصلحه القوميه العليا، سواء فيما بين النظام والاحزاب أو النظام والصحافة، فقد كانت انتقادات صحف المعارضه فى أغلب الاحيان تفسر على أنها تجاوزت، تستهدف الاثاره وضرب الاستقرار السياسى والاقتصادى.

لقد شهدت الفترة من عام 1986 الى عام 1988 توترا ملحوظا فى العلاقه بين الصحافة والسلطة، وارتبط هذا التوتر فى الاساس بالتطورات السياسية وتصاعد أحداث العنف وتحالف المعارضه فى مجابهة الحزب الحاكم.

وفى هذا المناخ، صعدت المعارضة حملاتها ضد الحكومة، وتوجهت بالنقد الى السياسة العسكرية وممارسات القضاء وارتفعت دعوات تطالب بمشروعية التظاهر والاضراب والعصيان المدنى.

وفى مواجهة هذه الحملات، اتهم الرئيس مبارك بعض صحف المعارضة بالتشكيك وهز الثقة فى الاستقرار من خلال اثاة الشائعات حول التبعية الاقتصادية والقواعد العسكرية الاجنبية.

والضرب والتعذيب والتصديق على احكام السجن صادرة عن محاكم الطوارئ والتوقيف في المطار لساعات طويلة والتفتيش والمنع من السفر والمنع من الانتقال الى مدينة

اخرى وتوجيه وزير الداخلية في ذلك الوقت زكي بدر الاهانات للصحافة والصحفيين ومنعه مندوب صحف المعارضة من تغطية اخبار وزارته.

ويمكن تلخيص الاتجاهات العامة لنظام مبارك ازاء الصحافة الحزبية في الاتي:

1- التاكيد المستمر على أن الحرية الصحفية حدودها وضوابطها المتمثلة في المصلحة القومية العليا وحماية الاستقرار.

2- إتهام بعض الصحف المعارضة بالاثارة والتشكيك والتحريض على الفوضى وهز الاستقرار.

3- التوسع في استخدام قرارات حظر النشر بمعدل قرار كل شهر!

4- مصادرة احدى اعداد الوفد والتحفظ على كتاب الاهالي!

5- ملاحقة عدد من الصحفيين المعارضين والتحرش بهم اثناء تادية مهامهم.

6- التلويح باستخدام اجراءات ادارية وتشديد العقوبات كلما اشتدت حملات النقد.

7- الابتعاد عن الصدام والسعي الى اقامة علاقات ودية مع الصحافة المعارضة في محاولة لدفع اتهام التفرقة بين الصحف المسماة بالقومية والصحف الحزبية [27].

الخريطة الصحفية المصرية عام 2013

شهدت الخريطة الصحفية المصرية حتي عام 2013 تغيرات عديدة للغاية بعد خلع الرئيس الاسبق حسني مبارك وانتهاء حكم المجلس العسكري للبلاد وعزل الرئيس السابق محمد مرسي حتي فترة حكم الرئيس المؤقت للبلاد المستشار عدلي منصور بعد أن أطاح الشعب بالرئيس الاسبق محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الاخوان في 30 يونيو 2013 بعد ثورة شعبية ضد حكم الاخوان ومندوبهم في الرئاسة محمد مرسي والذي جاء بعد حكم الرئيس مبارك والمجلس العسكري للبلاد.. فان التاريخ للصحافة المصرية وغيرها مستمر الى ان يرث الله الارض ومن عليها وطالما نحن احياء نرزق فان التاريخ يسجل كل يوم احداث جديدة.

ثم نتطرق الي ملامح الصحافة في بدايات الالفية الثالثة وبالتحديد في عام 2009، سنجد تغيرات كثيرة طرات على الحافة المصرية اثرت بالطبع على العمل الاعلامي بوجه عام:

1- فقد صار لدينا ثلاث أنواع من الملكيات الصحفية وهي ملكية الدولة ممثلة في مجلس الشوري للصحف القومية والمعروفة بالصحف الحكومية ويمارس هذه الملكية مجلس الشورى والمجلس الاعلى للصحافة وكلاهما يسيطر عليهما الحزب الوطني الحاكم ويختار بنفسه اي الحزب الحاكم ممثلا في لجنة السياسات بالحزب التي يرأسها جمال مبارك نجل الرئيس مبارك كل من روؤساء الصحف للقيادة السياسية والدفاع عن النظام والتحدث بلسانه اي اصبحت بوقا للسلطة السياسية وللنظام الحاكم.

وليس غريبا ان تجد جميع من تم تعيينه من هؤلاء الصحف رؤساء الصحف من اعضاء لجنة السياسات بالحزب الوطني مثل محمد على ابراهيم ومحمد ابو الحديد من الجمهورية وعبد الله كمال وكرم جبر من روز اليوسف واسامة سرايا وصلاح الغمري من الاهرام ومحمد بركات ومحمد عهدي فضل من الاخبار.

2- الملكية الصحفية الحزبية وهي الصحف الحزبية الناطقة بلسان الحزب والمعبرة عن افكاره واهدافه وتدافع عن مبادئ الحزب وكل مايعارض هذه المبادئ. ورئيس الحزب هو رئيس مجلس ادارة الجريدة الصادرة عن الحزب ورئيس التحرير هو عضو في الحزب ويختاره رئيس الحزب من الصحفيين المرضى عنهم من قبل رئيس الحزب.

الصحف الحزبية – في أغلبها – غير محايدة او موضوعية مثل باقي الصحف وتعتمد في تمويلها على الاشتراكات والتوزيع والاعلانات والدعم الحكومي والاخير تحصل عليه الصحف الحزبية ماعدا الوفد.

ومعظم الصحف الحزبية تمارس المعارضة الشكلية وليست المعارضة الجادة ختى صارت صحف معارضة مستانسة فهي تهتم اولا واخيرا بالرضاء الحكومي حتى لا تقطع عنها الدعم السنوي ويقدر ب130 الف جنيه لكل حزب سنويا.

3- ملكية الصحف الخاصة – الشركات المساهمة : وهي ملكية الصحفية التي اتاحهل القانون المصري للافراد فقد نص قانون سلطة الصحافة رقم 148 لسنة 1980 على حق الافراد في تملك الصحف على ان تكون الملكية في شكل الشركات المساهمة والتعاونيات.

وبدا التنفيذ الفعلي لهذه الصحف عبر الشركات المساهمة خلال قانون تنظيم الصحافة رقم 96 لسنة 1996 المعمول به حتى الان فظهرت صحف مثل الميدان عن شركة الميدان للنشر والتوزيع وصحيفة النبأ الوطني عن دار النبأ الوطني للنشر والتوزيع وصحيفة الاسبوع وصوت الامة والدستور والكرامة والمصري اليوم والبديل واليوم السابع والشروق وجميع هذه الصحف أصبح لها مواقع علي الانترنت.

ويطلق على هذه الصحف مصطلح الصحف الخاصة وهو المسمى العلمي الصحيح لها كما انها تعرف في الوسط الصحفي على انها صحف مستقلة اي غير مدعومة من الحكومة او من الاحزاب.

وتعتمد الصحف في تمويلها على الاعلانات والتوزيع والاشتراكات لذلك تتسم معالجتها بمختلف القضايا الداخلية والخارجية بصورة فيها الكثير من الاثارة وجذب الانتباه لشرائها وزيادة توزيعها واقبال المعلنين عليها لذلك تطرح هذه الصحف رؤية صحفية مخالفة ومعارضة لرؤية الحكومة الرسمية.

كما أن عدد الصحف الخاصة في مصر وصلت الي اكثر من عشرة صحف تصدر مابين اليومية والاسبوعية والشهرية مثل المصري اليوم والشروق واليوم السابع والتحرير والدستور والاسبوع والفجر وصوت الامة ومجلة الكتب وجهات النظر.

وهناك الصحف الخاصة التي يحصل أصحابها على تراخيص من الخارج من قبرص او لندن من اجل اصدارها في مصر وهي صحف تدخل ضمن قانون المطبوعات الاجنبية وتمارس عليها الرقابة هيئة المصنفات الفنية والمطبوعات ويمكن وقفها ومصادرة اعدادها بسهولة.

وهناك ايضا الصحافة الاقليمية التي تقتصر على تغطية نشاط محافظة بعينها مثل الدقهلية و6 اكتوبر والزقازيق والمنوفية.

الصحافة المصرية بعد 25 يناير عام 2011 وبعد تنحي الرئيس مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011:

بالنسبة للصحافة الحكومية في مصر المسماة رسمية بالصحف القومية التي تمتلكها الدولة من خلال ملكية مجلس الشوري والمجلس الاعلي للصحافة لها، حيث كان تعيين رؤساء التحرير هذه الصحف من قبل لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم برئاسة جمال مبارك نجل الرئيس، ثم ترسل هذه الاختيارات الي مجلس الشوري الذي يرأسه صفوت الشريف أمين عام الحزب الحاكم ورئيس لجنة شئون الاحزاب ورئيس المجلس الاعلي للصحافة من أجل تنفيذها فقط!!

وبالنسبة للسياسة التحريرية للصحف القومية الحكومية فقد تغيرت تماما من النقيض الي النقيض وإتخذت لنفسها شعارا يقول "عاش الملك مات الملك"، أي أن الصحف التي كانت تهلل نهار جهارا للرئيس مبارك وإنجازاته وتنشر كل تحركات الرئيس ونظامه، بشكل جعلها ليست صحافة بالمعني المتعارف عليه دولية وإنما نشرة صحفية حكومية موجهة للرأي العام المصري والجمهور، ومن ناحية أخري تغض الطرف عن الحقيقة بل وتعتم عن نشر الحقائق والاحداث كما في الواقع من أجل تجميل النظام الفاسد طوال 30 عاما وتصف هؤلاء الثوار من الشباب الابطال بأنهم شلة مندسة ومأجوريين وممولين من الخارج، أصبحت الان تؤيد الثورة وتنشر مسأوي الرئيس مبارك ونظامه.

شيزوفرينيا الصحافة القومية بعد الثورة المجيدة للشعب يوم 25 يناير!

تحولت الصحافة الحكومية، المسماة مجازا بالصحافة القومية، المملوكة أسميا للشعب المصري المخدوع من خلال مجلسي الشوري والاعلي للصحافة وكلاهما تابع للحزب الوطني الحاكم المحروق سابقا والمنحل حاليا، وكلاهما يرأسهما صفوت الشريف الامين العام للحزب المحروق والمختفي حاليا، بين ليلة وضحاها الي النقيض في التوجهات والاراء تماما بدرجة 180 درجة نحو الثورة الشعبية الشبابية التي إنطلقت يوم 25 يناير الماضي وانتهت بإسقاط مبارك ونظامه الفاسد الذي كان يقتلنا كل يوم لمدة 30 عاما، وتم حبس بعض رموزه مثل عز والعادلي وجرانه والمغربي بأمر النائب العام، فلم تكتف الصحف القومية برؤساء تحريرها الذين تم إختيارهم بعناية من لجنة الإفسادات - أقصد - السياسات بالحزب الحاكم سابقًا لكي يكونوا بوقا لهذا النظام ولسان حاله، بتغييب الشعب عن الكثير من الحقائق في مجتمعه ووطنه الذي أعتقد في أحيان كثيرة بأنه لا ينتمي إليه وغريبا عنه مثل أي أجنبي، وإن كان الاجانب يعاملون بشكل أفضل منه حتي أختفي من قلبه الانتماء لهذا البلد في عهد النظام السابق.

وبعد الظلام الدامس شديد السواد جاءت لحظة النور وثورة الشعب التي قادها الشباب التي أضاءت سماء الوطن كله وأبهرت العالم، إلا أننا وجدنا الصحف القومية تهوّن من الثورة وتشكك فيها وفي القائمين عليها في بدايتها وحتي قبل تنحي رئيس الدولة عن الحكم، وتعتبر هؤلاء الشباب عملاء ومأجورين ويحصلون علي وجبات غذائية من كنتاكي و500 دولار أو يورو مقابل مكوثهم في ميدان التحرير لفترات والمحافظات بل زعمت تلقي معظمهم لدورات تدريبية في الخارج في ايران ولبنان عند حزب الله وتنظيم القاعدة وفي شيلي وغيرها لكيفية التظاهر واحداث الانقلاب وكانت تصفهم بالمنحرفين والمندسين والبلطجية الذين يحملون السيوف والسنج والمولوتوف والجمال والحمير والبغال بهدف خلق التوتر وعدم الاستقرار وتعطيل التنمية وأنه لابد من طردهم من ميدان التحرير وحفظ نظام مبارك!! وكانت الصحف القومية التي يتم تمويلها من أموال الشعب تؤيد بقوة العودة الي نظام مبارك وتأييد الرئيس والاستقرار، وأستخدام اساليب

الكذب والشائعات المعروفة في هذه الصحف بأننا يمكن أن نتحول الي عراق أخري ودولة بها أكثر من نظام حكم لتخويف الناس، مع ضرورة إحترام رب البيت!

وبعد تطورات الثورة واستشهاد أكثر من 450 مواطن مصري تقريبًا نتيجة مجازر حبيب العادلي وعنف النظام وإضطرار الرئيس الي التنحي عن السلطة وترك المقاليد في يد القوات المسلحة، بفعل قوة ثورة الشباب وصمودهم العظيم لمدة 18 يوما علي التوالي، إلا أننا وجدنا تغييرا كبيرا في الخطاب الصحفي لهذه الصحف، حيث وجدنا كلمات مع الثورة ومتعاطفة مع الشباب ضد النظام وأصابها حالة من الشيزوفرينيا المتأخرة، حيث تحول المانشيت الرئيسي في مختلف هذه الصحف الي عبارات مثل: "إنتصرنا" "الشعب أسقط النظام" "نجاح الثورة الشبابية ضد النظام" "سقوط نظام مبارك!!" "ارفع رأسك أنت مصري!" وغيرها من المانشيتات دون ذكر أي قناعة من قناعتهم السابقة التي ظلوا يرددوها علينا طوال سنوات طويلة فائتة ولن تعود، وكأنهم ليسوا من هذه البلد الذي ظل أقتصاده ينهار وقيمة عملته تنخفض وأمواله تسرق في وضح النهار وتنقل الي الخارج في بنوك سويسرا وانجلترا حتي نشرت الجارديان أن ثروة عائلة مبارك تقدر ب70 مليار دولار، وأصبحت الصحف القومية في موضع الاتهام بأنها قد تسترت علي المنحرفين واللصوص من المسئولين في هذا البلد.

وكان الشعب يتسأل طوال هذا العمر المديد للنظام السابق لماذا هذا النفاق المبين الذي تمارسونه ضد الشعب؟ هل بسبب الملايين التي تتقاضونها شهريا كرواتب وحوافز وأشياء أخري بينما باقي الصحفيين يتقاضون الفتات.. وهل بسبب السفريات علي طائرة الرئيس والمنح المعطاة والميزات وحمامات الجاكوزي والسيارات الفارهة والارصدة المكتظة في البنوك؟؟

أعتقد أنه من الأشرف لرؤساء وقيادات هذه الصحف أن يستقيلوا بأنفسهم من مناصبهم فورا حتي لا يصفهم التاريخ بتهمت الخيانة العظمي بعدما تعمدوا تضليل الشعب ومخالفة ضمائرهم ومنعهم قول كلمة حق عند سلطان جائر. ولقد أنتظرت منهم هذا ولكنهم لم يفعلوا وإستمروا في مناصبهم بعد ذلك ولن يفعلوا حتي يلج الجمل في سم الخياط!![28].

نجاح الصحافة الخاصة والحزبية:

ومن ناحية أخري فقد نجحت الصحافة الحزبية والخاصة في حملاتها ضد النظام والرئيس مبارك، ومحاولة بيان فساد النظام الحاكم وأعوانه، بل يمكنني أن أقول أن الصحافة الخاصة والحزبية في مصر كانت من الاسباب الرئيسية التي مهدت لقيام الثورة المجيدة للشعب المصري والتي قادها الشباب ضد الفساد والظلم وغياب العدل وقد ساعدت علي تكوين خلفيات كبيرة عن فساد النظام الحاكم من خلال صحفيون وإعلاميون في الصحافة الخاصة مثل الدكتور عبد الحليم قنديل في صحيفة العربي الناصري الحزبية وصحيفة الكرامة الخاصة وحمدين صباحي في الكرامة وعادل حمودة في جريدة الفجر وإبراهيم عيسي في الدستور ووائل الابراشي في صوت الامة ومجدي الجلاد في المصري اليوم وبلال فضل في المصري اليوم، وصحفيين من المصري اليوم وخالد صلاح في اليوم السابع، وأسامة هيكل وسليمان جودة رئيسا تحرير الوفد وعصام كامل في الاحرار وعمرو أديب في قناة الاوربت وبرنامجه الشهير القاهرة اليوم ولميس الحديدي في صحيفة العالم اليوم ومحمود سعد وخيري رمضان في برنامج مصر النهاردة ومني الشاذلي في برنامج العاشرة مساءا وغيرهم من الاعلاميين الذين نجحوا في إظهار الحقائق ونقلها بكل أمانة وحرفية الي الجمهور المصري بكل طوائفه علي صفحات الجرائد وشاشات الفضائيات الامر الذي جعله يخرج عن صمته الطويل ويشارك مع الشباب المصري العظيم الذي نظم نفسه عبر الفيس بوك والتويتر علي الانترنت وقد حدد يوم الثورة 25 يناير وأطلق عليها يوم الغضب وقام بالثورة العظيمة ضد الظلم وضد الانحلال والفساد المجتمعي في نظام الحكم.

وإستمرت الصحافة الخاصة والصحافة الحزبية علي نفس وتيرتها المعارضة ضد النظام الحاكم ونقل نبضات الشعب المصري عبر وسائل الاعلام المختلفة الي العالم كله الذي تعاطف مع الشعب المصري حتي تنحي مبارك ونظامه الفاسد عن الحكم.. ثم تناولة الصحف القومية والحزبية والخاصة ملفات الفاسدين من رجال النظام المنحل او المخلوع وبدأت في محاكمته هلي الصحف ونقل وقائع حبس الوزراء في التخشيبة وتحويل بعض رؤساء التحرير الصحف القومية الي النيابات والنائب العام وجهاز الكسب الغير مشروع للتحقيق في ثرواتهم فقد أكتشفوا أن بعضهم لدية الملايين في البنوك وبعضهم يتقاضي راتب مليونا جنية شهريا!!

وهناك بعض الصحف الخاصة التي تم تقديم بلاغ ضده الي النائب العام بتهمة التهرب من دفع الضرائب الخاصة بالصحفيين لدية لمدة عشر سنوات.

وبعد أن تم حرق الحزب الوطني ومقاراته والمجلس الاعلي للصحافة تم إشهار حزب سياسي جديد وهو حزب الوسط ليكون لدينا 25 حزبا سياسيا بالإضافة الي تكوين جماعة الاخوان المسلمون لحزب سياسي تحت أسم الحرية والعدالة! يقوم علي الشريعة الاسلامية.

وكان من مطالب الثورة هو إطلاق حرية تأسيس الاحزاب السياسية والصحف والقنوات الفضائية.

ونشرت الصحف المصرية أن ثروة عائلة الرئيس مبارك وصلت الي 70 مليار دولار نقلا عن صحيفة الجارديان البريطانية وأن هناك حوالي 150 مليار دولار خرجت من مصر خلال 8 سنوات من عام 2000 الي عام 2008، غير إهدار المال العام والتعدي علي أراضي الدولة ومشروعات العلاج علي نفقة الدولة وغيره.

وبالتالي لم تعد هناك رقابة علي الصحف علي إختلاف أشكالها فكل الصحف الان تنشر ما تشاء وقتما تشاء بحرية تامة لم تشهدها مصر طوال تاريخها أو أي دولة في العالم العربي والغربي المتقدم! فأصبحت مصر منذ هذا التاريخ تعيش حرية بجد وديموقراطية حقيقية لم تراها من قبل، خاصة مع رقي وتحضر شبابها الذين قاموا بالثورة المتمثل في قيامهم بتنظيف الشوارع والطرقات في ميدان التحرير وكافة المناطق والمحافظات. فكانت بحق أعظم ثورات التاريخ وأعظم ثورات العالم برمته.

الصحافة المصرية في عهد الرئيس محمد مرسي

بدأ الدكتور محمد مرسي حكمه للبلاد في 30 يونيو 2012 بعد انتخابات رئاسية بين عدد من المرشحين، حيث أنه ترشح بأعتباره رئيسا لحزب الحرية والعدالة التابع لتنظيم الاخوان المسلمين وفاز علي منافسه الفريق أحمد شفيق بفارق قليل للغاية، واستمر حكمه للبلاد لمدة عام واحد فقط حتي 30 يونيو حينما قامت ثورة 30 يونيو الشعبية بتشجيع من حركة شبابية أسمها حركة تمرد التي جمعت 23 مليون استمارة تطالب بسحب الثقة من الرئيس واجراء انتخابات رئاسية مبكرة بسبب فشله في تحقيق أهداف ثورة 25 يناير التي كان من أبرز مطالبها الحرية والعدالة والكرامة الانسانية، وتم عزل الرئيس مرسي وتعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور.

وكانت الصحافة المصرية خلال الفترة قد شهدت إصدار عدد من الصحف الحزبية الصادرة عن أحزاب دينية مثل جريدة التحرير المصري وجريدة الحرية والعدالة وجريدة الرحمة.

كما صدرت صحف خاصة جديدة مثل جريدة البيان الصادرة عن شركة المصري للطباعة والنشر وهي شركة مساهمة مصرية.

وجريدة 30 يونيو برئاسة تحرير ومجلس ادارة د.فتحي حسين وهي جريدة اسبوعية مستقلة.

مراجع الفصل الاول

1- إبراهيم عبده، تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية (القاهرة: 1949).

2- أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر (القاهرة: دار الشعب 1973).

3- محمد سعد، محمد شومان، دراسات في تاريخ الصحافة المصرية (القاهرة: دار العالمية للنشر والتوزيع 1999).

4- محمود علم الدين، مقدمة في الصحافة (القاهرة: مكتبة جامعة القاهرة للنشر 2000).

5- خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشاتها وتطورها (القاهرة: مكتبة الانجلو 2002).

6- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر 1998).

7- عبد العزيز الغنام، مدخل في عالم الصحافة (بيروت: دار النجاح 1972).

8- عاطف عدلي العبد، الاذاعة والتليفزيون في مصر الماضي والحاضر الافاق المستقبلية (القاهرة: دار الفكر العربي 2002).

9- فتحي حسين عامر، الصحافة الخاصة في مصر (القاهرة: مركز الحضارة العربية للنشر،2007).

10- فتحي حسين عامر، اوجاع واوهام في بلاط صاحبة الجلالة (القاهرة: مركز الحضارة العربية للنشر 2007).

11- ليلى عبد المجيد، تشريعات الاعلام في مصر دراسة حالة مصر (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع 2001).

12- فاروق أبو زيد، الفكر الليبرالي في الصحافة المصرية (القاهرة: عالم الكتب 1997).

13- رمزي ميخائيل جيد، ازمة الديمقراطية مازق الصحافة القومية (1952 - 1984) (القاهرة: المطبعة الفنية 1987).

14- محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات الاساسيات والمستحدثات (القاهرة: دار القاهرة دار الكتب المصرية 2000).

15- محمود علم الدين، أشرف صالح، مقدمة في الصحافة (القاهرة: مكتبة جامعة القاهرة للنشر،2000).

16- محمود متولي، تاريخ الصحافة المصرية بين الحرية والرقابة قبل الثورة 1919 (جمهورية مصر العربية، المجلس الاعلي للصحافة. الامانة العامة، 1980).

17- محمد حمدان المصالحة، الاتصال السياسي (الاردن: دار وائل للنشر، 1996).

18- تاريخ الصحافة العربية، وكيبيدا (الموسوعة الحرة).

19- المرجع السابق نفسه.

20- فتحي حسين أحمد،وسائل الاتصال الجماهيري، (القاهرة : دار نشر العربي، 2009).

21- المرجع السابق نفسه.

22- فتحي حسين، الصحافة الخاصة في مصر، مرجع سابق.

23- محمد حمدان المصالحة، الاتصال السياسي، مرجع سابق.

24- تاريخ الصحافة العربية، وكيبيدا (الموسوعة الحرة).

25- محمود علم الدين، أشرف صالح، مقدمة في الصحافة، مرجع سابق.

26-محمود علم الدين، أشرف صالح، مرجع سابق.

27- محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات الاساسيات والمستحدثات، مرجع سابق.

28- فتحي حسين.، شيزوفرينيا الصحافة القومية بعد ثورة 25 يناير، مقال منشور في اليوم السابع 2-4-2011، القاهرة – موقع اليوم السابع.

الفصل الثاني

الصحافة العربية في دول أفريقيا

- السودان
- ليبيا
- تونس
- الجزائر
- المغرب
- موريتانيا
- جزر القمر
- زنجبار

سنتناول خلال هذا الفصل الصحافة العربية في بعض دول قارة أفريقيا التي تدخل ضمن الدول العربية بالمعني المتعارف عليه - وقبل هذا - نتناول واقع الصحافة في الدول العربية كما تؤكد بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال[1]، فهناك عدة حقائق تتأثر بهذا الواقع منها:

1- وجود احتكار للسلطة السياسية للنشاط الإعلامي والصحفي في الوطن العربي الذي يسوده النظام السلطوي، وفيه تميل الحكومات إلى أن تقتصر ملكية المؤسسات الإعلامية والصحفية عليها وأن تتحكم في منح تراخيص العمل بالصحافة وإهدارها وإذا سمحت بامتلاك الأفراد الصحف فإن استمرارها يظل رهيناً برغبة السلطة الحاكمة.

2- سيادة وجهة النظر الرسمية حيال كافة المشكلات والقضايا والتركيز على اتجاه واحد لسريان الإعلام من السلطة إلى الجماهير.

3- بعض الدول العربية ذات الشرعية المتآكلة والهيمنة الكاملة والمغتربة عن ذاتها قد خلقت نظاماً اتصالياً تابعاً لها يضفي عليها الشرعية والرسمية ويعضد من هيمنتها، ويعيد إليها ذاتها المفقودة، الأمر الذي أدى إلى نشأة علاقات غير سوية بين الإعلاميين والسياسيين، وإغترب الإنسان عن ذاته بعد انتهاك حقوقه وفقدان ثقته في النظام السياسي والإعلامي.

ويرى البعض أن الرؤية المصرية بخصوص بناء مناخ الثقة العربية العامة، تنطلق من المبادئ السلوكية التالية الواجب إتباعها في كافة أبعاد العلاقات العربية- العربية وهي:

1- المراجعة الصريحة وإعادة النظر لكافة منعطفات العلاقات العربية – العربية الماضية والمواجهة الشجاعة والتصحيح الفعال لكل أوجه وماهر سوء الفهم والتقدير مابين الدول العربية بعضها للبعض الآخر.

2- الالتزام المتبادل على أساس من حسن النوايا وإيجابية الإرادة، بالتسوية السلمية للنزاعات ولتناقضات المصالح ما بين الدول العربية.

3- الإسراع بحصر المشكلات والخلافات القائمة حالياً ما بين الدول العربية والعودة إلى جذورها التاريخية وأسبابها الحقيقية والمسئوليات النسبية عنها إزاء كل مظاهر التهديد العسكري ما بين الدول العربية المتجاورة.

4- ضمان استقلال وسلامة أراضي الدول العربية وتأكيد سيادتها على مواردها الطبيعية وعدم التدخل في شئونها الداخلية أو لنصرة طرف دون آخر ضمن القوى الوطنية الداخلية للدول.

5- إعادة طرح الأولويات في العمل العربي المشترك وأن يصاحب ذلك تحديد واضح للالتزامات حسب القدرات والإمكانيات النسبية لمختلف الدول العربية.

6- الحرص على تأكيد الالتزام العربي العام بالسلام في المنطقة التي نعيش فيها وكذلك في أنحاء العالم ككل.

7- الاتجاه جدياً إلى إقامة الكيان الاقتصادي العربي بجوار الكيان الأمني أو الدفاع العربي.

8- الحرص على تدعيم جامعة الدول العربية وتطوير آلياتها الخاصة وتوسيع صلاحيتها في مجال التسوية السلمية للمنازعات العربية.

9- التفاهم المتبادل ما بين الحكومات العربية بالامتناع عن استخدام أجهزة الإعلام القائمة لديها، مهما كانت نوعيتها أو مصادرها تمويلها أو جنسية القائمين بإدارتها، في شن حملات إعلامية أو ممارسة أساليب الحرب النفسية ضد أي دولة عربية أخرى.

ومن ثم فإن العلاقات العربية/ العربية سواء على المستوى العام أو على المستوى الداخلي بكل دولة تشهد العديد من المتغيرات يمكن رصدها كما يلي[2]:

1- البطء الشديد في معدلات الإصلاح والتطور للنظام العربي في مجمله، والذي لا يجب إلقاء اللوم عليه، فهو إنعكاس أمين للنظم العربية التي تباطأت كثيراً في مواكبة العصر والأخذ بأدواته للإصلاح بدوافع داخلية.

2- بداية زخم خارجي من القوى الكبرى العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية بضغط في اتجاه ضرورات الإصلاح من خلال ما يشكله نموذج العراق من سيولة في المنطقة ومن ثم الإصلاح بدوافع من الخارج.

الصحافة في السودان

كانت السودان منذ عهد الخديوي اسماعيل يعتمد علي الصحافة المصرية التي كانت تعني عناية خاصة بأخبار السودان.

وكان أول عهد السودان بالصحف حين انشأت حكومة السودان جريدة "الغازيتة السودانية" الجريدة الرسمية ونشرت أولي أعدادها نص اتفاق عام 1899، هي ما زالت تصدر الي اليوم، وكانت "الغازيتة العسكرية" للجيش المصري تطبع في الخرطوم حين كان بها الجيش.

وبعد ذلك رأت جريدة "المقطم" و"المقتطف" في القاهرة أن تصدر صحيفة في الخرطوم فإنتدبت اثنين من محرريها هما خليل ثابت ولبيب جريديني للقيام بهذه المهمة، فصدرت جريدة "السودان" عام 1904 علي صفحتين عربية وانجليزية وكانت صورة ثانية عن المقطم في تحريرها، وامتدادا لنظرتها السياسية مصطبغة بالصبغة المحلية ومطبوعة بالطابع الاقليمي، وقد عنيت بنشر الثقافة العربية وافساح المجال لطائفة من الادباء النازحين والوطنيين بالكتابة فيها ونشر آثارهم وأفكارهم الي جانب اهتمامها بالشئون الاقتصادية مما كان موضع اهتمام الحكومة، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع، وقد جعلتها حكومة السودان شبه رسمية في ما بعد.

وفي عام 1909 أصدر أسعد يسي صحيفة "المساح" وقد احتجبت ولحقت بها بعد قليل مجلته الدينية المسيحية "كشكول المساح"، وكان صاحبها قد جاء الخرطوم مراسلا لجريدة الظاهر المصرية التي كان يصدرها محمد ابو شادي.

وفي عام 1912 أصدر اللبناني عبد الرحيم قليلات وكان موظفا في مصلحة سكة الحديد بمعونة اصحاب جريدة "سودان هرالد" التي كانت تصدر بالانجليزية واليونانية جريدة الرائد، وقد اشرك في تحريرها فؤاد الخطيب وجميل الرافعي.

ولكن السلطات البريطانية هناك لم ترض عن مقالاته فأمرت بإبعاده من السودان، وقد خلفة بعئذئذ في رئاسة تحريرها جميل الرافعي ثم توفيق وهبي، فحامد سعفان، ثم رؤي ان يقوم بتحريرها سوداني صميم، فتولي حسين الشريف هذه المهمة.

كما صدرت جريدة جريدة عربية اخري في الخرطوم قبل الحرب العالمية الاولي وهي جريدة "رائد السودان" ولم يعرف صاحبها ولكنها انطفأت بعد مدة وجيزة.

ولذلك يمكن القول ان الصحيفتين العربيتين الوحيدتين اللتين عرفهما السودان في مطلع عهده هما جريدتا "السودان" و"الغازية السودانية"، ولم يعرف السودانيون الصحافة بمعناها الحقيقي الا بعد نهاية الحرب الاولي.

وبدأ تاريخ الصحافة السودانية الحديثة بصدور صحيفة "السودان" في سنة 1903، من خلال دورية صدور نصف شهرية، بواسطة بعض الشوام الذين يعملون في البلاد آنذاك، وكانت بداية نشر الدوريات في السودان في تاريخ سابق لصدور جريدة السودان، حيث أصدرت قوات "كتشنر" الانجليزية أثناء زحفها على السودان "نشرتين" هما "دنقلا نيوز" و"ليبفا جورنال" في عام 1896، وأصدرت الحكومة الاستعمارية الغازية السودانية عام 1899، صحيفة "النيل" بتوجيه من السيد عبد الرحمن المهدي وترأس تحريرها حسين شريف، وصدرت في الثلاثينات صحف أدبية كإنعكاس لتأثير مصر على السودان، وكان عدد من السودانيين الذين تلقوا تعليمهم في مصر قد شاركوا بالكتابة في صحافة مصر وتأثروا بها. صدر أول مرسوم لتنظيم مهنة الصحافة عام 1930 وكان يهدف إلى تكريس قبضة السلطات الاستعمارية على الصحافة التي أخذت آنذاك في النمو، خوفا من دعم تطور الحركة الوطنية السودانية، ولكن تطورت الحركة الوطنية عقب تصاعد نشاط مؤتمر الخريجين وتبلور ذلك النشاط في قيام الأحزاب السياسية التي أصدرت صحفا خاصة بها للتعبير عن أهدافها، حيث أدر حزب الأمة صحيفة باسمه عام 1944، وأصدرت حزب الأشقاء صحيفة باسمه عام 1948، والحزب الشيوعي الذي اصدر صحيفة "الميدان"، وصحيفة "الأخوان المسلمون" لسان حال حركة الأخوان المسلمين[3].

وقد ساهمت الصحافة في تحقيق الاستقلال وكانت أداة فاعلة في تعبئة الرأي العام حول قضايا التحرير، واستطاعت أن توحد جهود أبناء السودان لنيل الاستقلال في العام 1956 وقد مثلت فترة الأربعينات من القرن العشرين أخصب الفترات التي شهدتها الصحافة السودانية حيث شكلت البداية الأولى للصحافة السياسية الجادة، وهي الفترة التي ظهرت فيها أول مجلة سياسية مصورة تصدر في السودان (السودان الجديد إستمرت كمجلة لمدة أربع سنوات ثم تحولت إلى جريدة 1943 - 1947)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول جريدة مسائية في السودان وربما الأخيرة (الرأي العام لفترة قصيرة وتحولت إلى جريدة صباحية 1945)، وهي الفترة التي شهدت صدور أول جريدة إقليمية (كردفان

1945) وهي الفترة التي شهدت صدور أول مجلة متخصصة للأطفال (الصبيان 1946) وهي الفترة التي شهدت صدور أول مجلة نسائية متخصصة (بنت الوادي 1946)، وهي فوق كل ذلك الفترة التي شهدت ظهور الأحزاب السياسية (الأشقاء 1942 - الأمة 1945)، وفد كانت هذه الفترة هي ضربة البداية لعهد جديد تشهده الصحافة الحزبية في السودان.

وقد شكلت فترة الخمسينيات انفجار النشر الصحافي في السودان، حيث صدرت ما يزيد عن السبعين صحيفة جديدة، وهي الفترة التي صدرت فيها أول مجلة هزلية فكاهية تصدر في السودان (مجلة أضحك والتي أصدرها خالد أبو الروس عام 1951)، وقد صدرت صحف السوداني عام 1950، والأيام 1953، والمورننق نيوز 1953، والاتحاد 1953، والأخبار 1955 كصحف سياسية، ومعها مجموعة أخرى من الصحف المتخصصة والعامة.

وتمكنت التعددية السياسية التي أحرزت الاستقلال من إنعاش الصحافة السودانية وتعددت الإصدارات الصحافية، وبرز جيل من رواد العمل الصحافي أمثال أحمد يوسف هاشم (السودان الجديد 1943) الملقب بـ(أبو الصحف)، وفضل بشير (السودان الجديد)، وإسماعيل العتباني (الرأي العام 1945) ويحي محمد عبد القادر (مجلة المستقبل 1949)، وعبد الله رجب (الصراحة 1949)، وبشير محمد سعيد (رئيس تحرير جريدة الأيام 1953)، ورحمي سليمان (الأخبار 1955)، وحسن نجيله، وزين العابدين حسين شريف، محمد سعيد معروف، وعبد الرحمن مختار (الصحافة 1961) ومحمود إدريس، والجاني الطيب بابكر، ومحمد الحسن أحمد (الأضواء 1968) والفاتح التجاني (الرأي العام الأسبوعي)، ومجموعة أخرى من الصحافيين المتميزين الذين قدموا مثالا طيبا لخدمة قضايا الوطن والمواطنين. وفي عام 1958 وبعد استيلاء أول نظام عسكري وهو نظام الفريق إبراهيم عبود على السلطة عطلت الأحزاب وتبع ذلك تعطيل الصحافة وأصدرت الدولة صحيفة (الثورة) وترأس تحريرها عبد الله رجب، ومحمد الخليفة طه الريفي،وقيلي أحمد عمر، وفضل الله محمد واستمرت حتى عام 1964 وظهرت الصحف المستقلة والحزبية عقب ثورة أكتوبر 1964 ثم توقفت الصحافة الحزبية عقب قيام نظام مايو 1969 وكان الرئيس نميري قد أمم الصحافة في 1970 ومنع صدور الصحافة الحزبية بطبيعة نظام حكمه الذي ناهض التعددية، وصدرت صحيفة أخبار الأسبوع والأحرار للتعبير عن توجهات الدولة، وصحيفة القوات المسلحة التي كانت ثالث صحيفة تنطق باسم النظام بعد الصحافة والأيام. وفي عام 1973 صدر أول قانون وطني للصحافة

والمطبوعات بديلا للقانون الاستعماري لعام 1930، والت بموجبه الصحف إلى (الاتحاد الاشتراكي السوداني) الحزب الحاكم تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام.

وإستثنى القانون الصحف غير السياسية التي يمكن أن تصدر بإجازة خاصة من مجلس الصحافة والمطبوعات[4].

وكانت الصحيفة الوحيدة السياسية التي تم إستثناؤها من المرسوم هي مجلة "سودانا" الأسبوعية التي تصدر من وزارة الثقافة والإعلام باللغة الانجليزية. وتبع مجلس الصحافة والمطبوعات الذي نشأ بموجب قانون الصحافة والمطبوعات عام 1973 لوزارة الثقافة والإعلام وكانت شئون الصحافة قبله من إختصاص وزارة الداخلية.

وأصبح مجلس الصحافة والمطبوعات مكلفاً بإدارة نشاط الصحفيين وتصديق الشهادات وتخطيط العمل الصحفي عامة ليكون ملائماً لإطار أيديولوجية السلطة الحاكمة وصدرت صحيفتان يوميتان، هما الأيام والصحافة.

كانت أول صحيفة صدرت في طرابلس هي جريدة طرابلس الغرب الرسمية، وقد أنشئت في عهد السلطان عبد العزيز العثماني وبأمره سنه 1866، وكانت تنتشر باللغتين العربية والتركية، وحين إنسحب الجنود الاتراك من طرابلس الغرب عام 1912، وإحتلت مكانهم الجيوش الايطالية، إحتجبت هذه الجريدة وحلت محلها صحيفة أخري رسمية بأسم "إيطاليا الجديدة" وظلت تصدر باللغتين الايطالية والعربية حتي انكسار ايطاليا في الحرب الثانية.

وكانت أول صحيفة أصدرها عربي في ليبيا هي جريدة الترقي التي أنشأها محمد البوصيري عام 1897، وعلي أثرها لم تصدر أية صحيفة في ذلك القطر الي أن أعلن الدستور العثماني عام 1908، فصدرت في عام 1909 جريدة العصر الجديد لصاحبها محمد علي البارودي في طرابلس الغرب، ومن عام 1990 حتي عام 1912 أي عام دخول الايطاليين الي ليبيا صدرت أربع صحف عربية هي "المرصد لأحمد الفساطوي، وأبو قشة للهاشمي التونسي، الرقيب لمحمود نديم موسي"، وكان أن أوقف الطليان اصدار الصحف العربية عند احتلالهم، الي أن إنتهت الحرب العالمية الاولي.

وبذلك فان الصحافة العربية في ليبيا لم تحظ منذ نشأتها بالتشجيع وصروف الزمان[5].

وصدرت الصحافة في ليبيا يوم 1866/9/20 في أول مطبوعة ليبية باللغتين العربية والتركية، وذلك على يد صحفيين ليبيين باسم " طرابلس الغد " أو " طرابلس غرب " كما هي ترويسة الصحيفة، حيث كانت في العهد العثماني واختصت هذه الصحيفة بنشر التعاميم الحكومية وبعض الأخبار والقوانين والتشريعات واللوائح.

وكان أول رئيس تحرير في تاريخ الصحافة الليبية هو أحمد ساسي بن شتوان الذي أشرف على طباعتها في المطبعة الحجرية بالولاية التي تم إستيرادها من لندن تحديدا في 29/ 1868/7.

وكانت هذه الصحيفة تكتب الصفحات التركية بخط النسخ، أما الصفحات العربية كانت تكتب بالخط المعروف بتلك الفترة وكما ذكرنا توقفت الصحف الليبية في أحداث مختلفة ـ توقفت بإنهيار الحكم العثماني وبداية الإستعمار الإيطالي، ثم عادت للصدور مرة أخرى بعد أكثر من ثلاثين عاما. وذلك في يوم 1943/1/23، فكان في هذا الإصدار

عربيا فقط، تواصلت أن توقفت نهائيا والتي خرجت لنا العديد من الوراد كان في مقدمتهم الديب أحمد بن شتوان مرورا بالأديب على مصطفى المصراتي ومحمود السباعي ومحمد فخر الدين ومحمد الشاوس[6].

وصولا إلى محمد أبو عام ومحمد بن صوفية الذي كان أحد المحررين، وحيث لم تكن هذه الصحيفة وعلى ما بها من أهمية وحيدة بل توالت العديد من الصحف نذكر منها "تعميم حريت" و"الوقت" و"الرائد" و"الكشاف" و"الوطن" و"ليبيا المصورة" و"الرقيب" و"العد" فكانت بلا شك طفرة إعلامية كبيرة سعت من خلال هذه الصحف على مختلف توجهاتها أن تكون حلقة وصل بين المواطن والمنبر التي تتبع له الصحيفة.

نقابة الصحفيين والإعلاميين في ليبيا

بمناسبة ذكرى مرور 142 سنة على صدور أول جريدة ليبية كانت نقابة الصحفيين والإعلاميين في طرابلس في الموعد، وإن كانت متأخرة فكرة إحياء هذه الذكرى سنويا، ولكن الأهمية تجلت في كون التشديد على ضرورة الإحياء الذكري السنوي وما تمر به الصحافة الليبية من تطوير، كل ما تشمل هذه الكلمة من اخفاق وفشل وقصور ونجاح وغيرها من مفردات السقوط والوقوف من جديد.

كان هذا الإحتقال بحضور عدد كبير من المثقفين والرواد الصحفيين من امثال الفنان الكبير حسن عريبي وأحمد إبراهيم الفقيه وآخرين لكي يفتتحوا متحفا في قاعة أبي مليانة للمناسبات، هذا المتحف ضم العديد من النسخ الأصلية للصحف الليبية وكانت أبرزها هو النسخة الأصلية من صحيفة "طرابلس الغرب" عروس الحدث، بعد إفتتاح المعرض أهم ما جاء من كلمات هي كلمة الإفتتاح ل"سالمة الشعاب" التي أشارت إلى أن هذا الإحتفال قد جاء لإحياء تاريخ قبل أن يصبح في طي النسيان بصدور صحيفة سباقة على مستوى الوطن العربي غير صدورها بأنها صدرت بأقلام وعناصر فنية ليبية كان لهم السبق في الريادة في نص الخطاب الأبرز كانت خطوة بإسمها، وكل الصحفيين والإعلاميين مفرحة ومبهجة لأن تؤصل لحرفية الصحفيين وتتويجا لتاريخ الصحافة.

وطالب المثقفون الليبيون بأن يكون 9/20 من كل سنة هو عيد الصحافة الوطنية بإعتبار أن طرابلس الغرب صدرت في 1866/9/20.

بل وما أثار الشغف أيضا هو تشديدها على أن يكون هذا اليوم إنطلاقة جديدة للصحافة الليبية، وذلك بإعادة تفعيل وتطوير القوانين والتشريعات للعمل الصحفي تفعيلا سيستحسن لمعطيات العصر وتطلعات المستقبل الصحفي بما يكفل ترسيخ حرية الصحافة والصحفي باعتبار ضمير المجتمع والأمة وألا يتم إصدار أي قانون إلا بعد تشكيل لجنة من رابطة الصحفيين وتشمل قانونيين صحفيين وصحفيين متميزين لأن "أهل مكة أدرى بشعابها"[7].

وقامت أيضا بالمطالبة لإقامة المعرض الدائم للصحافة الليبية بإعتبارها السجل اليومي الذي يرصد حركة المجتمع.

تعتبر جريدة الرائد التونسي الرسمية التي اصدرها باي تونس صادق باشا عام 1890 رابعة الصحف العربية في العالم من حيث قدامة العهد، أي بعد التنبيه والوقائع المصرية والمبشر الجزائرية، وما زالت هذه الصحيفة تصدر منذ مدة طويلة حتي يومنا هذا.

وفي عام 1888 أصدر حسين المقدم جريدة "نتائج الاحبار"، لكنها لم تعمر طويلا، وفي العام نفسه ايضا صدرت جريدة الحاضرة لصاحبها علي بوشوشة، وقد بلغت هذه الصحيفة يوبيلها الفضي في حياة صاحبها ولكنها توقفت مع الحرب العالمية الاولي.

ومن الصحف التونسية الحية القديمة جريدة الزهرة التي اسسها عبد الرحمن الصنادلي عام 1889، وتقلب علي اصدارها عدد كبير من الكتاب والصحافيين التونسيين، وقد أصدر صاحبها عام 1905 ملحقا يوميا لها نظرا لانتشارها لإذاعة الاخبار المهمة اليومية، وظلت تصدر حتي الاعوام الاخيرة[8].

وفي عام 1893 أصدر نجيب باشا ملحمة وفرج الله نمور اللبنانيان جريدة "البصيرة" في تونس، وكان نجيب ملحمة أحد صاحبيها قد مثل دورا سياسيا مهما حين كان وزيرا عثمانيا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ثم أفل نجمه عند سقوط السلطان المذكور، وقد توفي في باريس عام 1926، أما فرج الله نمور فهو لبناني من مواليد صيدا عام 1865، وقد رحل الي طرابلس الغرب ومنها الي تونس، حيث انشأ هناك جريدة "البصيرة" ثم سافر الي مراكش فأسس جريدة لسان المغرب عام 1907 في طنجة، واستحضر لمطبعته جميع اللوازم من المطبعة الكاثولوكية في بيروت، وسافر أخيرا الي سان باولو ليخدم فيها أبناء وطنه وتوفي هناك عام 1919.

وفي عام 1893 صدرت ايضا صحيفة المنتظر لصاحبها محمد بلكباش، وفي عام 1895 أصدر الزعيم التونسي المشهور الشيخ عبد العزيز الثعالبي جريدة سبيل الرشاد ولكن الفرنسيين، ما لبثوا أن نفوه فقصد مصر، وكان الثعالبي من أوائل المجاهدين التونسيين الذين سعوا في سبيل استقلال وطنهم ومناهضة النفوذ الاجنبي[9].

وفي عام 1896 صدرت جريدة لسان الحق لمحمد أبو رقيبة.

ومنذ عام 1903 حتي عام 1912 توالي اصدار الصحف في تـونس بكـثرة فائقـة حتـي بلـغ عدد ما صدر منها 54 صحيفة احصاها العلامة الطرازي في كتابه "تاريخ الصحافة العربية" ولم يعمر منها الي ما بعد الحرب سـوي القليـل القليـل، ومـن صـحف ذلـك العهـد التـي تابعـت الصدور الي ما بعـد الحـرب العالميـة الاولي جريـدة "مرشـد الائمـة" لسـليمان الجـادوي التـي أصدرها عام 1909، و"المشير" التي أصدرها عام 1911 الطيب بن عيسي، وقد كـان مـن كبـار الصحفيين في عصره بتونس وله في سبيل وطنه آثار مشهورة وخدمات جليلـة، وفي عـام 1920 استبدل الطيب بن عيسي صحيفة المشير باسم الوزير وظلت تصدر الي ما بعد عام 1930.

كما بدأ تاريخ الصحافة في دولة تونس منـذ وقـت مبكـر جـدا بالنسـبة للـدول العربيـة، حيث بدأت الصحافة في تونس في الصدور بجريدة بأسم "الرائد التونسي" عام 1860.

وفي الفترات المعاصرة يتعـرض وضـع الإعـلام التـونسي إلى إنتقـادات شـديدة مـن بعـض الجمعيات المحلية والدولية من بينها نقابة الصحفيين التونسيين، مراسلون بلا حدود، ومنظمة العفو الدولية.

ويوجد حاليا ونحن في الالفية الثالثة في عـام 2011 في تـونس عـدد مـن الصـحف يقـدر بحوالي 267 صحيفة ومجلة[10].

يوجد في تونس 5 صحف يوميـة بالعربيـة: الصـحافة (حكوميـة) منهـا مثـل، الصـباح، الشروق، الصريح، والحرية (التابعة للتجمع الدستوري الديمقراطي الحزب الحاكم) و4 بالفرنسية.

وهي: لابراس (حكومية)، لوطـون، لوكوتيـديان ولورونوفـو (التـي يصـدرها أيضـا الحـزب الحاكم). من أبرز الصحف الأسبوعية، الأخبار، تونس هبدو (بالفرنسية)، صباح الخـير، أخبـار الجمهورية، الإعلان.

تصدر كذلك الأحزاب السياسية، المرخص لها، صحفا بصفة دورية (وفي بعض الأحيان غـير منتظمة) من أبرزها الطريق الجديد، لسان حال حركة التجديد، "الوحدة"، لسان حـال حـزب الوحدة الشعبية، الموقف التي يصدرها الحزب الديمقراطي التقدمي ومواطنون التي يصـدرها التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات.

ومن أبرز المجلات التي تصدر في تـونس حقـائق (تصـدر بالفرنسـية والعربيـة)، الملاحـظ، لاكونوميست ماغربان، المهتمة بالشؤون الاقتصـادية، مجلتـي الإذاعـة والتلفـزة، بروفيسـيون

توريسم، المهتمة بالشأن السياحي. تصدر أيضا بعض المنظمات أو الجمعيات مجلات بشكل دوري.

يعتبر محتوى الصحافة الإلكترونية في تونس متواضعا مقارنة بنسبة تطور الإنترنت في البلاد. تملك عدد من الصحف والمجلات مواقع إلكترونية، فيما يقتصر أساسا باقي الإعلام الإلكتروني على مواقع مختصة في الرياضة أو الاقتصاد أغلبها بالفرنسية[(11)].

توجد أيضا مواقع إلكترونية إخبارية محجوبة من طرف السلطات التونسية كموقع كلمة. أو تونس نيوز.

ويتضمن الدستور التونسي في فصله الثامن حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر. ويصدر القطاع الخاص أغلب الصحف في تونس، في حين يهيمن القطاع الحكومي على البث الإذاعي والتلفزي. وقع إلغاء إحتكار مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية سنة 2003، وقد أطلقت أول إذاعة خاصة في نوفمبر 2003 تلتها في فيفري 2005 أول قناة تلفزية خاصة. يوجد في تونس وكالة أنباء واحدة وهي وكالة تونس إفريقيا للأنباء ويشرف على القطاع السمعي البصري المجلس الأعلى للاتصال الذي موكل إليه النظر في المطالب المتعلقة بإنشاء محطات إذاعية وتلفزية خاصة. تم في السنوات الأخيرة تنقيح مجلة الصحافة في إتجاه تحريرها، ففي سنة 2001 ألغيت تهمة "قلب النظام العام"، وفي مدينة جان التونيسية في 2006 ألغي إجراء الإيداع القانوني والعقوبات المترتبة عنه للمنشورات المحلية. تتبنى أغلب وسائل الإعلام التونسية بصفة عامة وجهات نظر الحكومة وتتجنب عادة الخوض في المواضيع السياسية والاقتصادية.

ونعتقد أن تونس بعد ثورة شعبها المبارك ضد نظام حكمها الفاسد وإجبار حاكمها علي الهروب الي خارج البلاد عقب الثورة الشعبية الي حدثت في نهاية عام 2010 بالتحديد في شهر ديسمبر، بسبب البطالة والفساد وتقييد الحرية الاعلامية والتكنولوجيا هناك، وسوف تكون البلاد بعد عهد الرئيس التونسي بن علي أفضل بكثير من قبل خاصة فيما يتعلق بالاوضاع الاعلامية والصحفية، حيث ستشهد تحررا وانفتاحا وديموقراطية في القول والتعبير غير مسبوقة علي الاطلاق.

الصحافة في الجزائر

كانت أول صحيفة عربية صدرت في الجزائر هي المبشر الرسمية التي امر بانشائها الملك الفرنسي لوي فليب عام 1847، وهي ثالثة الصحف العربية التي ظهرت الي عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة العربية. وقد ظلت "المبشر" الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر حتي بدايات الالفية الثالثة.

ولم تصدر بعد المبشر اي صحيفة عربية اخري حتي نهاية القرن التاسع عشر، اذ أنشأ ادوار غسلين وهو فرنسي مستعرب جريدة "النصيح" عام 1899 ولكنها لم تستمر طويلا في الصدور، كما أصدر فرنسي آخر يدعي فكتور باروكان جريدة الاخبار عام 1902، وكان شأنها شان النصيح، وظل اصدار الصحف العربية وقفا علي نفر من الفرنسيين "نصف المستشرقين" حتي كان عام 1907، فأصدر محمود كحول الجزائري العربي جريدة كوكب افريقيا، وهي اول جريدة يصدرها عربي في الجزائر، وعلي أثره أخذ الجزائريون العرب يصدرون الصحف العربية ولكن بنسبة ضئيلة جدا إذا قيست ببقية الاقطار العربية في ذلك العهد. اذ لم يصدر منذ عام 1907 حتي اعلان الحرب العالمية الاولي سوي خمس صحف فقط وهي: الجزائر لعمر راسم عام 1908 والاسلام لصادق دندن 1909، وقد عاد فأصدرها مجددا عام 1912 بالاشتراك مع محمد عز الدين القلال، ثم جريدة الفاروق لعمر بن قدور واخيرا البريد الجزائري لمحمد عز الدين القلال[12].

غير ان جميع هذه الصحف لم تستمر طويلا في الصدور بل انطفأ ذكرها عند اعلان الحرب الاولي.

وكانت في الاثناء قد صدرت بضع صحف عربية في مدن الملحقات في الجزائر كجريدة "المسلم" التي اصدرها المستشرق وليس في قسنطية عام 1909، جريدة "الحق الوهراني" التي صدرت سنة 1902 علي يد نفر من الفرنسيين، وجريدة الهلال التي أصدرها اندروس لنغوا وهو من المعمرين الجزائريين الاجانب عام 1910 بمدينة سكيكدة.

وبالاجمال كانت نشأة الصحافة العربية في الجزائر ضعيفة جدا نظرا لطغيان الاستعمار الفرنسي وعدم تشجيعه اصدار الصحف العربية ما لم تكن مؤيدة لسياسته وعاملة علي تحقيق مأربه ومصالحه[13].

كما خرجت الصحافة الاولي في الجزائر تحت نيران الاستعمار الفرنسي عام 1962، شعرت الحكومة هناك، بأهمية وسائل الاعلام فوضعت يدها على هذا القطاع الاستراتيجي، فأصدرت في 31 فبراير 1962 قانونا يؤكد على الاستمرار في تطبيق القوانين الجاري بها العمل في الفترة الاستعمارية، مع اشتراط أن لا يكون بها ما من شأنه المساس بالسيادة الوطنية، أو يتعارض معها. ولم يتم تعديل هذا القانون إلا بعد صدور أمر بتاريخ 5 يوليو 1973 الذي ألغى نهائيا قانون 31 فبراير 1962.

ومن المعلوم أنه منذ يوليو 1962 قبل تأسيس أول حكومة جزائرية مؤقتة ناتجة عن اتفاقيات "إفيان"، وجهت هذه الأخيرة تلغرافا إلى كل جهات البلاد، أي إلى كل الولايات، تسمح بموجبها للولاة بمراقبة مضمون الجرائد والنشرات قبل الترخيص لها بالطبع، مع مصادرة كل النسخ عند صدورها، وذلك في الحالات التي لا تلتزم فيها هذه الصحف بالتعليمات الصادرة من الولاة. كما قررت الحكومة الجزائرية أن تضع المؤسسات الصحفية تحت وصاية الحكومة والحزب بدءا من شهر غشت 1963، واحتكار توزيع الأخبار في سبتمبر 1964، وتأميم الصحافة المكتوبة في نفس التاريخ[14].

وهكذا فما بين 1962 إلى حدود وضع قانون للإعلام في الجزائر في سنة 1982، وضعت الحكومة عدة نصوص تهم: نظام المؤسسات الصحفية، قانون نونبر 1967 الذي يحدد نظام الصحافة المكتوبة، والنظام الأساسي للمهنة في شتنبر 1968، ونظام النشر وخاصة حقوق المؤلف في 1973.

ومع ذلك فإن النصوص المشار إليها على أهميتها، إلا أنها لم تعمل على سد الفراغ القانوني الذي ميز قطاع الإعلام في الجزائر بشكل عام، ونظام النشر بشكل خاص. وهكذا نجد حتى القانون الجنائي الجزائري المطبق منذ 1966 قد أشار في المادة 298 وفي المادة: 299، إلى المساس بشرف الأشخاص، وإلى التحقير والتشهير، وخاصة إلى السبب والقذف، بدون تحديد وتدقيق المسطرة في حالة ما إذا تم ذلك عن طريق الصحافة.

ويتضح مما سلف أنه في الجزائر قد وضعت الدولة يدها على هذا القطاع بتحريره أولا من يد المستعمر، ثم بعد ذلك تأميمه، وفي مرحلة ثالثة تركيزه في يد الدولة، وقد عبر على ذلك بصورة أكثر وضوحا الأستاذ إبراهيم الإبراهيمي في أطروحة حول "السلطة والصحافة في الجزائر". حيث أكد "فيما بين 1962 و1965 كانت مسؤولية إدارة أجهزة

الإعلام يتحملها رجال السياسة. وابتداء من سنة 1965 حل محل هؤلاء الموظفون الإداريـون". ويبدو أن لهذا التحول علاقة بالتغيير السياسي الحاصل في الجزائر إثر انقلاب 19 يونيو 1965.

عرفت الجزائر إذن سلسـلة مـن الأوامـر تسـعى إلى تنظـيم الإعـلام مـع بقائهـا متمسـكة بقانون فرنسا لسنة 1881، دون تطبيقه فعلا.

وفي الجزائر على مستوى آخر هناك الاحتكار المراقب للإعـلام، مـا يعنـي خدمـة الصـحافة للإدارة: أي أن الصحافة صـارت في خدمـة السـلطة التنفيذيـة وهكـذا تفـوت مراقبـة الدولـة لوسائل الإعلام بفعل وجود فراغ قانوني مهول. فالجزائر لم تعرف أول قانون للإعلام إلا في عام 1982، وهو في عمقه ليس إلا وثيقة جنائية، تعاقب ممارس الصحافة أكثر مـما تحمـى مهنـة الصحافة[15].

كانت نشأة أول صحيفة عربية صدرت في مراكش علي يد بعض الادباء اللبنانيين وهي جريدة "المغرب" التي اصدرها عيسي فرح وسليم كسباني عام 1889، ولكنها لم تعش طويلا وظلت بلاد المغرب بدون صحف عربية حتي كان عام 1905، فأنشأت حكومة فرنسا المحتلة صحيفة السعادة وهي الجريدة الرسمية لمراكش وقد بقيت مثابرة علي الصدور حتي عهد الاستقلال.

وفي عام 1907 انتقل الصحفي اللبناني فرج الله نمور من تونس الي مراكش فأسس جريدة "لسان المغرب" العربية في طنجة بالاشتراك مع أخيه أرتور، وهناك أنشأ أول مطبعة عربية في هذه المدينة بعد أن الستحضر معداتها اللازمة من المطبعة الكاثوليكة في بيروت.

وفي عام 1907 أيضا أصدر المستشرق الفرنسي الدكتور هيمنس جريدة "استقلال المغرب" وفي عام 1908 أصدر اللبناني الشيخ نعمة الله الدحاح جريدة الفجر، وكذلك أصدر وديع كرم مجلة الصباح في مدينة طنجة(18).

كما صدرت في العام نفسه جريدة "الطاعون" في مدينة فاس، وكانت أول جريدة أنشأئها رجل وطني في المغرب الاقصي وهو الشريف الادريسي محمد القطاني، وكانت تنشر مكتوبة بخط اليد، وكان يريد توزيعها بين الناس، فيوزع عليهم القراطيس ويستكتبهم المقالات وهم قاعدون قرفصاء بشكل حلقة، وكان في ذلك شأن جريدة الفجر السالفة الذكر.

وفي عام 1911 أصدرت حكومة اسبانيا جريدة رسمية عربية تنطق بأسمها وتنشر مقرراتها واوامرها في مدينة طنجة بأسم "الحق" ثم صدرت بعدها جريدة "الترقي" عام 1913 ولم يذكر شيء عن صاحبها(19).

أما أول جريدة عربية صدرت في مدينة الدار البيضاء فهي جريدة الاخبار المغربية التي أنشأئها بدراوي المغربي عام 1912، كما صدرت في مدينة مليلا في منطقة الريف التي كانت تحت حكم الاسبان جريدة "تلغراف الريف" عام 1909 وكانت جريدة رسمية اسبانية تصدر باللغة العربية(20).

ولذلك فان بلاد المغرب العربي لم تعرف الصحافة العربية بمعناها الصحيح قبل الحرب العالمية الاولي، وكل ما صدر من صحف قبل تلك الحرب كان بمثابة محاولات صحفية غير ناجحة.

في موريتانيا يمكن القول إن التشريعات التي كانت تحكم الإعلام خلال الفترة الاستعمارية هي التشريعات التي تضبط الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، كما يمكن القول إنه خلال هذه الفترة لم توجد، في موريتانيا وسائل إعلام حقيقية، بل حتى الإذاعة الوطنية الوحيدة الموجودة كانت تبث برامجها لفترة من الوقت انطلاقا من مدينة "سان الوي" السينغالية والتي كانت هي العاصمة الإدارية لموريطانيا، قبل الاستقلال عام 1960، أما الصحافة المكتوبة فكانت قليلة وضعيفة المحتوى والأطر.

وأهمها "جريدة موريتانيا الجديدة" الحكومية، وقد حلت محلها نشرة "الأخبار" وجريدة "الشعب"، الناطقة باسم الحزب وجريدة "الواقع" تصدر عن نقابة المحامين العرب، والتي كانت تمثل تيارا معينا يتعاطف مع القضايا العربية[16].

وصدر أيضا في موريتانيا في سنة 1963 مثلها مثل الدول المغاربية الأخرى قانون للإعلام جاء صورة طبق الأصل لتشريع الفرنسي لسنة 1881. وكما فعلت الجزائر وتونس وحتى المغرب (فيما يخص السمعي البصري) لجأت موريطانيا هي الأخرى إلى احتكار الإعلام المكتوب والسمعي البصري، تمشيا مع الاعتبارات القاضية والداعية إلى قيام الحزب الوحيد، إنه تماما نفس ما حصل في تونس والجزائر[17].

ولكن على الرغم من احتكار وسائل الإعلام في موريتانيا من طرف الدولة، لم يمنع ذلك من وجود نشرات سرية تعبر عن رأي المجموعات المعارضة للحزب الوحيد، فبعد أحداث 1966 الناتجة عن تدمر الشباب والطبقة العاملة بسبب كبث الحريات، وأيضا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولوحظ أن هناك انفتاح نسبي، لم يكن مألوفا خاصة مع نهاية الستينات وبداية السبعينات أي ما بين 1969 و1971. وهو توجه اختارته الحكومة أنذاك للحفاظ على هيبتها بعد موجة الاحتجاجات. لكن الانفتاح المشار إليه حصر حرية الإعلام المتحدث عنها في داخل منابر الحزب الإعلامية، وذلك بممارسة حق النقد البناء، والنقد الذاتي داخل الحزب الوحيد. ويشكل ذلك حسب القادة الموريتانيين حلا وسطا بين الديكتاتورية الطاغية، التي لا تقبل إلا المدح والثناء، والديموقراطية الكلاسيكية التي تسمح بحريات التعبير، ووسائله بصورة مطلقة وغير مقيدة. وقد تم التأكيد على هذه الاتجاه بصورة واضحة في الميثاق الوطني الصادر في سنة 1975.

ولا يوجد صحيفة وطنية في جزر القمر، بينما الجريدة المحلية الرائدة في الجمهورية هي جريدة الوطوان التي تنشر في جزيرة القمر الكبرى، وهناك أيضًا جريدة "كويزي" التي تنشر في مايوت. كما أن إذاعة القمر هي الإذاعة الوطنية وتليفزيون القمر الوطني هو التليفزيون الوطني.

وتعد جزر القمر من الدول التي تتميز بقلة عدد السكان إذ يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة. وعلى الرغم من ذلك، فإنها تعد أيضًا من أكثر الدول كثافةً سكانيةً، حيث تقدر الكثافة السكانية بـ 275 نسمة في كل كيلو متر مربع أي ما يعادل 712 نسمة في الميل المربع. وفي عام 2001 بلغت نسبة سكان الحضر 34% ويتوقع زيادة هذه النسبة نظرًا للنمو السلبي لسكان الريف، وفي الوقت نفسه يستمر النمو السكاني بشكل عام في الارتفاع النسبي. ومن بين المراكز الحضرية الكبرى مدينة موروني ومتسامودو ودوموني وفومبوني وتسمبيو.

ويمثل الإسلام السني الدين الغالب في الدولة إذ يدين به نحو 98% من السكان. وعلى الرغم من تغلغل الثقافة العربية في الأرخبيل، فهناك أقلية من المواطنين الكاثوليك في مايوت الذين تأثروا بقوة بالثقافة الفرنسية.

كما يوجد حضور من الشعب الصيني في مايوت وأجزاء من القمر الكبرى لاسيما في موروني. كما تعيش الأقلية البيضاء ذات الأصل الفرنسي في جزر القمر. وقد غادر أغلب الفرنسيين البلاد عقب الاستقلال في عام 1975.

أما أكثر اللغات شيوعًا فهي شيقمر أو شيقُمُر وهي مشتقة من اللغة السواحلية ومتأثرة بالعربية. أما عن اللهجات المتحدثة في الجزر فهي شينجازيجيا:وهي لهجة جزيرة نجازيجيا، وشيماوالي: وهي لهجة جزيرة موالي، وشيننزواني: وهي لهجة جزيرة إنزواني، وشيموري: وهي لهجة جزيرة ماهوري. كما أن اللغة الفرنسية واللغة العربية تعدان من اللغات الرسمية بالإضافة إلى اللغة القمرية. وتنتشر اللغة العربية على نطاق واسع كلغة ثانيةً فهي لغة التعاليم القرآنية، أما الفرنسية فهي لغة كل أنواع التعليم الرسمي[21].

أما المالاجاشية فيتحدثها عدد قليل من المهاجرين المالاجاشيين.

حوالي سبعة وخمسين في المائة من السكان يجيدون قراءة الألفابئية اللاتينية أكثر من الألفابئية العربية، وتقدر نسبة معرفة السكان بالقراءة إلى نحو 62.5%.

واللغة القمرية ليس لها حروف محلية خاصة بها، ولكن تم استخدام كل من الحروف العربية واللاتينية.

كما أن اللغة القمرية (Shikomori) هي اللغة الأكثر استخدامًا في جزر القمر. وهي لغة قريبة من اللغة السواحلية ومتأثرة باللغة العربية إلى حد كبير، وتعد واحدة من اللغات الرسمية الثلاثة في جزر القمر بالإضافة إلى اللغة الفرنسية واللغة العربية. ولكل جزيرة لهجة مختلفة نسبيًا، فعلى سبيل المثال، يطلق على لهجة أنجواناسمشينزواني، وبينما تسمى لهجة موهيلي شيموالي، ولهجة مايوت يطلق عليها شيموري، أما لهجة القمر الكبرى فتعرف باسم شينجازيجيا. ولم يكن هناك ألفبائية رسمية في عام 1992 ولكن كان يتم استخدام الحروف العربية والحروف اللاتينية على الرغم من أن أيًا منهما ليست حروفًا محلية بالنسبة للمنطقة[22].

الصحافة في زنجبار

نشأة الصحافة العربية في مدينة زنجبار العاصمة من خلال صحيفة "زنجبار" الرسمية في عـام 1892 وهي مازالت تصدر باللغتين العربية والانجليزية في الوقت المعاصر، وقد كان أول من إهتم بنشر الثقافة العربية في زنجبار حاكمها وسلطانها العربي برغش بن سعيد ابن سلطان الذي ابتـاع عام 1884 مطبعة مجهزة بكل اللوازم من مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، حيـث اسـتقدم لهـا عمالا من لبنان من أجل تشغيلها وادارتهـا. وفي عـام 1899 صـدرت مجلـة رسـمية أخـري باسـم "الجازيت المعلن بالبشاير والاسرار" ولم تدم طويلا[23].

وفي عام 1911 صدرت صحيفة عربية أخري في زنجبار علي يد أبـو مسـلم الروحـي باسـم "النجاح" ولكنها توقفت عن الصدور قبل الحرب العالمية الاولي.

مراجع الفصل الثاني

1- فتحي حسين أحمد عامر، معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوي معرفة الجمهور المصري بها، رسالة دكتوراه، منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2008، ص 35.

2- فتحي حسين أحمد عامر، معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية، المرجع السابق ،ص 36.

3- محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن (د.ت،د،ن).

4- محجوب محمد صالح، مرجع سابق.

5- تاريخ الصحافة في ليبيا، تاريخ الصحافة العربية، وكيبيدا،الموسوعة الحرة.

6- موقع ليبيا اليوم.

7- المرجع السابق نفسه.

8- الاعلام في تونس، تاريخ الصحافة العربية، وكيبيدا.

9- المرجع السابق نفسه.

10- إبراهيم الداقوقي، نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية، سلسلة الكتب الإعلامية، بغداد.

11- المرجع السابق.

12- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام: دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

13- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام: دراسة في الإعلام الثوري، مرجع سابق.

14- تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق.

15 – أحمد المحمدي، مرجع سابق.

16- تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق.

17- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

18- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، مرجع سابق.

19- المرجع السابق نفسه.

20- الصحافة في المغرب، تاريخ الصحافة العربية، وكيبيدا، مرجع سابق.

21- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، مرجع سابق.

22- الاعلام في جزر القمر (ويكبيدا، موسوعة الحرة).

23- تاريخ الصحافة العربية،موسوعة الحرة.

الفصل الثالث

الصحافة العربية في دول آسيا

- لبنان
- سوريا
- العراق
- عمان
- البحرين
- السعودية
- الامارات العربية
- قطر
- الكويت

الصحافة في لبنان

تأثرت الصحافة اللبنانية في إنطلاقتها بالظروف السياسية والإجتماعية التي كانت تحيط بها، فأتت من نسيج هذا المحيط، ارتدت طابعه ضمن تسلسل دراماتيكي للأحداث في منطقة الشرق الأوسط، وعبرت عن مطالب لإصلاح المجتمع. وكانت الصحافة العربية التي سبقت هذه الانطلاقة، تصور في خانة الصحافة الرسمية الناطقة بلسان الحاكم فقط[1].

لقد تمّ مولد الصحافة العربية في لبنان، على يد "خليل الخوري" مع جريدته "حديقة الأخبار"، التي أصدرها في بيروت العام 1858. ويعتبر الكثير من المؤرخين، أن الصحافة العربية الحقيقية قد نشأت بنشوء "حديقة الأخبار"، وأن خليل الخوري هو أول صحافي عربي يصدر جريدة شعبية بإسمه في العالم العربي، وأنّ كل ما صدر قبل جريدته من نشرات ليس من الصحافة في شيء، على اعتبار أنها كانت إما جرائد رسمية لنشر القرارات والأوامر الحكومية، وإما لأنها لم تكن عربية المكان ولا الطابع ولا الناشر.

ولعلّ إقبال اللبنانيين على إصدار الصحف بكثرة وإمتهان الصحافة، عائد الى كونهم سبقوا غيرهم من أبناء الشعوب العربية الى إنتهال العلوم والمعارف والثقافات الأجنبية المختلفة. وإذا استعرضنا الصحف العربية التي صدرت في ذلك العهد في العالم، نجد أن أغلبها صدر عن لبنانيين أو كان للبنانيين فضل في إصدارها، كالكونت "رشيد الدحداح" الذي أصدر جريدة "برجيس باريس" عام 1858، و"أحمد فارس الشدياق" الذي أصدر "الجوائب" في إسطنبول عام 1860.

أما ثاني جريدة صدرت في لبنان، فهي "نفير سوريا"، التي أسسها المعلّم "بطرس البستاني" العام 1860 في بيروت، وكانت تدعو الى الوحدة الوطنية إثر مذابح 1860 الطائفية[2].

وكانت الصحف اللبنانية منذ بدء إنتشارها سنة 1858 وحتى أواخر القرن التاسع عشر، تنطق بلسان بعض الطوائف الدينية، وغالباً ما كانت الصحف الطائفية تدخل في جدل بيزنطي ديني حول مسائل لاهوتية، لا علاقة لها مطلقاً بالأحوال السياسية والإجتماعية في البلاد.

وهكذا نجد أن نشأة معظم الصحف اللبنانية كانت نتيجة دوافع طائفية مذهبية، تحوّلت على مرّ السنين الى جرائد وطنية جامعة[3]. وهي وإن كانت لم تستطع التحرر نهائياً من صبغتها الدينية حتى أيامنا هذه، إلا أنه منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، تبدلت إتجاهات الصحف، فأصبحت بمعظمها تناوئ الإحتلال العثماني وتطالب بالإستقلال وتدعو الى القومية العربية. وقد تميزت هذه الروح أكثر ما تميزت بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908، حيث أصبح إصدار الصحف سهلاً.. وقد نعمت الصحف اللبنانية منذ سنة 1908 حتى سنة 1914، بعهد من الحرية لم يُعرف له مثيل، حتى أن بعضها لم يتورع عن التشهير بالعثمانيين علناً.

لكن جرأة بعض الصحفيين اللبنانيين في ذلك العهد أدت بهم الى أعواد المشانق، حيث انتقم الأتراك منهم خلال الحرب، وأعدموا 16 منهم سنة 1916، وعلى رأسهم: الشيخ "أحمد حسن طبّارة"، "عبد الغني العريسي"، "بترو بارلي"، والشيخان "فيليب وفريد الخازن" و"سعيد فاضل عقل".

أسباب هجرة الصحفيين اللبنانيين الى مصر

تعاقبت الكثير من الأحداث بعد العام 1860، سواءً أكان في لبنان أم في مصر، ودفعت بالعديد من اللبنانيين الى الهجرة الى مصر. أبرز هذه الأحداث:

1- أحداث 1860، وإنعكاسها على الوضع المادي كما على الوضع الفكري.

2- تراجع تجارة الحرير، بسبب إستيراد أوروبا للحرير الياباني بدلاً من الحرير اللبناني.

3- إنعكاسات الحرب التركية الروسية سنة 1877، وما تبعها من فرض للأحكام العرفية، ومن رقابة وضرائب ثقيلة على كافة مقاطعات الإمبراطورية[4].

أما في مصر، فقد برزت عدة عوامل وتهيأت الكثير من الظروف لتجذب الصحافة اللبنانية اليها، منها:

1- تمتّع مصر بنوع من الإستقلالية الذاتية في عهد "محمد علي باشا" إزاء السلطنة العثمانية.

2- فتح قناة السويس عام 1869 في عهد "الخديوي اسماعيل" (1863- 1876)، بحيث دُشن عهد من التطور في كل المجالات: سكك الحديد، خطوط التلغراف، حفر أقنية وما تبعه من تضاعف للإنتاج الزراعي، فتح المدارس، تطور التجارة، إفتتاح بورصة في الإسكندرية عام 1866، إصلاح جامعة العلوم الدينية في الأزهر، إيجاد مجلس للنواب سنة 1866، ومجلس للوزراء سنة 1877.

3- عودة البعثات الجامعية التي كان الخديوي قد أرسلها الى الخارج، والتي أتت بدورها لتسهّل دخول الحضارة الغربية الى مصر.

4- بداية العمل الصحفي وظهوره في المدن المهمة، ليشهد على عصر الإنبعاث والنهضة خلال عهد"اسماعيل".

وهكذا، جذبت النهضة الفكرية في مصر العديد من رجال الأدب والفكر اللبنانيين والسوريين، الذين سارعوا الى الإستقرار هناك. فالأخوان "سليم وبشارة تقلا" أتيا من لبنان، وأسسا سنة 1875 اليومية الكبرى "الأهرام"، و"المقتطف" أتت كذلك من بيروت عام 1855، أما "المقطّم" فقد أصدرها "فارس نمر" في مصر عام 1889.

وضع الصحفيين اللبنانيين في مصر

إن موقف الصحفيين اللبنانيين في مصر من مختلف القضايا المطروحة، يعود في غالبيته الى التربية التي تلقوها، فمعظمهم تلقى دروسه في مدارس الإرساليات الأجنبية. "ففارس نمر" صاحب جريدة "المقطّم"، الذي تلقى دروسه في الجامعة الأميركية، كان مؤيداً للإنكليز، معتبراً أن الإحتلال الإنكليزي لمصر نعمة من السماء. وكانت جريدته من بين الداعين لنشر الثقافة الإنكليزية في مواجهة الثقافة الفرنسية. أما مؤسسا "الأهرام" الأخوان "تقلا"، اللذان تلقيا دروسهما في المدارس الفرنسية في لبنان، كانا مؤيدين لفرنسا ومن الداعين لنشر الثقافة الفرنسية[5].

إن موقف الصحفيين اللبنانيين هذا، أثار حمية بعض زملائهم المصريين. فتوجّه "عبد الله النديم" من على صفحات جريدته "الأستاذ" بمقالاته الى الصحافة المأجورة. وهذا ما أثار حماس الشباب المصري، فتوجهوا في مظاهرات وعلى رأسهم "مصطفى كامل"، ليهاجموا ويحرقوا الجرائد الموالية للإنكليز، ومن أبرزها "المقطّم".

والذي جعل النفور بين اللبنانيين والمصريين يزداد، كان تجاوز اللبنانيين للعمل في الصحافة والشؤون الفكرية للقيام بأعمال تجارية وإدارية أخرى، خاصةً أنهم لاقوا تشجيعاً من الخديوي "اسماعيل"، الذي كان يهدف الى جعل مصر بلداً أوروبياً، واعتبر أن خير من يقوم بهذه المهمة هم اللبنانيون، نظراً لإتقانهم الجيد لبعض اللغات الأجنبية.

وهذا ما دفع "النديم" الى التنديد بالضيوف، الذين أتوا الى مصر واستفادوا من دعم الحكومة، ليحصلوا على الوظائف العالية التي إستُبعد منها المصريون، وبهذا يكونوا قد قاموا بنهب خيرات البلاد.

إضافة الى أن الجدل حول المسائل الفلسفية والأدبية، كان كذلك موضوع صراع بين المصريين واللبنانيين، مما اضطر "فرح أنطون" الى الهجرة من مصر الى نيويورك، إثر مناظرة مع المصلح الإجتماعي "محمد عبده" حول فلسفة "ابن رشد".

وقد توجّه "فرح أنطون" الى السوريين في مصر قائلاً: "لا شيء يلحق الضرر بالسوريين في مصر غير السياسة، لذلك لا يجب أن تكون لديكم وجهة نظر متطرفة في السياسة، لا مع ولا ضد الإحتلال. لا يجب أن تغضبوا أحداً، ففي مصر يجب أن تكونوا مع الإصلاح، أي مع كل ما هو لمصلحة الشعب المصري"[6].

الصحافة في سوريا

لعبت الصحافة السوريا دورا هاما في تاريخ العرب الحديث، ففي بداية القرن الماضي ظهرت الصحف باللغة العربية أثرت تأثيرا بالغا في الفكر العربي القومي وكان من جراء ذلك أن اضطهدتها الحكومة العثمانية، وقد كانت تلك الصحف هي الشرارة الأولى للثورة العربية الكبرى.

هناك مقولة للدكتور شمس الدين الرفاعي "إن لكل امة تاريخها الصحفي ترى من خلاله حياتها السياسية والاجتماعية تتأمل في مجرى أحداثه إذا ما أرادت أن تدرك مفهوم قيمة جهدها البشري".

وعندما تم جلاء الأتراك عن سوريا سنة 1919 وحصلت على استقلالها انطلقت الأحاسيس القومية المكبوتة وبدأ عدد من الصحف اليومية في الظهور في عهد الملك فيصل الأول.شاركت في المطالبة بالاستقلال التام واشتركت في الصراع ضد الاستقلال الاستعماري وكذلك حرضت الرأي العام على التمسك بحقوقه قبل مؤتمرات الدول الأجنبية التي أرادت أن تقسم الأقطار العربية إلى مناطق نفوذ انجليزية وفرنسية.

كانت دمشق في تلك الفترة مركزا لهذه الحركة القومية حيث أصبحت بؤرة تتجه إليها أنظار العرب، وكان ملكها وبرلمانها وصحافتها مناط آمالهم[7].

عندما احتل الفرنسيون سوريا سنة 1920 اختفت الصحف التي ظهرت أثناء فترة الاستقلال، وحل محلها صحف أخرى بعضها ذا نزعة متطرفة والآخر ذا نزعات معتدلة، وإن اشتركت كلتاهما في حمل لواء الحركة القومية ضد الاستعمار الفرنسي، وقد كان لأقلام الصحفيين تأثيرا عظيما في إضرام الثورة السوريا التي استمرت مدة عامين.

عندما اضطهد المستعمرون الفرنسيون الصحفيين اضطهادا عظيما بعد الثورة السوريا سنة 1926 اختفى عدد من الصحف وظهر بدل منه عدد آخر لا يقل حماسة ولا بطولة من تلك التي ذهبت ضحية الاستبداد الفرنسي.

لم يزد عدد الصحف اليومية في سوريا بعد الثورة السوريا الكبرى عن عشرة جرائد حيث تولى اثنان منهن مهمة مقاومة الاستعمار الفرنسي والتحدث بلسان العناصر القومية وهما (القبس والأيام) لذلك فقد صودرتا مرات عديدة وتعرضتا لخسائر فادحة، لكن مع

ذلك فان الاضطهاد الفرنسي لم يزدهما إلا إصرارا مما دعا السوريين إلى اتخاذهما كمدرسة وطنية يتعلمون فيها كيف تكون التضحية إذا ما دعت الحاجة الوطنية لذلك[8].

شهدت بدايات القرن العشرين وما قبله، نشأة عدد من الصحف في سوريا، لكن معظمها لم يكتب لها الحياة طويلا.

أول صحيفة سوريا في العهد العثماني هي صحيفة"سوريا" الرسمية التي صدر العدد الأول منها في دمشق عام 1865. كما شهدت العاصمة السوريا مولد أول صحيفة خاصة واسمها "صحيفة دمشق" وقد استمرت هذه الصحيفة تسعة أعوام ما بين عام 1878-1887أما خليفة هذه الصحيفة واسمها صحيفة " الشام" فقد صدر العدد الأول منها عام 1896 واستمرت حتى عام 1908. وكلتا الصحيفتين رسميتان تملكهما الدولة.

بعد الثورة التركية الحديثة في أواخر العهد العثماني، حدث تطور كبير في مجال الصحافة وحرية التعبير وعدد الصحف، فقد ارتفع عدد الصحف في دمشق وحلب من صحيفة واحدة غير رسمية وصحيفتين رسميتين، إلى اثنتين وستين صحيفة ومجلة. لكن ظاهرة حرية التعبير وتلك الحركة الإعلامية، سرعان ما خمدت بسبب عدة عوامل نذكر منها[9]:

1- تدهور الأوضاع الاقتصادية في المنطقة.

2- حدوث الحرب العالمية الأولى.

3- نشأة قوانين رقابية صارمة لمراقبة الصحافة.

لكن ذلك النشاط سرعان ما استؤنف مع بداية عام 1918 فبعد هذا التاريخ نشأت نحو 42 صحيفة و13 دورية في دمشق، وحلب، وحمص، وحماة، لكنّ معظمها كان يصدر في دمشق.

ثم جاءت فترة الاستعمار الفرنسي مع بداية عام 1920 وحتى استقلال سوريا عام 1946. حيث فرضت في هذه الفترة رقابة شديدة على الصحف وتم إغلاق الكثير منها، حتى أنه مع حلول عام 1932 لم يبق هناك سوى ستة صحف. ولم تتوقف ممارسات الفرنسيين عند حد إغلاق الصحف، فقد قامت كذلك بسجن الأدباء والمفكرين والصحفيين

المعارضين للحكم الفرنسي. كما أن حركة الإغلاق شملت كذلك المسارح ودور السينما، وفرض رقابة شديدة على كل شاردة وواردة في الإذاعة.

ولكن هناك فترات متقطعة في التاريخ السوري شهدت حرية نسبية في التعبير ونشاطا كبيرا في نشأة الصحف الخاصة والحزبية جاءت متزامنة مع أحداث مميزة ومن أهم هذه المراحل:

- مرحلة المعاهدة (1936- 1939).
- مرحلة الاستقلال الأولى (1946- 1948).
- مرحلة التجمّع القومي (1954 – 1958) وهي أفضل المراحل وأغناها كما أشار الكاتب إلياس جوزيف في كتابه تطور الصحافة السوريا في مائة عام. وقد كانت أشهر الصحف الحزبية التي ظهرت في هذه الفترات هي الصحف التالية:
- القبس (الكتلة الوطنية – الحزب الوطني) – يومية – دمشق – أصدرها عادل كرد علي ونجيب الريّس في أول أيلول 1928.
- النذير: (الكتلة الوطنية – حزب الشعب) – جريدة يومية – حلب– أنشأها أحمد قنبر في 1936.
- المنار: (الإخوان المسلمون) – دمشق – يومية سياسية – صاحب امتيازها الدكتور مصطفى السباعي – ورئيس تحريرها أحمد قدامة 1946.
- البعث: (حزب البعث العربي الاشتراكي) كتب افتتاحيتها الأولى ميشيل عفلق – 1946 – دمشق. يومية سياسية.
- الجيل الجديد: (الحزب السوري القومي الاجتماعي) 1950 – صاحب امتيازها ومديرها المسؤول عصام المحايري.
- البناء: جريدة يومية سياسية صاحبا امتيازها فهمي المحايري وعصام المحايري. (الحزب السوري القومي الاجتماعي) وتحولت جريدة البناء إلى جريدة الشام عام 1954.
- النور: (الحزب الشيوعي السوري) 1955 – صاحبها عبد الباقي الجمالي.

هذه الفترة من الحرية النسبية في التعبير والنشاط الإعلامي الملحوظ تلتها فترة متناقضة تماما. فمع حلول عهد الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958، أنشأت حكومة

الوحـدة وزارة للإعـلام والثقافـة تتمتـع بسـلطات واسـعة عـلى غـرار النمـوذج المصري. وقـد تضمنت هذه الوزارة قسما للمراقبة وآخر لإدارة الصحف ووسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى. ومنعت في هذه الفترة كل الصحف ووسائل الإعلام المستقلة. ولم يتغـير هـذا الوضـع إلاّ بعـد انتهاء الوحدة، خلال فترة الانفصال القصيرة بـين عـامي 1961 - 1963حيـث تحرّكـت الحيـاة الحزبية والسياسية، وتحرّكت معها وسائل الإعلام المختلفة، إلى أن جاء انقلاب الثامن من آذار 1963 لتبدأ مرحلة جديدة من قمع حرية التعبير، وإغلاق الصحف والسيطرة الكاملة للدولـة على وسائل الإعلام[10].

كما يخضع كافة الصحفيين السوريين لرقابة شديدة من قبل السلطة ويحاسبون على كـل كلمة، وقد يعاقبون بعقوبات شتّى إذا تعدّوا أياً من الخطوط الحمراء الكثيرة، أو تعرّضوا لأيّ من المواضيع المحظورة التي سأذكرها لاحقاً عند الحديث عن قانون المطبوعـات. ويشـترط في كافة الصحفيين العاملين في الصحف الرسمية أن يكونوا أعضاء في حزب البعث ما عـدا بعـض الحالات الاستثنائية لبعض المقربين من النظام أو رجال الدولة. كما يشترط أن يكونوا مسجلين في نقابـة الصـحفيين. ويطالـب القـانون نقيـب الصـحفيين بإعـداد قائمـة الصـحفيين وأن يـتم تصنيفهم إلى صحفيين عاملين وصحفيين متدربين وصحفيين متعاونين. وينص القانون السـوري على أنه لا يسمح لأي صحفي بالعمل ما لم يكن اسمه مـدرجا عـلى هـذه القائمـة وأن تكـون القائمة قد أقرها وزير الإعلام.

ولم تقف هذه الرقابة والضغط عند حدود الصحافة السوريا، بل كانتا تمارسان كذلك عـلى الصحف اللبنانية والصحفيين اللبنانيين، حتى لا تتطرق إلى الشـأن السـوري، أمـا الجـرأة التـي بدأت تتميّز بها بعض الصحف اللبنانية حالياً كجريدة النهار اللبنانية في تناولها للموضـوعات السوريا وتجاوزهـا للخطـوط الحمـراء، فهـي نتيجـة للمتغـيرات الدوليـة والإقليميـة الأخـيرة، وضعف الرقابة السوريا على الإعلام اللبناني. علماً بأنّ جريدة النهار هذه قد ضُرِبت مـن قبـل السوريين، خلال الحرب اللبنانية، واحتـلّ مقرّهـا وصـودر أرشـيفها، كـما تعرّضـت لمثـل ذلـك صحيفة الحياة اللبنانية التي اضطر حينها إلى الانتقال إلى لندن[11].

وهناك قصص وشواهد عدة عـلى العقوبـات التـي تنزلهـا الحكومـة السـوريا بالصـحفيين العاملين في الصحف الرسمية عند مخالفتهم إجراءات الرقابة الصـارمة، وسأسـوق هنـا أمثلـة على بعض هؤلاء[12]:

- فقد اعتقلت الشقيتان عزيزة وشيرين سبيني لمدة عام، رغم أن الحكم الذي صدر بحقهما بغض النظر عن عدالته، يقضي بسجنهما ثمانية أشهر فقط. كما اعتقلت السلطات مراسل صحيفة الحياة اللندنية إبراهيم حميدي إثر نشره تقريرا في منتصف شهر ديسمبر الماضي عن استعدادات الحكومة السوريا على الحدود العراقية لإنشاء مخيمات للاجئين في حال قيام أمريكا بشن حرب على العراق، بناء على معلومات أدلت بها جهة رسمية نفت ذلك لاحقا. وقد قضى حميدي أربعة أشهر في السجون السوريا في ظروفٍ سيئة. مع أنّ إبراهيم حميدي من المحسوبين على النظام وتربطه صلات وثيقة بالأجهزة الأمنية، فكيف بالصحفيين المعارضين؟ هؤلاء يحالون إلى المحاكم العسكرية ويحكم عليهم بالسجن سنوات عديدة، يتعرّضون خلالها لأشكالٍ متنوعة من التعذيب. ومن أمثلة هؤلاء الصحفي النشط في مجال حقوق الإنسان نزار نيوف، الذي قضى في السجن قرابة عشر سنوات، وكذلك الكاتب الطبيب عبد العزيز الخيّر المحكوم عليه بالسجن 22 عاما، والذي يعتبر أحد أبرز محرري النشرات والكراسات التي كانت تصدر عن حزب العمل الشيوعي. وقد تعرض رئيس تحريرها ومالكها علي فرزات وهو صحفي ورسام كاريكاتوري للمضايقات الشديدة وتشويه السمعة من قبل الصحافة الرسمية. يضاف إلى هذه الرقابة من قبل السلطات، قدرٌ كبيرٌ من الرقابة الذاتية التي تأتي نتيجة الخوف من التعرّض لما تعرّض له الصحفيون الذين ارتكبوا أخطاء أو تجاوزوا الخطوط الحمراء.

فقد ذكرت الكاتبة والخبيرة في شؤون الشرق الأوسط نعومي صقر، أن الصحفيين يعيدون قراءة ما يكتبون عدة مرات، ويتأكدون من خلوّ مقالاتهم وتقاريرهم مما يسيء إلى المسئولين في الدولة، أو إلى العاملين فيها، أو ربما يثير غضبهم، ثم بعد ذلك يأخذون احترازا احتياطيا باستشارة أفراد العائلة، والمختصين في هذه الشؤون، ويحذفون كل ما يظنّ هؤلاء أنه قد يمسّ كرامة أحد في الدولة أو قد يعرّضهم للعقاب أو الملاحقة القضائية!

يعود تاريخ الصحافة في العراق إلى يوم صدور أول جريدة في 1869/6/15 وهي جريدة "الزوراء" بالرغم من ان الباحث العراقي السيد رزوق عيسى صاحب مجلة المؤرخ أشار في مقالته المنشورة بمجلة النجم الموصلية الصادرة عام 1934 بأن أول جريدة ظهرت في بغداد كانت تعرف بأسم (جورنال العراق)[13].

وقد انشأها الوالي داود باشا الكرخي عندما تسلم منصب الولاية عام 1816 وكانت تطبع في مطبعة حجرية وتعلق نسخ منها على جدران دار الامارة.. وقال ان هذا ما عثر في سجل الرحالين ومنهم:- غروفس وفريزر وبتلر وغيرهم وقد قال الباحث العلامة المرحوم الدكتور عبد الرزاق الحسني (ولكننا لم نعثر على نسخة من هذه جورنال العراق، لا في المتحف البريطاني ولا في المؤسسات العثمانية القائمة) والمعروف ان العراق خضع للسيطرة العثمانية زمناً طويلاً بين (1535-1917). فكانت جريدة الزوراء التي جعلها لسان حال الولاية وكان صدورها كما سبق اعلاه باربع صفحات وباللغتين العربية والتركية وقد استمرت في الصدور مدة تقارب (48) عاماً حتى بلغ مجموع ما صدر منها (2607)عدداً حيث صدر العدد الاخيرفي 1917/3/11 وقد ظلت الجريدة الوحيدة في بغداد حتى صدور الدستور العثماني سنة 1908 حيث ظهرت في العراق عدة جرائد باللغة العربية[14].

وبعد "الزوراء" صدرت في الموصل جريدة الموصل في 1885/6/25 ومن ثم في البصرة صدرت جريدة البصرة في 1889/12/31 وهي لسان حال الحكومة العثمانية كسابقتها كان ذلك في فترة حكم السلطان عبدالحميد الثاني وترأس تحريرها رفعتلو محمدعلي افندي.

ومرت الصحافة في العراق بعهود عدة فكانت بدايتها الانقلاب العثماني الذي تم في 1908/7/23 وكانت فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وفترة العهد العثماني الاخير وذلك من إعلان الدستور في 1908 ولغاية سقوط البصرة بالاحتلال البريطاني في 1914/11/22 وقدانتهى الاحتلال البريطاني في 1921/8/23 واعلنت عن بداية الحكم الوطني واقامة النظام الملكي بتعيين فيصل الاول ملكاً على العراق ولغاية 1941/5/8 والتي بدأت منهافترةالاحتلال البريطاني الثاني للبصرة ولغاية انتهاء الحرب العالمية الثانية واعيد فترة الحكم الوطني ولغاية 1958/7/13 حيث أعلن النظام الجمهوري، وفيهاأيضا مرت بعدة فترات[15].

كما أعتاد الصحفيون العراقيون ونقابتهم أن يحتفلوا في الخامس عشر من حزيران - يونيو من كل عام بعيدهم "المهني"، وباعتبار أن ذلك التاريخ الذي وافق عام 1869، هو "أول" صدور "لأول" صحيفة عراقية. ولكن إعادة البحث والتنقيب في التاريخ تكشف خطأ هذا المذهب. ولا ادري لماذا الإصرار عليه طالما أن هذه المعلومة مدونة في أكثر من مصدر رصين، حيث ذكرها "رفائيل بطي، الصحافة العراقية، القاهرة، 1955، ص10". وأكدها الدكتور علي الوردي في الجزء الأول من مؤلفه الشهير "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث".

وبعض وجوه الآلة الصحفية في العراق من خلال تأكيدهم: أن جريدة جورنال عراق التي صدرت في السنة الأولى من حكم الوالي داود باشا، قد جاءت بعد قرنين من صدور أول صحيفة أسبوعية عرفتها البشرية وهي "ريلاسيون" في ستراسبورج عام 1605 وهي أول صحيفة عرفها العالم العربي. وبذلك فان العراق قد سبق مصر باثني عشر عاما.. حيث لم تصدر أول صحيفة مصرية وهي "الوقائع المصرية" إلا عام 1828 عندما أمر بتأسيسها محمد علي باشا[16].

وجورنال عراق (جريدة العراق)، هو أحد انجازات الوالي المملوكي داود باشا (1767-1831)، الذي حكم بغداد للفترة (1816-1831) وكان له دور كبير في العديد من الانجازات التحديثية في تاريخ العراق الحديث، رغم بعض المآخذ عليه. ولا يتفوق عليه بذلك إلا الوالي العثماني الآخر مدحت باشا، الذي كانت لديه انجازات أخرى كبيرة منها المطبعة التي صدرت عنها جريدة الزوراء المشار إليها أعلاه.

يتشكل المجتمع الإعلامي العراقي في الوقت الحالي من أكثر من 200 جريدة ومجلة بين يومية وأسبوعية وشهرية وغيرها. وما يقارب 50 قناة تلفزيونية بين فضائية وأرضية، تتوزع على لغات البلد الرئيسية (العربية، الكردية، التركمانية والآشورية). مثلما تتوزع على ألوان الطيف العراقي الاثني والديني، كما تتوزع على أراضي محافظاته، حيث توجد قناة تلفزيونية أرضية واحدة على الأقل لكل محافظة. كما لا يمكن أن نتجاهل الإعلام الالكتروني ودوره ألان، حيث توجد مئات المواقع الإعلامية العراقية الشخصية أو المؤسسية. وهذا يعني أن تعداد الإعلاميين العراقيين يتجاوز الألف بالمئات ربما. وعليه فإن حقه ومسؤوليته تقتضي تصحيح كتابة تاريخه ووفق ذلك إعادة النظر بتاريخ الاحتفال بعيده، حيث تسلط الأضواء على المشهد العراقي عامة والإعلامي خاصة يوميا بحكم الواقع الراهن للبلد والحال المأساوي الذي يتهدد الإعلاميين فيه.

بدأت الصحافة العمانية بصدور جريدة النجاح في زنجبار عام 1920 والتي رأس تحريرها الشاعر الكبير أبو مسلم البهلاني الذي كان يكتب افتتاحياتها مركزا على الوحدة الوطنية وعلى نبذ الفرقة، وقد صدرت تلك الجريدة في عهد السلطان الشاب السيد علي بن حمود صاحب النزعات الوطنية والذي كان يقف بالمرصاد ضد الإستعمار البريطاني حتى وقت إزاحته من الحكم وهو السلطان الذي عمل على تعريب كل شيء[17].

وإضافة إلى صحيفة النجاح. فهناك صحيفة الفلق. التي تأسست عام 1920 والتي تناوب على رئاسة تحريرها نخبة من الكتاب العمانيين ربما كان الأبرز فيهم الشيخ هاشل بن راشد المسكري الذي كان - إضافة على أنه رجل فكر وسياسة - كان كريما مع كل العمانيين الذين ذهبوا إلى زنجبار طلبا للرزق حيث ذكر لي والدي رحمه الله، أكثر من مرة أن الشيخ هاشل المسكري استقبله في أول وصوله إلى زنجبار وأكرمه وبما أن أبي كان فقيرا لا يملك شيئا فقد أهدى الشيخ هاشل قلما وقال له لا أملك شيئا أعطيكه إلا هذا القلم عسى أن يفيدك فيما تكتبه في جريدة الفلق التي كانت صلة وصل بين العمانيين في عُمان وزنجبار وهي التي اهتمت بقضايا الوطن الأم عمان رغم بعد المسافة، وقد بقي أبي إلى آخر حياته يحمل ذكرى طيبة عن الشيخ هاشل المسكري رحمهما الله وكان دائما يصفه بأنه رجل (مُهَنجَم) والتي فهمت أنها تعني رجل شجاع وجسور ومقدام[18].

لقد كانت أعداد كثيرة من الصحف العمانية في زنجبار ترسل إلى عمان عن طريق الكثير من الإشتراكات كما أشار إلى ذلك أحمد اللمكي أحد رؤساء تحرير الفلق المتأخرين في لقاء مع الزميل الإعلامي إبراهيم اليحمدي نشر في ملحق أشرعة بجريدة الوطن يوم الثلاثاء 2009/12/15.

ويشير الشاعر محمد الحارثي إلى إن السفن الزنجبارية حملت أعداد تلك الصحف إلى داخلية عمان، وكانت تصل إلى المشتركين فيها على ظهور الجمال التي تحملها من ميناء صور الى سائر المناطق العمانية، كما تواصل بها المسير الى بومبي في الهند التي كانت حاضرة وواحة

ثقافية وتجارية لكثير من أبناء الخليج، كما أنها كانت تصل إلى بعض الأقطار العربية وعواصم كاسطنبول وباريس وتتابَعُ من قبل الساسة والمهتمين وهو دليل على نجاحها.

إضافة إلى النجاح. والفلق. فقد كانت هناك صحف عمانية أخرى لاقت أيضا نجاحا منقطع النظير من أهمها جريدة الإصلاح صدرت 1923 والنهضة 1949 والمرشد 1945 والأمّة 1958، وقد كان الاهتمام بأحوال عُمان التي انقسمت إلى إمامة وسلطنة واضحا بل ورئيسيا في تلك الصحافة، من ذلك مثلا أن جريدة النهضة التي أسسها السيد سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد عام 1949 نشرت خبراً عن ناظر شؤون الداخلية في مسقط الذي أصدر قراراً بمنع العُمانيين المقيمين في زنجبار من دخول وطنهم الأم وطالبت الصحيفة بمحاكمة ذلك الناظر ولذا أمر السيد سعيد بن تيمور سلطان عمان آنذاك بإلغاء قرار ناظر داخليّته المجحف والمظلم[19].

كما أن الشيخ هاشل بن راشد المسكري يكتب في جريدة الفلق عدد 1939/7/29 مقالا عن وحدة عمان يقول فيه (إننا نستعطف عظمة السلطان سعيد لجمع شمل الأمة العمانية، فوجود حاكم ديني في داخل القطر ضروري لكف الفتن الداخلية ولإقامة الأحكام الشرعية بين القبائل).

يقول أحمد اللمكي إنه في اليوبيل الفضي لجريدة الفلق صدرت الجريدة بـ80 صحفة، وكانت مطبعتها لا تحتمل ذلك القدر وتم الاتفاق مع جريدة (زنزبار فويس) على المساعدة في طبع بعض الصفحات كنوع من التعاون، وكانت الفلق تصدر 600 نسخة ثم أصبحت تصدر 2600 نسخة مع نهاية عام 1953 وقبل الظهر تكون كل النسخ قد نفدت لدرجة أن بعض عمال المطبعة كانوا يخفون نسخا ويبيعونها لحسابهم الخاص[20].

لقد تبنت الصحافة العمانية المهاجرة قضايا هامة تخص العمانيين ومنها المحافظة على الهوية العمانية المهددة وذلك بوجود قوى الإستعمار الإنجليزي خاصة بعد أن عمل الإنجليز على إزاحة السلطان علي بن حمود لتوجهاته العروبية والإسلامية وهو الذي أسس المدارس النظامية وكانت المناهج في عهده عربية خالصة، ونجد مثلا الشيخ هاشل المسكري ينتقد في جريدة الفلق عدد 1938/2/26 موقف الحكومة نقدا لاذعا إذ يقارن بين موقفها في تهميش اللغة العربية وموقف الحكومات الأخرى كالإيطالية والبريطانية في وضع اللغة العربية في برامجها الإذاعية لاستقطاب قلوب من ينطقون بهذه اللغة.

الصحافة في البحرين

إرتبط ظهور الصحافة في البحرين بانتشار التعليم النظامي الذي بدأ عام 1919، حيث صدرت في مارس 1939 أول صحيفة بحرينية وكان أسمها صحيفة البحرين، وهي أول صحيفة أسبوعية تصدر في الخليج العربي، وتوقفت في يونيو 1944.

و تصدر في البحرين 7 صحف يومية خمس منها ناطقة باللغة العربية، واثنتان تصدر باللغة الانجليزية.

وخلال الفترة من 1939 ـ 2009 شهدت البلاد إصدار نحو 113 صحيفة ومجلة توقف منها 21 جريدة و16 مجلة.

كما صدرت الجريدة الرسمية لحكومة البحرين عام 1948 التي اهتمت بتغطية الأخبار المحلية والرسمية إلى أن شهدت تطويراً كبيراً في العقود اللاحقة.

وخلال الخمسينات من القرن العشرين ظهرت مجموعة من الصحف الوطنية، وهي القافلة والوطن والميزان والشعلة، وكانت تركز على بث الوعي لمناهضة الاستعمار البريطاني في البحرين.

كما شهدت الفترة نفسها صدور ثلاث صحف سياسية لم يكن للشأن المحلي دور فيها، حيث ركزت على نقل الأخبار الدولية والعربية، وهي جريدة (الخليج) التابعة لجريدة الديلي ميل البريطانية، وجريدة (الخليج العربي) التي كانت تصدرها الشركة العربية المحدودة، و(أخبار الخليج) التي تعد فرعاً من جريدة البصرة[21].

وفي العام 1957 قررت السلطات البريطانية إيقاف جميع هذه الصحف.

أما عقد الستينات فشهد إصدار جريدة الأضواء الأسبوعية التي صدرت في العام 1965، وتوقفت عام 1993.

وصحيفة أضواء الخليج اليومية التي صدرت في نوفمبر 1969 وتوقفت في أبريل 1970.

ومجلة صدى الأسبوع التي صدرت عام 1969.

وفي السبعينات كانت البداية الحقيقية لإصدار الصحف المتنوعة في البحرين، حيث صدرت صحيفتان، وهما الجريدة اليومية باللغة الانجليزية (Gulf Mirror) عام 1971 واستمرت حتى عام 1987.

وفي العام 1976 صدرت صحيفة أخبار الخليج اليومية التي مازالت تصدر، بالإضافة إلى صحيفة "Gulf Daily News" وهي مازالت تصدر أيضاً[22].

أما في الثمانينات فقد تأسست صحيفة الأيام اليومية في مارس 1989.

وفي التسعينات صدرت 22 مجلة متنوعة ومتخصصة.

ومع بدء الإصلاحات السياسية في البحرين عام 2001 صدرت مجموعة من الصحف اليومية الجديدة، وهي الوسط عام 2002، والميثاق، والوطن، والوقت والبلاد.

حيث ساهمت الإصلاحات السياسية، واتساع هامش الحريات المتعلقة بالرأي والتعبير بولادة نحو 3 صحف و19 مجلة في فترة قصيرة جداً لا تتعدى أربع سنوات وهي الفترة من 2000 ـ 2003.

ويوجد في البحرين قانون خاص للصحافة والمطبوعات والنشر ينظم القطاع الصحفي والإعلام بشكل كامل، فضلاً عن وجود العديد من الأنظمة الخاصة بالإعلام الإلكتروني[23].

يضاف الي ذلك فقد شهدت البحرين في الفترة من عام 1939 إلى عام 2003 صدور مجموعة متنوعة من الصحف بين جريدة ومجلة بلغ عددها 109، توقف منها 19 جريدة و16 مجلة.

وقد تميز عقد التسعينيات بازدهار اصدار الصحف وكذلك السنوات الاولى من الألفية الثالثة وذلك لعدة عوامل يأتي في مقدمتها الحركة الإصلاحية التي تبناها جلالة الملك والتي شملت حرية التعبير مما أدى الى إصدار ثلاث جرائد وتسعة عشر مجلة في فترة قصيرة لا تتعدى أربع سنوات اي من عام 2000 إلى عام 2003.

وأكد د. منصور سرحان مدير ادارة المكتبات العامة بالبحرين في كتابه: بعنوان (الصحافة في البحرين - رصد الصحف المتوقفة والجارية من عام 1939 - 2003) أن عدد الصحف التي صدرت بالبحرين بدءا من عام 1939 وحتى عام 2003 حوالي (109) من المجلات والجرائد توقف منها 19 جريدة و16 مجلة وعلى الرغم من صدور هذا العدد الكبير من الصحف بالبحرين وهي صحف متنوعة، إلا انه لم يتم توثيقها بشكل متكامل.

وتوجهت صحافة الأربعينيات ممثلة بجريدة البحرين لعبد الله الزائد التي بدأت في الصدور في عام 1939 واستمرت حتى عام 1944 - والجريدة الرسمية الصادرة في عام 1948 بتناول الأولى الشأن السياسي والثقافي والأدبي والاجتماعي المحلي، وبمناصرة الحلفاء والدعاية لهم ضد دول المحور في الحرب العالمية الثانية[24].

أما صحافة الخمسينيات - عدا جريدة الخميلة البحرينية - فقد قامت ببث الوعي القومي بين المواطنين. وتزعمت مجلة (صوت البحرين) فكرة الانطلاق ومخاطبة العالم العربي بدلا من البقاء وسط المجتمع المحلي، مما جعلها تصدر بلغة عربية رصينة ساعدها على الانتشار في البلدان العربية إبان تلك الفترة التي أصبح غليان القومية العربية ينتشر بين أوساط المجتمع العربي بشكل عارم. ولعبت جرائد الخمسينيات وبخاصة القافلة والوطن والميزان، وحتى الشعلة التي صدر عدد واحد منها، دورا بارزا في مقارعة الاستعمار، والإشادة بالوعي القومي، ومناصرة ثورة 23 يوليو 1952 بمصر، وانتقاد الأوضاع السياسية التي تعيشها البلاد تحت الحماية البريطانية، مما أدى بالإنجليز إلى إيقافها جميعا في عام 1956. اصدارات الخمسينيات { ماهي اهم الاصدارت في عقد الخمسينيات؟ شهد عقد الخمسينيات صدور ثلاث جرائد سياسية لم يكن للشأن المحلي دور فيها، بل ركزت جل اهتمامها على نقل الأخبار العالمية والعربية. وتتمثل تلك الجرائد في: جريدة (الخليج) التابعة لجريدة الديلي ميل البريطانية، وجريدة (الخليج العربي) التي كانت تصدرها شركة الخليج المحدودة، و(أخبار الخليج) التي هي فرع من جريدة البصرة. وانقطعت الأخبار المحلية بتوقف الصحف الوطنية، واستمر الوضع هكذا حتى عام 1957 حين أصدرت شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) نشرة أسبوعية أطلق عليها (النجمة الأسبوعية) التي أخذت تنشر الأخبار المحلية والرسمية إلى جانب نشرها الأخبار المتعلقة بشركة بابكو.

وشهد عقد الثمانينيات تجربتين فريدتين في إصدار المجلات. فقد صدرت (النشرة التشكيلية) في عام 1980 وتوقفت في عام 1996، وصدرت مجلة (فيديو ترونك) في عام 1983 وتوقفت في عام 1986، ويعد إصدارهما تطور نوعي في إصدار المجلات المحلية، إذ أنها المرة الأولى التي تصدر فيها مجلات فنية متخصصة. واستمرت جذوة النشاط الصحفي في فترة الثمانينيات في التوهج، فقد صدرت (أخبار التربية) في عام 1981. وفي عام 1982 صدر العدد الأول من مجلة (الوثيقة).

وتركز هـذه المجلـة عـلى نشر الوثـائق التاريخيـة وعرضـها وتحليلهـا. واصـدرت جمعيـة المحامين البحرينية أول مجلة لها بعنوان (المحامي) في عام 1982.

كما أصدرت أسرة الأدباء والكتاب في البحرين مجلة (كلمات) وهي مجلـة فصـلية تعنـى بالشأن الثقـافي، صـدر عـددها الأول في عـام 1983. وشـهد عـام 1983 إصـدار أربـع مجـلات مختلفة هي بالإضافة إلى (كلمات)، آفاق أمنية، وبانوراما الخليج، والبحرين الخيرية. وفي عـام 1985 صدرت مجلتان مختلفتان في توجهاتهما. فقـد صـدرت مجلـة (المسـافر العـربي) وهـي مجلة سياحية، كما صدرت (خليجيـة للبتروكيماويـات) ذات الاتجـاه الصـناعي. في عـام 1988 صدرت ثلاث مجلات هـي: (الإصلاح) ذات التوجهات الإسلامية، و(العروبة) وهي مجلة ثقافية تصدر عـن نـادي العروبـة، و(الرعايـة) مجلـة اجتماعيـة تصـدر عـن جمعيـة رعايـة الطفـل والأمومة[25].

وإتجهت بعض المجلات التي صدرت في التسعينيات إلى الاهتمام بالأمور العلمية والتقنيـة والرياضية والتجارية والثقافية، وهذه ظاهرة إيجابية حتمتها ظروف العولمة والتفجر المعـرفي والتكنولوجي.

ويمكن تتبع إصدار المجلات وفق سنوات إصدارها وفق الفترة من 2000 إلى 2003 صدرت في عام 2000 ثلاث مجلات هي: مجلة العلوم التربوية والنفسية وهـي مجلـة فصـلية علميـة متخصصة محكمة صادرة عن جامعة البحرين، والمجلة العربية للغذاء والتغذية الصادرة عـن مركز البحرين للدراسات والبحوث، والتربية وتعنى بشئون التربية والتعليم وتصدر عـن وزارة التربية والتعليم. وشهد عام 2001 إصدار أربع مجلات هي: التدريب وتنمية المـوارد البشريـة الصادرة عن وزارة العمل والشئون الاجتماعيـة، والمعـارض والمـؤتمرات العربيـة الصـادرة عـن الاتحاد العربي للمعارض والمؤتمرات الدولية، والبحـرين الرياضـية، ونشرة محافظـة العاصـمة. وفي عام 2002 صدرت سبع مجلات هي: التجارة والصناعة الصادرة عن وزارة التجـارة، أوراق نسائية الصادرة عن جمعية فتاة الريف، ثقافات الصادرة عن جامعة البحرين، أوان الصـادرة عن جامعة البحرين، الوراقة الصادرة عن جمعية المكتبات البحرينية، صهيل الخيـل الصـادرة عن نادي البحرين لسباق القدرة للخيل وعالم الطب والصحة.

وصدرت خمس مجلات في عام 2003 هي: التجديد الصادرة عن جمعيـة التجديـد الثقافيـة الاجتماعيـة، الاسـتقامة الصـادرة عـن جمعيـة التربيـة الإسـلامية، صـحتكم هـدفنا الصـادرة عـن

مستشفى البحرين التخصصي، النواب الصادرة عن الأمانة العامة بمجلس النواب، والديمقراطي الصادرة عن جمعية العمل الوطني. أسباب الإزدهار{ما هي أسباب ازدهار الصحف في التسعينات والسنوات الاولي من الالفية الثالثة؟ يعود سبب ازدهار إصدار الصحف في التسعينيات والسنوات الأولى من الألفية الثالثة في البحرين إلى عوامل مختلفة أهمها[26]:

- انخفاض نسبة الأمية وزيادة عدد المتعلمين وبخاصة أصحاب الشهادات الجامعية، مما أوجد فئة متنورة تبحث عن صحف تلبي حاجاتها وتشبع رغباتها وفق تخصصاتها المختلفة.

- زيادة الوعي بأهمية المجلات المتخصصة في تنمية المهارات وصقل الخبرات.

وقد أدى إصدار المجلات المتخصصة كالمجلات العلمية والطبية والتربوية إلى تطوير مهارات العاملين في تلك الحقول.

- تطور المطابع في البحرين واستخدامها التقنية الحديثة في فرز الألوان والطباعة والإخراج الفني، مما شجع البعض على إصدار المجلات كنوع من الاستثمار.

- توافر الكوادر الصحفية المحلية وهي كوادر لها خبرتها في المجال الصحفي.

وكان لمساهمة أصحاب الاختصاص من الأطباء والمحامين والمهندسين ورجال الاقتصاد والإدارة وغيرهم في كتابة المقالات المتخصصة في الجرائد والمجلات من الحوافز التي دعمت وساهمت في إصدار الصحف المتخصصة وضمنت لها الاستمرار في رفدها بمواد تحريرية بشكل منتظم.

- أحدث توافر الحواسيب وشبكة الإنترنت العملاقة في رفد الصحف بالمواضيع المختلفة المتخصصة والعامة، وساهم كذلك في رفد الجرائد بالأخبار العالمية السياسية والاقتصادية والفنية والرياضية والعلمية بشكل مستمر.

- أدى تطور القطاع العام وتأسيس الجمعيات والأندية والمراكز الثقافية والمؤسسات الأكاديمية والمراكز الدراسية والبحثية والمصانع الوطنية الكبيرة إلى إصدار دوريات متخصصة تعنى بعرض أخبار تلك المؤسسات على اختلاف أنواعها، ونشر المقالات والدراسات المتخصصة ذات العلاقة.

- مساهمة القطاعين العام والخاص في إصدار الصحف المحلية وذلك من خلال سهولة الإجراءات المتعلقة بمنح التراخيص لإصدار جرائد ومجلات من قبل القطاع العام، وتغذية الصحف بالإعلانات التجارية من قبل القطاع الخاص للمساعدة في تمويل كلفة الطباعة.

- تعد الحركة الإصلاحية التي تبناها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد من بين أهم عوامل التشجيع على حركة إصدار الصحافة المحلية. فقد شمل الإصلاح حرية التعبير وأدى ذلك إلى إصدار ثلاث جرائد و19 مجلة في فترة قصيرة جدا لا تتعدى أربع سنوات، أي من عام 2000 إلى عام 2003.

مرت الصحافة في المملكة العربية السعودية في إطار تكونها بثلاثة عهود هي: عهد صحافة الأفراد، وعهد دمج الصحف، وعهد المؤسسات الصحفية، ولقد شهد العهدان الأولان ظروفاً مختلفة، منها ما هو مرتبط بالصحافة من حيث: ملكيتها، وتوجهاتها، وأداؤها المهني، ومنها ما هو متعلق بظروف المجتمع السعودي.

ولقد تأثرت الصحافة السعودية بظروف نشأتها بشكل كبير أدى إلى إعاقتها عن أداء دورها في المجتمع، حيث تأثرت الصحافة بالملكية الفردية التي كانت السمة الغالبة على الصحف التي صدرت خلال هذين العهدين، وأسهمت في إضعاف القدرات الاقتصادية للصحف، بما جعلها غير قادرة على توفير متطلبات إنتاجها، إضافة إلى إسهام هذا النمط من الملكية في طغيان النظرة المادية لملاك الصحف، ومن ثم تسابقهم للحصول على أكبر قدر من العوائد المالية المتحققة من نشر الإعلانات الحكومية دون محاولة الارتقاء بالصحف[27].

كما أدت الملكية الفردية إلى إحتكار ملاك الصحف للآراء والأفكار من خلال تسخير صفحات صحفهم للتعبير عن مواقفهم، وآرائهم تجاه القضايا والنقاشات المطروحة، دون إفساح المجال أمام الآراء الأخرى للظهور.

كما تأثرت بدايات الصحافة في المملكة بضعف الأداء المهني الناشئ عن عدم التأهيل العلمي والعملي للكفاءات العاملة في هذا المجال، إضافة إلى عدم تبلور المهنة الصحفية بمختلف فعالياتها، حيث عانت الصحف الصادرة من قصر أعمارها، ومن عدم انتظامها في الصدور، كما اتسمت المادة الصحفية المقدمة فيها بالضعف والقصور، إضافة إلى محدودية الأشكال الصحفية التي تقدم من خلالها هذه المواد، مع عدم عناية الصحف بالجوانب الفنية لإنتاجها؛ تبعاً لضعف الإمكانات المتاحة، ولعدم وعي مسؤولي الصحف بأثر الإخراج الصحفي في دعم العمل المهني للصحف.

ولقد أدت عوامل عدة إلى إكساب الصحافة السعودية عند بداياتها صبغة أدبية، حيث تأثرت الصحافة باتجاهات مسؤوليها وميولهم إذ إن معظم القائمين على الصحف السعودية عند بداياتها كانوا من الأدباء والمثقفين الذين حاولوا عكس ثقافاتهم وميولهم، إضافة إلى تأثرهم بالاتجاهات الأدبية التي كانت سائدة في الصحافة العربية آنذاك، ولقد

أدت هذه الصبغة الأدبية إلى تأثيرات سلبية على مسيرة الصحافة السعودية عند نشأتها من خلال: قصور الصحف عن أداء مهمتها، حيث تركز أغلب اهتماماتها على معالجة الموضوعات الأدبية، إضافة إلى مبالغتها في طرح هذه الموضوعات، مما أفضى إلى سيادة المعارك الكلامية بشأن العديد من القضايا الأدبية[28].

وإنطلاقاً من الارتباط الوثيق بين الصحافة وظروف المجتمع الذي تصدر فيه فقد تأثرت الصحافة السعودية بظروف المجتمع، ولا سيما ضعف فعالية المتلقين فيه؛ نتيجة لقلة التعليم، وعدم الوعي بأهمية الصحافة، حيث أدى هذا الضعف إلى إقتصار الحركة الصحفية عند بداياتها في المملكة على منطقة الحجاز؛ إذ لم تظهر الصحف خارج الحجاز إلا بعد قرابة عشرين سنة من نشأتها هناك، وهو أمر طبعي يعود لكون الحجاز الأقدم في معرفة التعليم بين مناطق المملكة، إضافة إلى تأثر مبيعات الصحف بعدم الإقبال عليها، حيث لم تكن الصحف منتشرة حتى في منطقة الحجاز إلا في أوساط المثقفين فقط[29].

كما أسهمت ظروف الحرب العالمية الثانية التي تأثر المجتمع السعودي بتبعاتها في الحد من انطلاقة الصحافة السعودية الناشئة حيث توقفت جميع الصحف الفردية التي كانت تصدر آنذاك حتى انتهاء الحرب، بما فيها جريدة أم القرى التي اضطرت للتوقف لوقت قصير بفعل نفاذ مخزونها من الورق، ولكنها عادت للصدور بعد تأمين الورق اللازم لصدورها من بعض البلدان المجاورة، بفضل حرص الملك عبد العزيز على استمرار صدورها أثناء الحرب.

وتبعاً للتأثيرات السلبية للظروف التي عرفتها الصحافة السعودية خلال عهد الأفراد وإدراكاً من الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك لأهمية الصحافة، وسعيه للارتقاء بها، فقد طرح على ملاك الصحف الفردية فكرة دمج الصحف التي تصدر في المدن نفسها؛ لتقوية هذه الصحف من خلال استجماع قوى القائمين عليها، وحيث إنه لم يستجب لهذا المقترح سوى القائمين على جرائد البلاد السعودية وعرفات وحراء والندوة، فلم تنعكس التأثرات المتوقعة للدمج على الصحافة السعودية، إلا أنه من المؤكد أن الصحف الفردية التي تواصل صدورها خلال عهد الدمج تعد أقوى من سابقتها بدليل استمرار صدورها إلى الآن عن طريق المؤسسات الصحفية بعد انتقال ملكيتها إليها، إضافة إلى أن هذا العهد شهد ترسخ الاهتمامات النوعية للصحافة السعودية، حيث ظهرت العديد من الصحف المتخصصة في المجالات التي لم تكن معروفة خلال عهد صحافة الأفراد[30].

وعلى الرغم من هذه الظروف الصعبة التي شهدتها الصحافة السعودية خلال عهدي الأفراد والدمج، وما أدت إليه من تأثيرات سلبية، إلا أن مما يحسب لنشأة الصحافة في المملكة الأهمية الخاصة التي أولتها الجهات المسؤولة لها، حيث تعد الصحافة من أقدم المؤسسات التي عرفها المجتمع السعودي، بل إنها ظهرت في البلاد قبل تشكلها النظامي، فقد صدرت أول صحيفة سعودية قبل توحيد المملكة بثماني سنوات، كما تتجسد عناية الجهات المسؤولة في الاهتمام الذي أولاه قادة البلاد لها، حيث أوضحت الدراسة العناية والاهتمام اللذين أولاهما الملك عبد العزيز للصحافة انطلاقاً من قناعته بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه في عملية توحيد البلاد وإنمائها، إضافة إلى وعيه بضرورة الإعلام الخارجي، وحرصه على إيجاد وسيلة إعلامية وطنية قادرة على أداء هذا الدور، حيث أمر فور دخوله في مكة المكرمة بإصدار جريدة أم القرى، كما سعى لتوفير كل متطلبات النجاح لها من خلال توفير المطابع والورق اللازم؛ لتواصل صدورها حتى في أصعب الأوقات، وبخاصة خلال الحرب العالمية الثانية[31].

كما أن من الجوانب الإيجابية التي تميز نشأة الصحافة في المملكة أنها قامت على أيدي أبناء البلاد من المواطنين، على العكس من الصحافة في العهدين السابقين العثماني والهاشمي، التي قامت على يد مجموعة من المهاجرين أو المستقدمين للعمل في هذا المجال، ولقد تمثلت الانعكاسات الإيجابية لتولي السعوديين لمهام إصدار الصحف في اتساع اهتمامات الصحف، وعدم تناولها لموضوعات الدعاية السياسية التي كانت سائدة في صحافة العهدين السابقين، إضافة إلى أن قيام أبناء البلاد بمسؤوليات إصدار الصحف أسهم في ارتقاء اللغة التي أصبحت تحرر بها الصحف، حيث امتازت المواد الصحفية المنشورة في الصحف السعودية في بداياتها بالوضوح والسلامة من العيوب النحوية والإملائية.

كما يحسب للصحافة السعودية عند نشأتها: قيامها بعمل رائد في رعاية الحركة الأدبية ونشرها، حيث أسهمت في بلورة تجربة العديد من الأدباء والكتاب الذين قادوا الحركة الفكرية والثقافية في المملكة فيما بعد، إضافة إلى إسهامها في دعم حركة التأليف والنشر من خلال كونها المنفذ الوحيد المتاح لنشر الإنتاج الأدبي في ظل تأخر حركة التأليف في البلاد حتى إن أوائل الإصدارات الأدبية التي عرفتها المملكة مثل كتاب وحي الصحراء لم تكن سوى رصد لمجموعة من الآثار الأدبية للأدباء السعوديين، مما كانت تنشره صحف صوت الحجاز والمدينة المنورة، والمنهل[32].

وأخيراً فإنه – وعلى الرغم من ضعف بدايات الصحافة السعودية من جراء تأثرها المباشر بالظروف التي ارتبطت بها، وبالظروف الخاصة بالمجتمع السعودي آنذاك – تعد بمثابة القاعدة التي انطلقت منها الصحافة السعودية الحديثة بما تتوافر عليه من تطورات إعلامية وفنية.

كما أكد الباحث والناقد العراقي الدكتور علي جواد الطاهر في تأريخه للصحافة في المملكة العربية السعودية من خلال كتابه القيم «معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية»، وقد راعى تسلسل زمن الصدور حسب التالي[33]:

1 ـ كانت بداية الصحافة السعودية من خلال جريدة "أم القرى" الرسمية بمكة، حلت محل "القبلة". صدرت على وجه الدقة في 1343/5/15هـ - 1924/12/12، كصحيفة رسمية أسبوعية. وقد تولى يوسف ياسين رئاسة التحرير إبان نشأتها، ثم خلفه في الإشراف على تحريرها كل من رشدي ملحس ومحمد سعيد عبد المقصود وفؤاد شاكر وعبد القدوس الأنصاري.

2 ـ "مجلة الإصلاح"، وصدرت بمكة في 1347/2/15هـ - أغسطس 1928. «دينية اجتماعية أخلاقية» وقد تولى الشيخ محمد حامد الفقي (مصري)، أحد علماء الأزهر ورئيس شعبة الطبع والنشر التابعة لمديرية المعارف.. يؤكد محمد سعيد العامودي توقفها عن الصدور عام 1349هـ

3 ـ "الحرم" جريدة أسبوعية أدبية اجتماعية مصورة، وصاحبها ورئيس تحريرها فؤاد شاكر، وأول عدد صدر منها يوم الخميس 13 رجب 1349هـ - الموافق 4 ديسمبر 1930. وكانت تهتم كثيرا بأخبار البعثة العلمية السعودية. صدر من "الحرم" 57 عددا والعدد رقم 57 السنة الرابعة المؤرخ 1352/10/16هـ - الموافق 1 فبراير عام 1934، وهو آخر عدد منها.

4 ـ جريدة "صوت الحجاز". وصدرت في مكة المكرمة في 1350/11/27هـ - 1932/4/4 وشعارها: لسان حال النهضة الأدبية الحجازية. وكان أول رئيس تحرير لها عبد الوهاب آشي وصاحب امتيازها محمد صالح نصيف.

وتوالى على رئاسة تحرير "صوت الحجاز". عبد الوهاب آشي، محمد حسن فقي، محمد حسن عواد، محمد علي رضا، أحمد السباعي، فؤاد شاكر، حسين عرب، محمد سعيد

العامودي، محمد حسن كتبي، حسين خزندار، عبد الله عريف، أحمد خليفة النبهاني، أحمد قنديل، محمد علي مغربي، وأحمد إبراهيم الغزاوي.. واحتجبت عن الصدور منذ 21 يوليو 1941، حتى 4 مارس1946، حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو "البلاد السعودية".

5 ـ في شهر ذي الحجة 1355هـ - فبراير 1937، أصدر عبد القدوس الأنصاري في المدينة المنورة مجلة «المنهل» وهي مجلة شهرية (تخدم الأدب والثقافة والعلم). "أدبية الطابع". احتجبت بسبب الحرب العالمية الثانية سنة 1941، ثم عادت إلى الصدور في ديسمبر 1945، حيث انتقل مقرها إلى مكة 1359هـ ثم إلى جدة وما زالت تصدر شهريا.

6 ـ جريدة "المدينة المنورة"، أنشأها في المدينة عثمان حافظ في 26 محرم 1356هـ - 8 أبريل 1937، وقد كانت جريدة أسبوعية. تطبع في مطبعتها الخاصة. وقد أشرفت على تحريرها هيئة مكونة من أمين مدني وضياء الدين رجب ومحمد زيدان وعلي حافظ، وفي بادئ الأمر تولى أمين مدني رئاسة التحرير. وتضاءل حجمها بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ولم تلبث أن احتجبت في 14 يوليو 1941، ولم تعد إلى الصدور إلا في 15 سبتمبر 1947.

7 ـ مجلة "النداء الإسلامي" في شهر ربيع الثاني 1356هـ - يونيو 1937، ظهرت في مكة. وكانت تصدر شهريا وتحرر باللغتين العربية والملايوية، وقد تولى مصطفى أندرقيري إدارتها ورئاسة تحريرها. وكان يسهم في تحريرها ـ أحيانا ـ محمد حسن عواد، أحمد عبد الغفور عطار، محمد حسين زيدان، إبراهيم الشورى، وعبد الحميد الخطيب. لا يعرف تاريخ إنقطاعها عن الصدور، ان العدد التاسع عشر المؤرخ في شهر شوال 1357هـ هو آخر ما يوجد الآن من أعدادها.

8 ـ مجلة "الحج" في عام 1366هـ صدرت مجلة الحج الشهرية بمكة وهي حكومية تتبع مديرية الحج العامة آنذاك، ورأس تحريرها السيد هاشم يوسف الزواوي، ثم محمد سعيد العامودي. بعد ذلك بدأت الصحافة تخرج من الحجاز، حيث أسس الشيخ حمد الجاسر مجلة "اليمامة" بالرياض عام 1372هـ

وكان صدور أول عدد من "اليمامة" في شهر ذي الحجة 1372هـ - الموافق أغسطس 1953. وصدرت على شكل مجلة في 42 صفحة. ويشار إلى أنها صحيفة أسبوعية جامعة تصدر مؤقتا أول كل شهر، ومدير الصحيفة ورئيس تحريرها حمد الجاسر، يعاونه في التحرير محمد علي العبد، وعمران محمد العمران. في شهر صفر 1375هـ تحولت من مجلة شهرية إلى جريدة أسبوعية.. وتطورت تطورا كبيرا، وممن ساهم في تحريرها عبد

الكريم بن جهيمان، سعد البواردي، علي حسن فدعق، حسن القرشي، عثمان شوقي، إبـراهيم الحجي، عبد الـلـه بن إدريس، وإبراهيم الهاجري[34].

وبقيت "اليمامة" تحت إشراف الجاسر إلى منتصف شوال سنة 1381هـ ثم نقـل امتيازهـا إلى زيد بن عبد العزيز بن فياض، ولم يعد للجريدة طابعها الأول.

طبع عددها الأول في مصر، لعدم تـوفر المطـابع في الريـاض، ثـم طبعـت في مكـة فلبنـان، لكنها في عام 1375هـــ صـدرت عـلى شـكل صـحيفة أسـبوعية، طبعـت لأول مـرة في مدينـة الرياض، بعد أن أنشاء أول مطابع فيها هي (مطابع الرياض).

ولقد مرت الصحافة السعودية خلال مسيرتها الممتدة من تاريخ نشأتها بصدور جريـدة أم القرى - كما أشرنا - وصولاً إلى العصر الحاضر بأطوار عدة، إرتبطت بالمراحل الزمنية المختلفة التي عاشتها البلاد، ولقد إرتبطت الصحافة بتلك المراحل إرتباطاً وثيقاً أسهم في إكسابها جملة من السمات ذات العلاقة المباشرة، بواقع تلك المراحل بما إشـتملت عليـه مـن أنمـاط ثقافيـة تبلورت في القدرات الخاصـة بـالطرح والتلقـي، وأنمـاط اقتصـادية أثـرت في القـدرات التقنيـة لإنتـاج الصـحف، بالإضـافة إلى تأثيرهـا في مسـتويات الـدخل وتوجهـات الإنفـاق، إضـافةً إلى الأنساق الاجتماعية المرتبطة بعمل الصحافة والمؤثرة في القيمة العامة للعمل في هذا المجال.

ولقد تأثر الأداء المهني للصحافة السعودية بالسمات الخاصـة بكـل مرحلـة مـن المراحــل المختلفة التي مرت بها؛ وذلك نسبة للارتبـاط العضـوي بـين الصـحافة والمجتمـع، فهـي تتـأثر بمعطيات المجتمع قبل أن تبدأ التـأثير فيـه؛ ذلـك لأن إمكاناتهـا الاقتصـادية والمهنيـة تعتمـد بالضرورة على إمكانات المجتمع أفراداً ومؤسسات مـن خـلال مـدى تـوافر الإمكانـات الماليـة اللازمة للإنفاق على عمليات الإنتاج، وكذلك مدى توافر القدرات الفنية والبشرية القادرة على التعامل الصحيح مع ظروف الواقع إضافة إلى تأثر مستوى الأداء المهنـي بواقـع المتلقـين مـن حيث: التوجهات، والاهتمامات، والقدرات[35].

ولعل أهمية الصحافة عند بدايتها في المملكة العربية السعودية تنطلق من كونها الوسيلة الإعلامية الأولى التي عرفها المجتمع السـعودي؛ وذلـك عائـد لتوافقهـا مـع الظـروف البدائيـة للمجتمع؛ نظراً لقلة متطلباتهـا الإنتاجيـة، ولـدورها في تهيئـة أفـراد المجتمـع لتقبـل حركـات التغيير التنموي.

تشكل الصحافة في دولة الإمارات المتحدة مصدراً مهماً في البلاد، وعنصرا أساسياً في التوثيق لدولة الإمارات المتحدة، حيث نشأت الصحافة مع قيام الاتحاد وتطورت، بحيث أصبحت اليوم منبراً وطنياً ورافداً رئيسياً للمشهد الثقافي العام في دولة الإمارات.

وتعود نشأة الصحافة في الامارات لأكثر من خمسة قرون حيث كان ربان السفينة يكتب ملاحظاته في ورقة أو (رزنامة) كما كان يطلق عليها، حيث يعتبر الربان "أحمد جلفاري" من الأوائل في هذا المجال، وكان متعلمًا ومثقفًا يكتب الأحداث اليومية، وعند عودته يتناقلها من حوله فيعرفون عن طريقها الأخبار[36].

وكان الإماراتيون يطلعون على الصحف التي تأتيهم من البلاد العربية وخاصة من مصر بعد افتتاح قناة السويس، حيث كانت البواخر تحضر الصحف معها، ووصلت صحف أخرى من عدة عواصم عربية كبغداد ودمشق وغيرها. كما وصلت صحف عن طريق الكويت التي كانت تعيش نهضة علمية كبيرة.

عمل بعض أبناء الإمارات كمراسلين لصحف عديدة، وكانت مساهماتهم تحمل قيمة كبيرة، وبدأ بعضهم بعد ذلك بإصدار صحف بسيطة، وكانت البواكير الأولى قبل ما يزيد عن قرن من الزمان بمساعدة المدارس شبه النظامية كالمدرسة "التيمية المحمودية" في الشارقة عام 1907، والمدرسة "الأحمدية" في دبي عام 1912، ومدرسة خلف العتيبة في أبوظبي عام 1930.

وقد وجدت الكلمة عونًا ومعينًا في إبراهيم محمد المدفع المولود عام 1909 الذي بادر بإصدار صحيفة (عمان) وهي أول صحيفة في تاريخ الإمارات. ثمّ أسس صحيفة ثانية وهي "العمود" عام 1932.

وبدأت الصحافة في مرحلة متأخرة مقارنة بغيرها من الدول الشقيقة، وقد شهدت بعض إمارات الدولة تجارب صحفية مبكرة لم تعمر طويلا[37]. وترجع البدايات المتواضعة إلى عام 1927 عندما أصدر ابراهيم محمد المدفع صحيفة نصف شهرية أطلق عليها اسم "عمان"، بالتعاون مع بعض الشعراء والأدباء من أبناء المنطقة وكانت "عمان" تكتب باليد، وتطبع منها خمس نسخ يتم تداولها بين أهل "الفريج" ممن يعرفون القراءة

متضمنة مقتطفات من الأخبار التي تنشرها الصحف العربية وخاصة المصرية والعراقية التي كانت تصل إلى الشارقة بعد موعد صدورها بعدة أسابيع إلى جانب مجموعة من أخبار البلاد وأسعار السلع وحكايات البدو، إلا أنها لم تكن تخلو من موضوعات سياسية عن الأحوال العربية ولم يتجاوز عمر صحيفة "عمان" مدة عام توقفت بعده عن الصدور.

ثم قام بعض شباب دبي والشارقة بالمحاولة الثانية عندما أصدروا نشرة يومية كانت تكتب باليد وأطلقوا عليها اسم "صوت العصافير" بالإضافة إلى عدد من نشرات وملصقات الحائط التي كانت تعلق في الأسواق، وبها إعلانات باللغة الإنجليزية عن مواعيد وصول السفن التي تأتى من الهند وإيران. وفي مدينة العين أصدر على مصبح نوعا من الصحافة الشعبية البدائية إذ كان يكتب على أكياس من الورق مجموعة من الأخبار التي يلتقطها من الإذاعات ليطلع عليها من يعرف القراءة من أهالي المنطقة الشرقية.

وفي يناير 1965 أصدرت دائرة إعلام دبي التابعة للبلدية نشرة عرفت باسم "أخبار دبي"، كما أصدرت إمارة رأس الخيمة مجلة مماثلة في عام 1968، وظلتا تصدران لفترة طويلة إلى مابعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وأصدرت إمارة الشارقة في عام 1970 مجلة الشروق الشهرية، ثم ما لبثت أن توقفت، ليصدر صاحباها الشقيقان تريم عمران وعبدالله عمران جريدة الخليج في 19 أكتوبر 1970 وكانت تحرر في الشارقة، وتطبع في الكويت، وتشحن جوا إلى الشارقة لعدم وجود إمكانيات طباعية في الإمارات حينئذ، واضطرت الجريدة للتوقف عن الصدور. وفي 20 أكتوبر 1969 صدرت جريدة "الاتحاد" كجريدة أسبوعية عن دائرة الاعلام والسياحة في أبوظبي، وتحولت إلى صحيفة يومية في 20 أبريل 1972، وصدرت جريدة "الوحدة" بعدها في 16 أغسطس عام 1973 ويملكها ويرأس تحريرها السيد راشد عويضة، وفي 17 مارس من العام التالي صدرت جريدة "الفجر" التي يملكها السيد عبيد المزروعى، وعادت جريدة "الخليج" اليومية للصدور في 15 أبريل 1980 بالشارقة، وصدرت جريدة "البيان" اليومية عن دائرة إعلام دبي في يناير 10 مايو عام 1980 بإمكانيات حديثة. وتعمل الحكومة على تشجيع الصحف انطلاقا من مبدأ إشاعة العلم والمعرفة والتزاوج بين دور المؤسسات الصحفية وبقية المؤسسات العلمية والتعليمية والتربوية والتثقيفية الاخرى، ولم يكن دور الصحافة مكملا بل كان موائما لأدوار المؤسسات التربوية، وهو دور فاعل في عملية التنمية وصولا إلى نهضة شاملة منشودة[38].

وعلى هذا يمكن القول أن الصحافة الوطنية المعاصرة الحديثة والمنتظمة في الدولة بـدأت بصدور جريدة الاتحاد عام 1969 في أبوظبي، لتليها في الصدور صحف أخرى تبوأ خمس منها المراكز الأولى من بين ثمان وخمسين مطبوعة هي جملة الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية والسنوية في الدولة، إضافة إلى المجلات الدورية والمتخصصة، وهـذا الفـيض مـن المطبوعات الصحفية صدر في فترة وجيزة من الزمن مما جعل دولة الإمارات ترقى إلى مصاف الدول المتقدمة في هذا المجال.

ومن بين هذه الصحف خمس يومية تصدر باللغة العربية وقد نالت شيوعا وشهرة تعدت حدود الدولة إلى الوطن العربي ودول أوروبية وآسيوية أخرى، وهى : الاتحاد وتصدر من أبوظبي، والبيان وتصدر من دبي والخليج وتصدر من الشارقة، والوحدة والفجر وتصدران من أبوظبي، وهناك صحف يومية تصدر باللغة الإنجليزية أهمها الإمارات نيوز والخليج تايمز وجلف نيوز.

أما أهم المجلات التي تصدر في دولة الإمارات فهي مجلة "زهرة الخليج" وهى مجلة نسائية نالت شهرة كبيرة في معالجة شئون المرأة واهتماماتها الأسرية والثقافية بحيث باتت تعتبر من المجلات النسائية الأولى على صعيد الوطن العربي، ثم مجلة "ماجد" التي توجه الطفل في محاولة لغرس القيم العربية والإسلامية في وجدانه وتوجيهه الوجهة الصحيحة وهو لم يتجاوز بعد البدايات الأولى في الحياة والعلم، ونالت مجلة "ماجد" بما لها من توجهات مفيدة شهرة في العالم العربي كله، حتى أنها فاقت مجلات تصدر في هذه الدول انتشارا وشيوعا وأصبح لها جمهور من الصغار وحتى الكبار.

وهناك مجلات متخصصة في مخاطبة قطاعات أخرى في المجتمع نورد منها على سبيل المثال لا الحصر مجلة درع الوطن الموجهة للجيش ومجلة الشرطة ومجلتي منار الإسلام والإصلاح اللتين تعالجان القضايا الإسلامية ومجلة عالم الهندسة والعدالة ومجلة الفنون والتراث والرياضة والمجلات المتصلة بصناعة النفط وغرف التجارة والصناعة والأندية الاجتماعية والرياضية والثقافية.

وتتنوع معالجات الصحف بين الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية بل أنها تمتد لتشمل أمورا ترفيهية، وان كان الاهتمام الرئيسي بين هذه الأمور ينصب على الموضوعات المحلية ثم العربية والإسلامية والدولية، سواء بالخبر أو المقال أو التحقيق أو التقرير والصورة، وتنتقل الصحف بالقارئ من على أرض الدولة إلى أماكن الأحداث في العالم

ليقف على توجهاتها عربيا ودوليا، ومن ثم يقف على درجة عالية من حقيقة الحركة السياسية والاقتصادية في العالم، وتأكيدا لحقيقة التطور الذي حققته الصحافة في الإمارات فقد كان لها فضل السبق في نشر الكثير من الأخبار العربية والعالمية الهامة. والى جانب غزارة نقل الحدث، وكشف طبيعة حركته سياسية كانت أم اقتصادية تتميز صحف الإمارات أيضا بأسلوبها المعتدل والعقلاني في ابداء الرأي لخدمة الهدف العربي الواحد.

ومن أبرز مؤسسات الاعلام العاملة بدولة الامارات المتحدة[39]:

مؤسسة الامارات للاعلام

تصدر عن مؤسسة الامارات للاعلام التي انطلق نشاطها مع بدايه عام 1999 بعد دمج هيئة الاذاعه والتلفزيون ومؤسسة الاتحاد للصحافه والنشر والتوزيع لإقامة مؤسسة اعلاميه عملاقة قادرة على التنافس عربيا ودوليا، ثلاث مطبوعات هي صحيفة الاتحاد اليومية ومجلة زهرة الخليج النسائية ومجلة ماجد للاطفال وهما اسبوعيتان.

مؤسسة البيان للصحافه النشر

وتصدر مؤسسة البيان للصحافة والنشر وهي مؤسسة عامة صحيفة البيان اليومية ومجلة الاسرة العصرية الاسبوعية ومجلى الامارات اليوم الاسبوعية الاقتصادية المتخصصة.

دار الخليج للصحافة والمطبوعات والنشر

تصدر عن دار الخليج للصحافة والمطبوعات والنشر صحيفة الخليج اليومية ومجلة الشروق الاسبوعية ومجلة كل الاسرة النسائية ومجلة الاقتصادي الاسبوعية بالاضافة الى صحيفة جلف توداي الانجليزية اليومية التي صدرت لاول مره في 16 ابريل 1996.

الوحدة للصحافة والنشر

تصدر عن الوحدة للصحافة والنشر وهي مؤسسة خاصة صحيفة الوحدة اليومية ومجلة الظفره الاسبوعية ومجلة هي النسائية الاجتماعية وتصدر شهريا.

دار الفجر للصحافة والنشر

صدرت جريدة الفجر لاول مره في العام 1975 وكانت تصدر اسبوعيا ثم اصبحت تصدر يوميا اعتبارا من 15 مايو 1978.

الصحف الانجليزية

توجد بالامارات 3 صحف يومية باللغة الانجليزية وهي صحيفة "خليج تايمز" بدبي وتصدر عنها مجلة اسبوعية متنوعة ومجلة "يانج تايمز" للاطفال وكذلك مجلة الهدف وهي مجلة رياضية تصدر بالعربية، وصحيفة "جلف نيوز" بدبي ايضا وتصدر عنها مجلة "جلف ويكلي" المتنوعة ومجلة "جونيور نيوز" للاطفال، وصحيفة "جلف توداي" التي تصدر عن دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر بالشارقة.

أخبار العرب

تعتبر احدث جريده صدرت في دولة الامارات العربية المتحدة ولقد صدرت النسخه الاولى منها في 27 نوفمبر 2000 وهي صحيفة يومية تصدر باسم "اخبار العرب" وتحتوي على 32 صفحة بالاضافة الى ثلاث ملاحق الاول رياضي والثاني اقتصادي والثالث منوعات.

صحيفة الاتحاد

العدد الأول من جريدة الاتحاد صدر عددها الأول في 20 أكتوبر 1969 في الفترة التي شهدت المباحثات التي كان يجريها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم أبوظبي آنذاك، مع إخوانه حكام الإمارات الأخرى لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن هنا جاءت تسمية الجريدة "الاتحاد" لتكون لسان حال الدولة ككيان وحدوي.

تطور صحيفة الاتحاد

بدأت أعداد المجلة بالصدور بشكل أسبوعي، من 12 صفحة وكانت توزع مجانًا ووصل حجم توزيعها إلى 5500 نسخة. ومع إعلان قيام دولة الإمارات عام 1971 صدرت "الاتحاد" لعدة أيام متتالية كما صدرت بشكل يومي لمدة أسبوعين في 6 أغسطس 1971، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة لتولي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله) مقاليد الحكم في أبوظبي واعتبارًا من 22 أبريل 1972 بدأت جريدة الاتحاد بالصدور يوميًا.

وفي مرحلة لاحقة، بدأت الجريدة بإصدار الملاحق وكانت البداية بالملحق الرياضي المؤلف من 16 صفحة، تلاه ملحق "دنيا الاتحاد" وهو عبارة عن مجلة يومية فنية ثقافية منوعة من 16 صفحة أيضًا.

صحيفة الاتحاد والأقمار الصناعية

كانت جريدة الاتحاد الرائدة عربيًا في استعمالها لتقنية نقل المواد الصحافية بواسطة الأقمار الصناعية عام 1981 عندما أنشأت مطبعة ثانية في دبي لتطبع الجريدة في كل من أبوظبي ودبي في الوقت نفسه؛ وذلك للتغلب على مشاكل تأخر التوزيع في الإمارات الشمالية. ودخلت "الاتحاد" عالم الإنترنت اعتبارًا من يوم الجمعة 15 مارس 1996؛ لتكون بذلك أول صحيفة محلية تقدم خدمة الجريدة الإلكترونية[40].

العاملون في صحيفة الاتحاد

يعمل في الاتحاد اليوم نحو مئة صحافي يتوزعون بين أبوظبي ومكاتب في دبي والفجيرة ورأس الخيمة وسائر إمارات الدولة، إلى جانب مكاتب موزعة في بيروت والقاهرة، إضافة إلى مجموعة مراسلين في أنحاء العالم.

وقد اعتمدت "الاتحاد" مؤخرًا برنامج "رابيد براوزر" الخاص باستقبال أخبار وكالات الأنباء وتحريرها ومتابعتها حتى وصولها إلى مرحلة الطباعة.

صحيفة الخليج

العدد الأول من جريدة الخليج صدر عددها الأول في التاسع عشر من أكتوبر 1970، وأسسها تريم عمران – رحمه الله- وأخوه عبد الله عمران، وكانت طباعتها تتم في الكويت ليتم توزيعها في اليوم التالي، واعتمدت الخليج في بداياتها على بعض التقارير الصحفية التي يتم إرسالها من قبل متطوعين؛ ما خفف التكاليف المادية .

وبعد تزايد الأعباء المالية قرر الأخوان عمران العودة إلى الإمارات، وطباعة الجريدة هناك إلى أن توقفت في فبراير 1972 بفعل عوامل متنوعة، ثم عادت إلى الصدور في الخامس من إبريل 1980 في ثماني صفحات، ثم زادت في عام 1984 إلى 16 صفحة، ثم إلى 24 صفحة عام 1985، وبعد عام 1993 صار بإمكانها الصدور حتى 100 صفحة عدا الملاحق.

جريدة الأسبوع السياسي

يعنى بالتطورات السياسية على مساحة الوطن العربي الكبير، ويكتب فيه كبار المحللين.

جريدة استراحة الأسبوع

يختص بشؤون الأسرة الإماراتية مركزًا على قضايا اجتماعية شائعة.

فضائيات وفنون

صدر هذا الملحق عام 2003، ويرصد آخر أخبار أهل الفن والسينما والتلفزيون.

شباب الخليج

يخاطب شريحة الشباب، ويغطي فعالياتهم في المدارس والجامعات

الملحق الثقافي

صدوره كان منذ الثمانينات، وجمع أقلامًا ثقافية رائعة على امتداد مساحة الوطن العربي.

كتاب في جريدة

تشترك فيه الخليج مع اليونسكو في مشروع يستهدف نشر القراءة مجتمعيًا، وقد نشر مختارات شعرية ونثرية لعدد كبير من المبدعين.

لوموند ديبلوماتيك

هذا الملحق هو النسخة العربية من الصحيفة الفرنسية بالاسم نفسه، ويناقش أبرز الأحداث السياسية العالمية.

مجلة الصائم

تصدر بشكل يومي في رمضان فقط، وتجمع نتاج علماء الدين الإسلامي البارزين، وبابًا للإفتاء، وتناقش موضوعات دينية متنوعة.

الدين للحياة

يبرز القيم الإسلامية الرفيعة، ويكتب فيه عدد من العاملين في مجال الدعوة والجامعيين.

الصحة والطب

مجلة طبية تناقش مواضيع صحية وطبية متنوعة

الموقع الإلكتروني

يتميز بعرض جميع ما ينشر في الصحيفة بشكل يـومي، وللصـحيفة موقـع عـلى فيسـبوك وتويتر للتواصل مع الجمهور.

صحيفة الوحدة

صدرت عام 1973 في أبوظبي، وأسسها راشد القبيسي، وتعتبر أول جريدة تصدر في الدولـة بعد إصدار قانون المطبوعات، وتتنوع أبوابها بـين سياسـة واقتصـاد ومحليـات وديـن وثقافـة ومنوعات.

صحيفة صوت الأمة

صدر عددها الأول عام 1975 على يد مؤسسها أحمد سلطان الجابر، وتحولت عـام 1978 إلى صحيفة يومية متنوعة.

صحيفة الفجر

بدأت بشكل أسبوعي عام 1975، وأسسها عبيد المزروعي، ثم تحولت إلى صـحيفة يوميـة عام 1978 وهي تسلط الضوء على الأخبار المتنوع.

صحيفة البيان

العدد الأول من صحيفة البيان تأسست البيان عام 1980 كصحيفة يومية بمرسوم أصــدره الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.

وصدر عددها الأول في العاشر من مايو عام 1980 في 20 صـفحة. ثـم صـدرت سلسـلة ملاحـق أسبوعية متخصصة في مجالات متنوعة، ويصل عدد صفحاتها إلى نحو100 صفحة يوميًا.

وفي عام 1997 شهد صدور "البيان" تطورات عدة؛ فزاد عدد الصفحات، وجرت عملية تحديث للمطابع، وبدأت "البيان" تصدر ملوَّنة، وتسلّم الشباب المواطن إدارة الأقسام الفنية والعمل فيها.

وقامت "البيان" بإنشاء "مركز أبحاث الشرق الأوسط" ويتكون من شعبتين: شعبة للدراسات والبحوث وشعبة للأرشيف.

البنك العربي للمعلومات

تأسس عام 1983 بقصد بناء قاعدة عصرية واسعة للمعلومات، وتم ربطه بمكتبة الكونغرس عبر خط هاتفي ساخن؛ لإثراء العمل الصحافي داخل المؤسسة، وإعانة الباحثين والمتخصصين من خارجها.

يستعمل المركز التقنيات الحديثة في عملية التخزين والاسترجاع وتمكّن المركز عام 1998 من أرشفة جميع ذاكرة "البيان" الفوتوغرافية على الحاسوب، وأصدر موسوعة «مواقع وشخصيات من الإمارات» في أجزاء عدة.

موقع البيان الإلكتروني

بدأت جريدة "البيان" النشر الإلكتروني، على شبكة الإنترنت www.albayan.ae في سنة 1998. دخلت البيان في يونيو 2003 عصر الصحافة الإلكترونية وأطلقت في العام نفسه خدمة الرسائل الهاتفية الإخبارية عبر الـSMS بواسطة رسائل نصيّة قصيرة عبر الهاتف المتحرك «موبايل» واستحدثت "البيان" هذه الخدمة مع بدء الحرب الأميركية على العراق.

البيان موبايل

وفي الذكرى الـ30 لانطلاقتها، أطلقت الصحيفة في 10 مايو 2010 خدمة "البيان موبايل" وهي خدمة إخبارية مجانية خاصة لمستخدمي الهواتف الذكية "Black Berry "

و"iPhone" يتم تغذيتها بأحدث الأخبار والتطورات على الساحة المحلية والإقليمية والدولية على مدار الساعة.

وللبيان صفحاتها الخاصة على موقعي "Facebook" و "Twitter" للتواصل المباشر وتبادل الآراء ووجهات النظر مع قرّاء البيان حول العالم.

صحيفة أخبار العرب

صدرت في نوفمبر من عام 2000 وهي يومية مستقلة، أسسها الشيخ سعيد بن سيف آل نهيان في أبوظبي، وتعنى بالشؤون المحلية والعربية والدولية ولها موقع إلكتروني.

صحيفة الإمارات اليوم

صدرت في 19 سبتمبر عام 2005 وتعنى بمجمل محتواها على الشأن المحلي، والقضايا التي تهم القرّاء العرب في دولة الإمارات.

تصدر الجريدة بالقطع المصغر؛ استجابة لمتطلبات الحياة العصرية، ويعمل في الصحيفة فريق من الصحفيات والصحفيين الشباب.

صحيفة جلف تايمز

وهي أقدم صحيفة أجنبية في الدولة صدرت في عام 1974 بشكل أسبوعي عن مؤسسة الوثبة الصحفية وتوقفت في عام 1976.

صحيفة خليج تايمز

تصدر بالإنجليزية منذ عام 1978 عن دار كلداري للطباعة والنشر، وتنشر تقارير تخدم المجتمع بكافة فئاته.

صحيفة جلف نيوز

صدر عددها الأول في عام 1978، ومؤسسها هو عبد الله بو الهول رجل الأعمال المعروف، وتعرض الصحيفة الأخبار المحلية والعربية والدولية المتنوعة.

صحيفة جلف توداي

صدرت في عام 1996عن دار الخليج، وتتكون من 36 صفحة متنوعة الأخبار، تتعاون مع عدة صحف عالمية.

صحيفة ذا ناشيونال

صحيفة تصدر بالإنجليزية عن مؤسسة أبوظبي للإعلام، وتتكون من 80 صفحة بأخبار محلية وعالمية مع ملحق أسبوعي.

صحيفة إيمريتس24/7

صدرت في عام 2010عن مؤسسة دبي للإعلام، وتواكب أخبار الاقتصاد والأنشطة الرياضية والفعاليات المختلفة.

المجلات المتخصصة في الامارات

مجلة الشروق

أسبوعية سياسية تصدر عن دار الخليج منذ عام 1970 في 80 صفحة، وتعنى بالشؤون السياسية والاقتصادية وغيرها.

مجلة الأزمنة العربية

تأسست في عام 1979 على يد محمد عبيد غباش، وسلطت الضوء على موضوعات أدبية متنوعة، وتوقفت في العام نفسه.

مجلة زهرة الخليج

صدرت في 31 مايو عام 1979، وهي مجلة أسبوعية تصدر كل سبت عن شركة أبوظبي للإعلام وموجهة للمرأة العربية.

مجلة كل الأسرة

تأسست في عام 1993، وتصدر عن دار الخليج، وتتوزع بين المنوعات والثقافة والشباب والفنون وصحة الأسرة.

مجلة جواهر

شهرية تصدر عن دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع منذ عام 2003، وتعنى بالفن الخليجي والأدب الشعبي والفعاليات التراثية.

مجلة ماجد

مجلة لكل الأولاد والبنات، صدرت في عام 1979 عن شركة أبوظبي للإعلام، وحصدت عدة جوائز عربية لتميزها.

مجلة الأذكياء

صدر عددها الأول في عام 1996، وهي شهرية موجهة للأطفال، تحتوي على مجموعة من القصص الممتعة.

مجلة الظفرة

ثقافية اجتماعية شهرية تصدر عن مجموعة الظفرة، وتعنى بالتراث المحلي والتاريخ الإماراتي والعربي والطب الشعبي.

مجلة دبي الثقافية

تعنى بالإبداع الثقافي والأدبي، وتشتمل على دراسات نقدية متنوعة، وتصدر عن دار الصدى للطباعة والنشر والتوزيع.

مجلة شهرزاد

مجلة شهرية متخصصة بشؤون المرأة واهتماماتها، وتصدر عن دار الصدى للطباعة والنشر والتوزيع.

مجلة بنت الخليج

صدرت في يناير عام 2006 عن عن دار الصدى للطباعة والنشر والتوزيع، وتعرض كل ما يتعلق بالمرأة الخليجية.

مجلة شباب 20

تلاحق اهتمامات الشباب العربي، وتصدر عن دار الصدى للطباعة والنشر والتوزيع، وتقسم إلى قسمين يحرران باللغتين العربية والإنجليزية.

المؤسسات الإعلامية

حرصت القيادة الإماراتية على تنظيم الإعلام بطريقة مؤسسية تسير وفق المسار الصحيح؛ فتم إنشاء وزارة الإعلام برئاسة أحمد بن حامد في أول وزارة اتحادية استطاعت قيادة مهنة الإعلام لأكثر من ثلث قرن، ثم ظهرت مؤسسات إعلامية تساند مهمة الوزارة.

المجلس الوطني للإعلام

ألغيت وزارة الإعلام التي أنشئت عام 1975 وحل محلها المجلس الوطني للإعلام في عام 2006؛ لتطوير الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة ودعم كافة المبادرات الإعلامية. وتضمنت رؤيته أن يكون المجلس هو المرجعية الإعلامية الرسمية ذات المصداقية العالية التي تمثل الدولة إعلاميًا ومحليًا وعالميًا.

وأكدت رسالته توفير بيئة تنظيمية متكاملة لقطاع الإعلام والاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة، والالتزام بتغطية شاملة لجميع الأحداث الخاصة بالدولة، ونقلها إلى أكبر عدد من المؤسسات الإعلامية محليًا وعالميًا، والعمل على إبراز الوجه الحضاري والثقافي للجمهور المحلي والعالمي.

قيم المجلس الوطني للإعلام

ويستند المجلس الوطني للإعلام إلى القيم التالية:

- الحسّ الوطني: الحس الوطني في أداء عمل المجلس لإبرازه كمؤسّسة وطنية.
- الدقة: مراعاة دقة أداء العمل والمحتوى الإعلامي.
- الشفافية: الحرص على الشفافية في البيئة الداخلية وعلى الصعيد الخارجي.
- الموضوعية: الالتزام بالموضوعية فيما يصدر عن المجلس.
- المصداقية: تحري المصداقية في التغطية الإعلامية.

رؤساء المجلس الوطني للإعلام

- الشيخ عبد الـلـه بن زايد عام 2006.
- صقر غباش وعين رئيسًا عام 2007.
- الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان وعين رئيسًا للمجلس عام 2010.

وكالة أنباء الإمارات

تأسست وكالة أنباء الإمارات (وام) في نوفمبر عام 1976 نتيجة لقرار وزاري، وبدأت إرسالها في 18 يونيو 1977، وهي تستقبل من خلال دوائر الأقمار الصناعية والتلغراف إرسال 19 وكالة عربية ودولية كما ترتبط (وام) باتفاقيات للتعاون والتبادل الإخباري مع أكثر من 20 وكالة عربية ودولية بالإضافة إلى عضويتها في اتحاد وكالات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واتحاد وكالات الأنباء العربية، واتحاد وكالات الدول الإسلامية، ومجمع وكالات دول عدم الانحياز.

عدد العاملين في وكالة أنباء الإمارات (وام) يبلغ عدد العاملين في وكالة أنباء الإمارات داخل دولة الإمارات العربية المتحدة 180 شخصًا يشملون الصحفيين والإدارة، يضاف إلى ذلك 28 مراسلًا في خارج الدول.

وتبث الوكالة أنباء الإمارات باللغتين العربية والإنجليزية اعتبارًا من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الواحدة فجرًا بتوقيت الإمارات يوميًا، عدا الحالات الاستثنائية التي يمدد فيها الإرسال.

كما تغطي الوكالة منذ بدء إرسالها ما بين 80 إلى 90 بالمئة من إجمالي الأخبار المحلية الرسمية والشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

التغطية الإخبارية

تتولى (وام) التغطية الإخبارية المصورة فوتوغرافيًا وتلفزيونيًا، وتوزعها ضمن خدماتها هذه على الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون إضافة لتغطية أنشطة الوفود الرسمية للدولة في المؤتمرات والاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية التي تشارك

فيها الدولة، وتستقبل (وام) الخدمة المصورة لوكالات عالمية هي: رويترز - الأسوشيتد بـرس - اليونايتد برس.

خدمة إرسال الصور

توفر (وام) خدمة إرسال الصور للجهات التي تطلبها داخل الدولة وخارجها كما توزع (وام) خدماتها الإخبارية العادية والمصورة [مجانًا] على الصحف وأجهزة الإعلام الأخرى المرئية والمسموعة، إضافة إلى جهات أخرى رسمية داخل الدولة وإلى سفارات دولة الإمارات في الخارج، ليبلغ عدد الجهات المستفيدة من خدمات الوكالة 230 جهة.

مكاتب الوكالة

- المكاتب الداخليـــة: يقع المقر الرئيس لوكالة أنباء الإمارات في أبوظبي، ولها مكاتب داخلية على امتداد الدولة في كل من: دبي/ الشارقة/ عجمان/ أم القيوين/ رأس الخيمة/ الفجيرة/ مدينة العين/ مدينة زايد.

- المكاتب الخارجية: لوكالة أنباء الإمارات [28] مراسلًا موزعين كالتال:

- الدول العربية: القاهرة/ بيروت/ الرياض/ دمشق/ صنعاء/ الجزائر/ القدس/ عمّان/ غزة/ الخرطوم/ بغداد/ تونس/ الرباط/ طرابلس.

- الدول الأوروربية: باريس/ بروكسل/ جنيف/ مدريد/ فيينا.

- الدول الآسيوية: إسلام آباد/ طهران/ إسطنبول/ نيودلهي/ سيول/ طوكيو .

- امريكا: واشنطن/ نيويورك.

- أستراليا: كانبيرا .

شركة أبو ظبي للإعلام

تم تأسيس شركة أبوظبي للإعلام في عام 2007، وهي شركة مساهمة مملوكة بكاملها لحكومة أبوظبي وبرأسمال قدره 100 مليون درهم، بقرار من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله. وتضم الشركة كلًا من قناة أبوظبي الفضائية وإذاعتي القرآن الكريم، وإمارات(إف إم) وصحيفتي الاتحاد وذا ناشيونال ومجلة ناشيونال جيوغرافيك إلى جانب المطابع وشركات التوزيع وغيرها.

العاملون في شركة أبوظبي للإعلام:

يعمل لدى شركة أبوظبي للإعلام نحو 1800 موظف، في جميع وحدات التشغيل، التي تشمل النشر، والتلفزيون، والإذاعة، والإعلام الرقمي، والتوزيع، والطباعة.

ستنقل الشركة أعمالها إلى twofour54 في المرحلة الثانية للاستفادة من قربها من شركات الإعلام العالمية، ومن المعايير الدولية للتدريب، ومن مزايا الوصول إلى مجموعة واسعة من الإعلاميين المحترفين.

المجموعة الإعلامية العربية[41].

في عام 2001 تم تأسيس المجموعة العربية للإعلام في مدينة دبي للإعلام حيث بدأت المجموعة بتأسيس عدد من الإذاعات التجارية مثل (سيتي) التي تعد إذاعة هندية تجارية، وإذاعة خليجية، وإذاعة (هت) وتقدم المجموعة خدماتها الإعلامية من خلال عدد من الشركات التابعة لها في مجالات عدة: كالبث الإذاعي، وتنظيم الأحداث والفعاليات. كما توفر المجموعة حلولًا إعلامية مبتكرة تمتاز بالفعالية من حيث الوقت والتكلفة.

شركة مؤسسة دبي للإعلام

يرأس الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم مجلس إدارة المؤسسة التي استطاعت عبر قنواتها الإعلامية المتعددة (الصحافة الورقية والإعلام المرئي والمسموع) أن تحقق الكثير من النجاحات على صعيد الإعلام في العالم العربي، بعد أن وصلت إلى شريحة واسعة من الجمهور العربي والعالمي من خلال برامجها وموادها الإعلامية المتنوعة والمتجددة التي تعكس على الدوام روح الأصالة والتجديد بعيدًا عن نمطية البرامج الكلاسيكية.

ومن خلال رؤيتها الإعلامية الواضحة الملامح، المرتكزة على الابتكار والجودة، ومواكبة الغايات الاستراتيجية لحكومة دبي تسعى مؤسسة دبي للإعلام للوصول إلى إعلام عربي

متميز، يواكب روح العصر، ويقدم محتوى مبدعًا وهادفًا يحترم أسلوب الحياة الاجتماعية والثقافية في الإمارات والدول العربية، إلى جانب ترسيخ تقاليد وثقافة العمل الإعلامي الاحترافي الجاد لدى العاملين في الوسط الإعلامي وصولًا إلى إيجاد جيل متكامل من الإعلاميين الإماراتيين القادرين على مواكبة التطورات والمنجزات والمشاريع الإبداعية التي تشهدها إمارة دبي وباقي إمارات الدولة، مما يساهم في صياغة مفهوم جديد للإعلام التلفزيوني المعاصر.

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

تم إنشاء هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بموجب مرسوم أميري صادر عن صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة في عام 2006.

وتهدف الهيئة إلى المساهمة في رفع المستوى الثقافي والإعلامي بكافة أنواعه بطريقة حضارية ومتميزة وفق القيم العربية والإسلامية الأصيلة.

مدينة الفجيرة للإبداع

تم تأسيسها في عام 2007، وتهدف الى التواصل مع كافة الشرائح المجتمعية، وتوظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في دعم الإبداع الحقيقي، وأطلقت المدينة عدة فعاليات مميزة منها مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، وملتقى الربابة والملتقى الإعلامي ومسابقة التصوير الفوتوغرافي وغيرها.

الصحافة في قطر

نشأت الصحافة القطرية في بداية السبعينيات استجابة للتطورات السريعة التي شهدها المجتمع القطري في مختلف النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

حيث أصدرت الحكومة القطرية - أنذاك -أول جريدة رسمية لنشر القوانين والمراسيم الأميرية في الثاني من يناير عام 1961 باسم "الجريدة الرسمية" ثم بدأت ظاهرة إصدار الصحف والمجلات القطرية الحكومية منذ أواخر عام 1969.

حيث أنه في عام 1961 صدرت أول صحيفة رسمية معنية بنشر التعاميم والبيانات والقوانين والمراسيم الأميرية، وفي عام 1969 أصدرت إدارة الإعلام مجلة "الدوحة الثقافية"، وفي عام 1970 أصدرت وزارة التربية والتعليم مجلة "التربية"، وفي العام نفسه صدرت أول مجلة أسبوعية سياسية جامعة وهي "العروبة"، كما صدرت مجلة "Gulf News"ثم توقفت عن الصدور عام 1971، وفي عام 1972 صدر العدد الأول من جريدة "العرب" إلا أنها توقفت عن الصدور بعد ذلك. صدرت مجلة "الوعد" عام 1974، وصدرت مجلة "الجوهرة" النسائية عام 1977، أما أول جريدة رياضية "الدوري" فقد صدرت عام 1978.

وبسرد تاريخي لأهم محطات تجربة الصحافة المكتوبة بدول قطر من سنة 1961 طبعت لاول مرة الجريدة الرسمية القطرية، وتبعتها مجلة المشعل الخاصة بالنفط والطاقة وكذا مجلة الدوحة بالإضافة إلى مجلات الصقر والأمة، في حين نجد أربعة جرائد حالية ناطقة باللغة العربية وثلاث ناطقة بالغة الإنجليزية تشكل قطاع الإعلام المكتوب في قطر[42].

وتتمتع الصحافة القطرية بالاستقلالية النسبية عن الدولة ومعظمها صحف أهلية وهناك أربع صحف تصدر باللغة العربية وهي الشرق، الراية، العرب والوطن، وأخرى تصدر باللغة الإنجليزية وهي الجلف تايمز والبننسولا وقطر تربيون بالإضافة إلى مجلة "الدوحة" التي تصدر عن وزارة الثقافة والفنون والتراث ومجلة "هذه قطر" وهي شهرية سياحية ومجلة "الجسرة الثقافية" وتصدر عن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي وهناك مطبوعات شهرية ودورية وفصلية مختلفة تصدر عن الإدارات الحكومية.

ومن أبرز أمثلة الصحف والمؤسسات الاعلامية في قطر[43]:

جريدة العرب:

تأسست جريدة العرب في عام 1972 كأول جريدة يومية سياسية جامعة تصدر في قطر عـن دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع. أسسـها عميـد الصـحافة القطريـة الأسـتاذ عبـد اللـه حسين نعمة، رحمه اللـه حيث شغل منصب رئيس التحرير المسؤول.

صدرت العرب في بدايتها بست صفحات، وكانت تباع في ذلك الوقت بما قيمته 50 درهما، وكان لها مراسلون في كل من القاهرة وعمَان والجزائر. هذا وقـد اسـتمرت العـرب بالصـدور حتى عام 1996 وكان آخر أعدادها يحمل الرقم 7096 صدر في الثاني من يناير، وكـان يحتـوي على 22 صفحة وبيع بما قيمته ريالان قطريان.

استأنف إصدار صحيفة "العرب" في الثامن عشر من نوفمبر عام 2007. وكان العـدد الأول منها يحمل الرقم 7097، وهو الرقم المكمل لأخر عدد صدر مـن صـحيفة العـرب عـام 1996. وتصدر عن دار العرب للـنشر والتوزيـع. ويشـغل منصـب رئـيس التحريـر أحمـد بـن سـعيد الرميحي[44].

وفي مطلع عام 2001 انطلق تلفزيون قطر فضائيا بينما تأسست هيئة الإذاعـة والتلفزيـون في مايو 1997 وقبل ذلك تواجدت في قطر قناة الجزيرة المستقلة منذ نوفمبر 1996. وفي عـام 2009 أنشئت المؤسسة القطرية للإعلام لتؤدي دورها في خدمة الرسالة الإعلامية.

أما الصحافة القطرية الأهليـة فقـد انتعشـت في السـنوات الأخـيرة في ظـل منـاخ الحريـة والديمقراطية وحوافز النمو والانتشار اجتماعيا واقتصاديا وتعد هـذه الصحف اليوم مؤسسات قائمة بذاتها تصدر عن دور نشر خاصة ولها مطابعها الحديثة فضلا عن استثماراتها الناجحة.

المؤسسة القطرية للإعلام

تهدف المؤسسة القطرية للإعلام إلى تحقيق الرسالة البناءة للإعلام الإذاعي المسموع والمرئي بكفاءة ومهنية عالية، ولها في سبيل تحقيق ذلك ممارسة الاختصاصات التالية[45]:

بث الخدمة الإذاعية والتلفزيونية داخل الدولة وخارجها، ودعم وتطوير أجهزة المؤسسة ومرافقها، وفقا للأساليب العلمية الحديثة.

تخطيط، وتطوير، وإنتاج، وتسجيل، وتوثيق، وإعداد، وتوفير، وتقديم البرامج والمواد والأعمال والخدمات الإذاعية والتلفزيونية المحلية والعالمية، وتسويقها بالبيع أو التأجير في الداخل والخارج.. وتملك جميع الأموال الثابتة والمنقولة اللازمة لإنشاء وتشغيل المحطات الإذاعية والتلفزيونية التابعة لها.

شراء، واستئجار، وتسويق، المواد والأعمال والخدمات الإذاعية والتلفزيونية من خلال الوسائط الرقمية والوسائل التكنولوجية الأخرى.. بث، وإعادة بث، واستقبال، وتسجيل، ونقل الأخبار والمعلومات والبرامج والخدمات الإذاعية والتلفزيونية عبر البث الأرضي والأقمار الصناعي.

تملك حقوق الأداء والتأليف والنشر وأسماء الشهرة التجارية للبرامج والأعمال الإذاعية والتلفزيونية التي تنتجها أو تستخدمها وتملك حقوق البث للمهرجانات الفنية والبطولات الرياضية والمسابقات والأحداث ذات الصلة، داخل الدولة وخارجه.

وكالة الأنباء القطرية

أنشئت وكالة الأنباء القطرية في 1975 بموجب المرسوم الأميري رقم 94 لسنة 1975، لتكون بذلك أول وكالة أنباء عربية متخصصة في أخبار منطقة الخليج ولتصبح أحد منجزات المسيرة القطرية في المجال الإعلامي.

وبدأت الوكالة البث لمدة نصف ساعة يومياً، ثم ارتفعت ساعات البث إلى حوالي 18 ساعة يومياً عبر شبكة الإرسال الممتدة إلى جميع أنحاء العالم، وذلك من الساعة السابعة صباحاً وحتى بعد منتصف الليل. ويتم تمديد ساعات البث إلى 24 ساعة يومياً عندما تستدعي الأحداث ذلك.

وتسعى الوكالة في هذا الإطار إلى تحقيق أهداف الإعلام والإستراتيجية الإعلامية الوطنية والقومية وخدمة قضاياها حيث تقوم بمتابعة الأخبار والنشاطات وفعاليات القطاعين الحكومي والخاص ونشرها وإبراز منجزات البلاد في شتى المجالات داخل الدولة وخارجها بكل الوسائل المتاحة.

مركز حرية الإعلام

يهدف هذا المركز إلى دعم وتعزيز حرية الإعلام وتفعيل دوره لأجل صياغة علاقة دولية على أساس الحوار البناء والاحترام المتبادل، وتمثل مبادئ الحرية، المصداقية، الاستقلالية، المسؤولية، والشفافية الأسس الإستراتيجية التي بنيت على أساسها أهدافه[46].

كما يهدف إلى حماية المنظومة الإعلامية وفق ما ينسجم مع المواثيق الدولية، والقيام ببحوث إعلامية وبناء قاعدة بيانات تخدم قطاعات الإعلام، إقامة نصب تذكاري بمثابة ذاكرة دولية تخلد رموز ورواد وضحايا الإعلام الحر، إضافة إلى إنقاذ الإعلاميين الذين يتعرضون لانتهاكات أثناء ممارستهم لدورهم المهني خاصة في وضعية الأزمات ويعد الأول هذا المركز من نوعه في العالم حيث سيضمن ويدافع عن حرية الإعلام والصحافة والصحفيين.

وقد تم التوقيع على بروتوكول تعاون وشراكة بين مركز الدوحة لحرية الإعلام ومنظمة مراسلون بلا حدود.

جريدة الشرق

جريدة يومية ـ سياسية ـ جامعة، صدر العدد الأول منها في 1 سبتمبر 1987. وهي تصدر عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع.

جريدة الراية

يومية - سياسية – جامعة، صدر العدد الأول منها في 10 مايو 1979. تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة.

جريدة الوطن

يومية ـ سياسية ـ جامعة، صدر العدد الأول منها في 3 سبتمبر 1995. وتصدر عن دار الوطن للطباعة والتوزيع والنشر.

جريدة جلف تايمز

يومية ـ سياسية ـ جامعة، وتصدر باللغة الإنجليزية، صدر العدد الأول منها في 10 ديسمبر 1978. تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة.

جريدة البننسولا

يومية ـ سياسية ـ جامعة، تصدر باللغة الإنجليزية، صدر العدد الأول منها في 10 مارس 1996 تصدر عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع.

جريدة قطر تربيون

صحيفة سياسية جامعة تصدر باللغة الإنجليزية. صدر العدد الأول منها في 3 سبتمبر عام 2006. تصدر عن دار الوطن للطباعة للنشر والتوزيع.

مجلة الدوحة

ثقافية – فكرية. صدر العدد الأول منها في 1 نوفمبر 2007. تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث.

وكالة الأنباء القطرية

أنشئت وكالة الأنباء القطرية في 25 مايو 1975 لتغطـي منطقـة الخلـيج والـوطن العـربي ودولا عدة، حيث بدأت البث لمدة نصف ساعة يوميا، ثم ارتفعت ساعات البث إلى حوالي 18 ساعة يوميا عبر شبكة الإرسال الممتدة إلى جميع أنحاء العـالم باللغـات العربيـة والإنجليزيـة، وذلك من الساعة السابعة صباحا وحتى بعد منتصف الليل، ويتم تمديد ساعات البث إلى 24 ساعة يوميا عندما تستدعي الأحداث ذلك.

كما يهدف التنظيم الجديد إلى أن تعزز الوكالة دورها في التعريف إعلاميا بدولـة قطـر في شـتى الميـادين عـلى السـاحة الدوليـة وفي توطيـد الصـلات وتوثيقهـا مـع مختلـف الأجهـزة والشخصيات الإعلامية في الخارج وتنظيم زياراتهم للدولة،إضـافة إلى تبـادل ونقـل الخـدمات والتعاون مع أجهزة الإعلام المحليـة والعربيـة والعالميـة وتصـوير الأحـداث المحليـة والعالميـة وإعدادها للتوزيـع والتوثيـق وتسـويقها وإعـداد الدراسـات البحـوث والـنشرات التخصصـية وتقديم الخدمات الإخبارية المصورة والمقروءة وتقديم الخدمات الإعلامية لأجهزة الدولة مـن مختلف وسائل الإعلامية العربية والعالمية وشـبكة الإنترنـت وتصـنيفها وتوثيقهـا عـلاوة عـلى مواكبة التطورات والمتغيرات المهنية والتقنية في مجالات عملها والاستفادة منهـا والمشـاركة في المعارض الإعلامية والمؤتمرات الصحفية والتغطية الإعلامية للمـؤتمرات والفعاليـات في الـداخل والخارج.

صدرت أول صحيفة كويتية في عام 1928، وقد كانت مجلة شهرية عرفت باسم "مجلة الكويت"، التي أصدرها عبد العزيز الرشيد في منتصف عام 1928، ثم شهدت بعدها الصحافة الكويتية ازدهارًا وتنوّعًا واسعًا في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين، وهي في كل ذلك لم تكن خاضعة لتنظيم قانوني محدّد، إذ أن التنظيم القانوني للصحافة في الكويت لم يبدأ فعليًا إلا في أواخر الخمسينات من ذلك القرن، وكان ذلك بتنظيم مبسّط لم يعرف التعقيد ولا فكرة الترخيص المسبق لممارسة حرّية إنشاء المؤسّسة الصحفية أو الصحيفة، فكان أن سجّلت الصحافة الكويتية بذلك أسبقية تكسِبها مكانة واقعية على تمتّعها بحرّية النشأة والصدور، بعيدة عن التنظيم القانوني المقيّد لوجودها، وهو ما يصح معه التعبير عن أن نشأة الصحافة في الكويت كانت منذ بدايتها نشأة حرّة، بعيدًا عن قيود الدولة وتدخّلها ووضعها تحت مظلة الترخيص أو حتى الإخطار المسبق قبل قيامها أو صدورها[47].

وقد مرّت الصحافة بالكويت بعدّة فترات[48]:

أولا: الصحافة الكويتية في فترة ما قبل الاستقلال

وهي فترة كانت بداية التخصّص، فلم تعد الصحيفة- حتى وإن كانت شهرية- مجرد كشكول يجمع الطرائف والقصص والمقالات، فصدرت في تلك الفترة أول صحيفة في الخليج العربي وهي "مجلة الكويت". وممّا هو جدير بالملاحظة: أن الصحافة الكويتية في العشرينات وحتى الأربعينات خرجت من ديار العروبة والإسلام، إلى أن جاءت مجلة "كاظمة" التي تولى إصدارها عبد الحميد الصانع وعبد الصمد تركي جعفر وأحمد زين السقاف، وتزامنت مع وصول أول مطبعة "دائرة المعارف"، وهو ما كانت تفتقر إليه الكويت، وذلك في عام 1948، واستمرت بالصدور عام 1949، إذ توقفت بعد ذلك، بسبب كونها شهرية، وغلب طابع الأسماء غير الكويتية عليها.

أما مرحلة الخمسينات فقد اعتبرت المخاض الحقيقي لنشأة الصحف "الحديثة" بمعناها الشائع في حينه، نذكر منها: "الفكاهة": صدرت العام 1950 وكان يرأس

تحريرها فرحان راشد الفرحان. و"البعث": مجلة شهرية ثقافية صدرت العام 1951 استمرت لمدّة 3 أشهر. و"اليقظة": مجلة طلابية صدرت العام 1952. و"الرائد": مجلة شهرية اهتمّت بمعالجة الأوضاع الاجتماعية أصدرها نادي المعلمين العام 1952 واستمرّت لغاية 1954. و"الإيمان": مجلة شهرية عنيت بالشؤون السياسية والاجتماعية، أصدرها النادي الثقافي القومي العام 1953 وبقيت لغاية 1955. و"الإرشاد": أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية العام 1953. و"الكويت اليوم": جريدة أسبوعية، وكانت هي الجريدة الرسمية للكويت، صدرت العام 1954 ومازالت تصدر حتى الآن. و"الرائد الأسبوعي": أسبوعية جامعة، أصدرها نادي المعلمين العام 1954 وتوقفت العام 1956. و"العربي": مجلة شهرية عامة ومنوّعة صدرت العام 1958 ولا تزال. وغيرها من أسماء الصحف والمجلات التي لا تسمح المساحة بتعدادها، ويمكننا أن نقول بأن عدم صدور صحف في بدء تاريخ الكويت الحديث يعود إلى أن المجتمع كان صغيراً، وكانت الأخبار المحلية تنتشر بين كافة المواطنين، أما بالنسبة للأخبار الخارجية، فقد كانت الصحف الأجنبية والعربية تصل متأخرًا، أي أن الصحافة لم تكن تستطيع أن تعتمد على أية مصادر إخبارية خارجية منتظمة لتقديم العمل الصحفي المتكامل.

وتعتبر مجلة "البعثة" الكويتية علي سبيل المثال من أبرز الاصدارات الصحفية الكويتية نشرة ثقافية شهرية رائدة تضيء جانبًا مهمًا من تاريخ الكويت والعالم العربي، لمشاركة عدد كبير من الأسماء الكبيرة فيها من الذين كانوا طلابًا في الخمسينات.

ففي عام 1946 كانت المحطة الثانية، التي تمثلت بمجلة "البعثة" التي اعتبرها البعض مدرسة تجريبية كبرى للصحافة الكويتية والأم الروحية لها. لقد احتضنت "البعثة" عددًا من الأسماء التي ساهمت بصنع الصحافة الكويتية، أمثال أحمد العدواني، محمد مساعد الصالح، حمد الرجيب، يوسف الرفاعي، عبد العزيز الصرعاوي، خالد خلف، داود مساعد الصالح، فهد الدويري، خالد الغربلي، سامي المنيس. وقد تولى الإشراف على المجلة الراحل عبد العزيز حسين، وانتقلت من بعده إلى عبد الله زكريا الأنصاري. وفي العدد الأول من "البعثة" قدّمت تعريفاً لنفسها بأنها نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر، تهتمّ بالصور والتعليق والكاريكاتير، وبشؤون الكويت التراثية والثقافية والرياضية، وفتحت أبواب الحوار على قضايا خلافية، مثل السفور عند المرأة، لكن اللافت للنظر إفرادها مساحات لا بأس بها لكل ما يتعلق بمادّة النفط.

ثانيًا: الصحافة الكويتية في عهد الاستقلال

لقد كان حصول الكويت على استقلالها الكامل عام 1961 وصدور قانون المطبوعات في نفس العام دافعًا لتدعيم العمل الصحفي بالكويت، ولقد كان صدور مجلة "العربي" في ديسمبر 1958 إعلاناً جيّدًا عن إمكانيات الدولة الجديدة و طموحاتها. وتعتبر صحيفة "الرأي العام" التي صدرت في 16 أبريل 1961 هي البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها العصري، وبالفعل شهد عام 1962 والأعوام التالية إلى اليوم سيلا من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، ونقدّم فيما يلي استعراضًا سريعًا لبعض تلك الصحف والمجلات: "الاتحاد" وهي مجلة شهرية أصدرها الاتحاد الوطني سنة 1965. و"أسرتي": تعني بشؤون المرأة وصدرت في عام 1965. و"الاقتصاد الكويتي": صدرت عام 1964. و"الأنباء": يومية سياسية، صدرت عام 1976. و"البلاغ": صدر العدد الأول منها سنة 1969. و"البيان": مجلة شهرية أدبية فكرية. و"السياسة": يومية سياسية، صدرت في 3 يونيو 1963. و"الطليعة": أسبوعية سياسية جامعة، صدرت عام 1962. و"القبس": يومية سياسية، صدرت عام 1972. و"الوطن": أسبوعية جامعة صدرت عام 1962 ثم يومية سنة 1974. و"الوعي الإسلامي": صدرت عام 1965.

ومن المؤسسات الصحفية الكويتية الهامة[49]:

جمعية الصحافيين الكويتية

جمعية الصحافيين هي تنظيم نقابي يلتزم بخدمة أعضائه، أنشئت بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية بتاريخ 21 يونيو 1964 ومن أهدافها:

توثيق روابط الودّ والصداقة بين الصحافيي، النهوض بالصحافة المحلية،الدفاع عن مصالح الأعضاء.

حرية الصحافة الكويتية

تتميّز دولة الكويت بأنها من البلدان القليلة في العالم الثالث التي تتمتع بحرّية الصحافة، تلك الحرّية التي تساعدها كفالة الدستور الكويتي على تقديم الخدمات الصحفية على الوجه الأمثل، وبفضل توجيهات الحكومة الرشيدة ظهر دور الصحافة

الكويتية على المستوى العربي والعالمي، فالصحافة الحرّة هي التي تضع الحقائق أمام الناس، وهي التي تملك حرّية تدفق المعلومات، والصحافة الكويتية حرّة: فهي تتعامل مع كل حقائق العصر، وتترجم وتنقل عن الصحافة العالمية ووكالات الأنباء العالمية والعربية. كما تتمتع الصحافة الكويتية بالصدق ونزاهة القصد، وكلما مرّ عليها الوقت تأصّل صدقها، وتعمّقت نزاهة قصدها، وتقدّمت بذلك للأمام خطوات سريعة وثابتة نحو القمة.

وكالة الأنباء الكويتية

هي الوكالة الرسمية للأخبار في الكويت.

جريدة الكويت اليوم

هي الجريدة الرسمية للدولة وفيها ينشر جميع القوانين والمراسيم الرسمية والتي لا تأخذ الصفة القانونية إلا بعد النشر بها مثل جريدة الوقائع المصرية في مصر.

كما تصدر في الكويت العديد من الصحف اليومية والأسبوعية وكذلك المجلات الأدبية والثقافية، ولدى تلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية، وبعضها يصدر صحفًا باللغة الإنجليزية.

تتميز الصحافة في الكويت بحرية التعبير وحرية إبداء الرأي وتعد الثالثة عربيًا بعد لبنان والإمارات، إلا إن وحتى فترة قريبة كان متوقف إعطاء تراخيص لإصدار صحف جديدة، لكن بعد أن تم إقرار قانون الصحافة سنة 2006 تم فتح الباب أمام إعطاء تراخيص إصدار الصحف وذلك حسب القانون.

ومن أشهر الصحف اليومية الصادرة في الكويت[50]:

الوطن

الرأي

جريدة القبس

جريدة الأنباء

جريدة السياسة

جريدة الجريدة

جريدة النهار

جريدة الشاهد

جريدة عالم اليوم

جريدة الحرية

جريدة الصباح

جريدة الدار

جريدة الوسط

جريدة الكويتية

جريدة كويت تايمز بالإنجليزية

جريدة عرب تايمز بالإنجليزية

جريدة الوطن دايلي بلإنجليزية

ومن المجلات والصحف الأسبوعية والشهرية:

مجلة العربي (شهرية)

مجلة الكويت (شهرية)

عالم الفكر (فصلية)

جريدة الطليعة (أسبوعية)

مجلة الوعي الإسلامي (شهرية)

مجلة الفرقان (أسبوعية)

جريدة الخليج (أسبوعية)

جريدة الشعب (أسبوعي)

مجلة المجتمع (أسبوعية)

مجلة اليقضة (أسبوعية)

مجلة النهضة (أسبوعية)

مجلة المجالس (شهرية)

مجلة البشرى (شهرية)

مراجع الفصل الثالث

1- احسان عسكر، الصحافة العربية في فلسطين و الأردن وسوريا و لبنان، مؤسسة سجل العرب للنشر، القاهرة، 1982.

2- احسان عسكر، الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مؤسسة سجل العرب للنشر، مرجع سابق.

3- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، مرجع سابق.

4- أديب مروه، مرجع سابق.

5- مجموعة الصحف الدورية اليومية القديمة "سوريا، لبنان، العراق، السودان".(د.ت).

6- المرجع السابق نفسه.

7- أديب خضور، الصحافة السورية: نشأتها، تطورها، واقعها الراهن، دار البعث، دمشق.

8- أديب خضور، الصحافة السورية: نشأتها، تطورها، واقعها الراهن، مرجع سابق.

9- أديب خضور، تصميم البحوث الإعلامية، جامعة دمشق، دمشق، 1986.

10- احسان عسكر، الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مؤسسة سجل العرب للنشر، مرجع سابق.

11- إبراهيم الداقوقي، نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية، مرجع سابق.

12- الصحافة في سوريا، تاريخ الصحافة العربية، موسوعة وكيبيدا، مرجع سابق.

13- - علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحدي، ج1، طبعة انتشارات المكتبة الحيدرية، قم- إيران. ص250.

14- قيس العزاوي (رئيس تحرير جريدة الجريدة الصادرة في بغداد)، حماية الصحفيين العراقيين، مقال:

http://www.alonysolidarity.net/kais_jawad.htm-2007.

15- حميد الهشيمي، تاريخ الصحافة العراقية، مقال منشور في جريدة الزوار العراقية بتاريخ 14-1-2007.

16- علي الواردي، مرجع سابق.

17- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها،مرجع سابق.

18- احسان عسكر، الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مرجع سابق.، مرجع سابق.

19- - منصور سرحان، الصحافة في البحرين (البحرين، د.ن، اخبار الخليج - 17 مايو 2004.

20- تاريخ الصحافة العربية،موسوعة الحرة.

21- منصور سرحان، الصحافة في البحرين، مرجع سابق.

22- المرجع السابق نفسه.

24- البرت ل. هستر و واي لان ج. ي. دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة كمال عبد الرءوف، الدارالدولية للنشر، أتينا، 1988.

25- المرجع السابق نفسه.

26- المرجع السابق نفسه.

27- -علي جواد الطاهر في تأريخه للصحافة في المملكة العربية السعودية من خلال كتابه القيم «معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية»، (د.ن).

28- موقع ايلاف السعودي.

29- جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال: الإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.

30- تاريخ الصحافة العربية، موسوعة الحرة (د،ت).

31- المرجع السابق نفسه.

32- عواطف عبد الرحمن، دراسة في الصحافة العربية المعاصرة، دار الفارابي، بيروت، 1989.

33- المرجع السابق نفسه.

34- تاريخ الصحافة السعودية، في موسوعة وكيبيدا،مرجع سابق.

35- المرجع السابق.

36- – سلسلة مقالات منشورة وكالة ألما الاماراتية 20-4-2004.

37- المرجع السابق.

38- المرجع السابق.

39- تاريخ الصحافة العربية، الصحافة في الامارات، وكيبيدا، مرجع سابق.

40- المرجع السابق.

41- المرجع السابق.

42- سلسلة موضوعات - موقع جريدة العرب القطرية.

43- المرجع السابق نفسه.

44- تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق.

45- الاعلام في قطر، سلسلة ابحاث ودراسات مركز الجزيرة – موقع الجزيرة نت

46- المرجع السابق نفسه.

47- وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

48- منتدى الكويت للجميع.

49- مجلة العامل الكويتية عدد 511 صفحة 44، قسم: انطلاقات كويتية .

50- موقع الاتحاد العام لعمال الكويت.

الفصل الرابع

الصحافة الفلسطينية والعربية المهاجرة

عرفت فلسطين الصحافة في وقت مبكر مثل بعض الدول العربية، حتي أنها إحتلت المركز الخامس بين مثيلتها من البلدان العربية في ظهور الصحافة عندها، بعد مصر والتي عرفتها عام 1798 ولبنان التي عرفتها عام 1858 وسوريا عام 1865 والعراق عام 1869.

ولقد إرتبطت نشأة الصحافة الفلسطينية بنشأة الصحافة في البلاد العربية الأخرى، فلم تتطور الصحافة في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع كما تطورت في البلاد العربية الأخرى وكان اعتماد الفلسطينيين على الصحف السوريا واللبنانية والمصرية التي سبقت في نشأتها الصحافة الفلسطينية(1).

وتؤكد معظم الدراسات التي قام بها الباحثون والمهتمون بتاريخ ونشأة الصحافة الفلسطينية أن بداية الصحافة الفلسطينية كانت عام 1876 حيث كان صدور صحيفة القدس الشريف في هذا العام وكانت في ذلك الوقت تحت إشراف الحكومة العثمانية وتصدر باللغتين العربية والتركية وكان يحرر القسم العربي فيها الشيخ علي الريماوي، أما القسم التركي فكان يحرره عبد السلام كمال وكانت الصحيفة الرسمية الأولى باسم الحكومة وتصدر بصفة شهرية.

ومنذ نشأتها مرت الصحافة الفلسطينية بالعديد من المراحل المختلفة حيث تأثرت كل مرحلة بالظروف السياسية والإجتماعية والعسكرية المختلفة والمتعاقبة على فلسطين. لذا فإن السمة الغالبة على الصحافة الفلسطينية هي سمة التعبئة الجماهيرية والتحريض والدفاع عن الأرض ولقد مرت الصحافة الفلسطينية بمراحل خمسة بداية من العهد العثماني وحتى يومنا هذا أما المراحل فهي(2):

1- المرحلة الأولى: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني وتبدأ من 1876 – 1918.

2- المرحلة الثانية: مرحلة الانتداب البريطاني من عام 1918 – 1948.

3- المرحلة الثالثة: مرحلة خضوع الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الحكمين الأردني والمصري وتبدأ هذه المرحلة من 1948 – 1967.

4- المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام 1967 – 1994.

5- المرحلة الخامسة: مرحلة دخول السلطة الوطنية الفلسطينية من 1994/5/4 وحتى الآن. وسوف نعرض لهذه المراحل فيمايلي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني وتبدأ من 1876 - 1918

لم يكن دخول الصحافة إلى الولايات العربية الخاضعة للحكم العثماني منحة من سلطان يرى فيه رجس من عمل الشيطان يجب اجتنابه بل كان نتيجة تظافر عوامل عدة لتفرض على السلطة العثمانية القبول بدخول الطباعة وما تلى ذلك من ظهور للصحافة في الولايات العثمانية لا سيما في فلسطين حيث صدرت أول صحيفة في فلسطين بعنوان "القدس الشريف" وذلك عام 1876 بإشراف الحكومة العثمانية حيث صدرت باللغتين العربية والتركية وكانت تنشر الفرمانات والأنظمة والأوامر الحكومية ويحرر القسم العربي فيها علي الريماوي ويساعده راغب الحسين، وهي جريدة شهرية وتعتبر الجريدة الرسمية الأولى في البلاد، وفي نفس العام صدرت في مدينة القدس صحيفة "الغزال" وهي شبه رسمية يحررها على الريماوي، ومن الملاحظ أن هاتين الجريدتين لم تصدران بشكل منتظم، وفي هذه الفترة جرت محاولتان متواضعتان لإصدار مجلة "مدرسة صهيون"عام 1906، ومجلة "الترقى" 1907 إلا أن عام 1908 يعتبر نقطة انطلاق للصحافة في فلسطين بعد إعلان الدستور العثماني الذي نص على جواز إصدار الصحف، وأطلق بعض الحريات أمام إصدار الصحف وقد بلغ عدد الصحف الصادرة في فلسطين حتى مطلع الحرب العالمية الأولى ستاً وثلاثين صحيفة منها: السياسية، والأدبية، والهزلية، صدر أكثرها أسبوعياً أومرتين في الأسبوع ولقد أجاز إعلان الدستور في 11 تموز 1908 حرية التعبير فهب أصحاب رأس المال الوطني وهب معهم حملة الأقلام وبدءوا الخطوة الأولى في رحلة الصحافة الفلسطينية الشاقة في الطريق الطويلة الوعرة نحو النصر والاستقلال الوطني(3).

المرحلة الثانية: الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني (1918 – 1948)

واجهت الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني خلال هذه المرحلة اضطهاد أشد قسوة من الحكم السابق – العثماني – ورغم معايشة الصحافة للظروف القاسية فقد حاولت تأدية رسالتها والوقوف صامدة رغم القوانين التي وضعتها بريطانيا وكانت أكثر قوة وتصلباً، وكانت دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب هي المخولة بالإشراف على الصحف، ولم تكن الصحافة الفلسطينية خلال العشر سنوات الأولى من الانتداب في مستوى سائر الصحف في مصر وسوريا ولبنان إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في الحياة

الأدبية، والسياسية، والثقافية، وأصدرت قيادة الجيش البريطاني صحيفة رسمية بعد الانتداب على فلسطين وأسمتها " The Palestinian News " وقد صدر العدد الأول منها 1924/4/11.

وعلى كل حال "شهدت هذه المرحلة تطوراً ونمواً سريعاً في الصحافة وذلك لأن الانتداب البريطاني عمل على إنعاش التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية لتحسين صورته أمام الشعب العربي الفلسطيني ..." وقد رافق انتشار التعليم في فلسطين إبان عهد الانتداب تطور ثقافي واسع تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية وظهر نتيجة لذلك عدد كبير من الأدباء والشعراء والصحفيين والمؤرخين، كما أنشأت جمعيات لأندية ثقافية وسياسية وأدبية واقتصادية باللغة العربية والعبرية والإنجليزية كما أنشأ عدد من المطابع ومصانع الورق وجملات لتجليد الكتب، وقد صدر في فلسطين بين عامي 1919 – 1948 عدد كبير من الصحف والمجلات بلغ نحو (1241) من بينها (41) باللغة العربية أصحابها أجانب وخمس باللغات الأجنبية أصحابها عرب وتنوعت هذه الصحف بين السياسة والاقتصاد والأدب والدين بينما نمت الصحافة السياسية على حساب الأنواع الأخرى، كما نشطت الأحزاب السياسية التي اعتمدت الصحافة وسيلتها إلى الجماهير وإلى إعلان رأيها إلى السلطة وقد حاول الصهاينة في هذه الفترة التأثير في هذه المسيرة الصحافية من خلال إصدار وتوزيع بعض النشرات والصحف الصفراء المطبوعة بالحروف العربية من بينها نشرة دورية بإسم " العامل " وأخرى بإسم "حقيقة الأمر" أسبوعية ينشرها حزب العمال الصهيوني الهستدروت[4].

ومن صحف هذه المرحلة صحيفة "سورية الجنوبية" التي تأسست في 8 أيلول عام 1919 ويشرف على تحريرها عارف العارف ومحمود حسن البدري وهي جريدة سياسية أدبية تصدر مرة واحدة في الأسبوع ثم صدرت نصف أسبوعية وذكر العقاد إنها هاجمت الصهيونية هجوماً عنيفاً مما دفع السلطات إلى تعطيلها بعد أن استمرت في الصدور سنة واحدة.

وصدر في نفس العام صحيفة "مرآة الشرق" لبولس شحادة وهي جريدة سياسية تصدر مرتين في الأسبوع، وصدرت في أول عهدها باللغتين العربية والإنجليزية ويحرر

القسم العربي فيها الدكتور أحمد الشقيري ورئيس تحريرها الأستاذ اكرمزعيتر ، توقفت عن الصدور عام 1939 لإغلاقها من قبل سلطات الانتداب البريطاني وذلك لنشرها قصيدة حث فيها كاتبها علي الثورة والتمرد ضد الإنجليز، وبعد ذلك صدر العديد من المجلات والصحف الصغيرة التي لم يدم صدورها طويلاً وفي عام 1929 انتقل النشاط الصحفي من القدس إلى يافا وتطورت الصحافة فيها حتى احتلت مركزا هاما في ميدان الصحافة العربية وقد فتحت الاضطرابات والأوضاع غير المستقرة عام 1929 صفحة جديدة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية حيث أصبحت جريدة "فلسطين" وهي جريدة حكومة فلسطين الرسمية وهي النشرة العربية للجريدة الإنجليزية التي صدرت في القاهرة من قبل سلطات الانتداب ووجهت إلى عرب فلسطين وتحولت هذه الصحيفة التي ظهرت عام 1918 إلى صحيفة يومية، وبدأت تظهر اعتباراً من عام 1932 و1933 المجلات المتخصصة في الشئون الإقتصادية والطبية والسينما والتجارة والزراعة(5).

هذا وقد لعبت الصحافة الفلسطينية خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً في ثورة القسام الشعبية بين عامي 1936- 1939 فكانت السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني من مخاطر الصهيونية والاستعمار البريطاني ولقد وعت حكومة الإنتداب البريطاني للدور البارز التي يقوم به الصحافة فشددت من قبضتها ضد الصحف حتى أن الصحف تلقت أربعة وثلاثين قراراً بالتعطيل والتوقف عن الصدور كما أن إحدى عشرة صحيفة تلقت إنذارات رسمية خلال فترة الإضراب، ومن الصحف التي أغلقت "اللواء" و"الدفاع"، وتعرضت الصحافة الفلسطينية في المرحلة الأخيرة من عمر الإنتداب البريطاني (مرحلة اندلاع وتواصل الحرب العالمية الثانية) لمعاملة قاسية خاصة فيما يتعلق بالمراقبة حيث أصبح الرقيب يتلقى التوجيهات من سلطات الرقابة في لندنواستمر الحال كذلك حتى انتهاء الحرب حيث نظمت مراقبة الصحف، وعلى العموم فلقد تواصلت الصحافة في هذه الفترة مضطلعة بدورها الرئيس على أكمل وجه حيث نبهت من مخاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين وبدأت مكانتها تتغير بسبب الكفاءة المهنية التي واكبت فيها معطيات التحرك الوطني الفلسطيني، ومن صحف هذه الفترة صحيفة الاتحاد الأسبوعية وصدرت في 1944/5/15 وهي على علاقة وثيقة بالتنظيم الماركسي اللينيني الفلسطيني(6).

المرحلة الثالثة: الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية 1948 - 1967.

بعد نكبة عام 1948 وإعلان قيام ما يسمى بدولة إسرائيل على أرض فلسطين المغتصبة ثم طرد وتهجير الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، خضعت مناطق الضفة الغربية وشرقي القدس للحكم الأردني فيما أصبح قطاع غزة خاضعاً لإشراف الإدارة المصرية، لذا انعكست هذه الظروف الجديدة على واقع الصحافة الفلسطينية وأصبح من الطبيعي أن تخضع كل منطقة لقوانين الإدارة التي تسيطر عليها فارتبطت الصحافة في مناطق الضفة الغربية، بالتشريعات الإعلامية الأردنية فيما ارتبطت صحافة قطاع غزة بإدارة الحاكم العسكري المصري.

ونتيجةً لذلك فقد صُبغت الصحافة في تلك المرحلة بالطابع الحكومي حيث أنها لم تخرج عما تردده الحكومة الأردنية أو المصرية.

أولاً: الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية تحت ظل الحكم الأردني:

فقد إنتعشت الصحافة بشكل كبير في ظل الحكم الأردني إلى درجة أن الأردن إعتبر الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية، وهذا إنعكس إيجابياً على أحوال الفلسطينيين في الضفة الغربية حيث تمرسوا على العمل الصحفي في الأردن وغيرها من البلاد العربية وفتحت لهم أبواب العمل وهيئت لهم الظروف لممارسة العمل الصحفي بشكل حر ويمكن القول أن الفترة ما بين 1951 - 1957 تعتبر الحقبة المزدهرة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في ظل الحكمالأردني الذي أمتد إلى عام 1967 فلقد شهدت الأعوام التي امتدت ما بين الدستور في عام 1952 وتعليقه عام 1957 نشاطاً صحفياً ملحوظاً وقد ساعد ارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين بنهضة أدبية وصحفية في هذه الفترة واصطبغت الصحافة بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكانت تهتم في تأدية وظيفتها وفقاً لتلك الظروف وكانت تخصص زوايا خاصة للناشئين من الأدباء الفلسطينيين، كما كانت تثير العديد من المشكلات الفكرية والأدبية التي تجسد هموم وآمال جيل النكبة وكانت كبريات الصحف الفلسطينية، كفلسطين والدفاع قد نزحت في في أعقاب النكبة، من حيفا ويافا إلى القدس وعمان، وظهرت عشرات الصحف الأخرى كالجهاد والمنار، ولكن السلطات الأردنية أغلقت معظم

هذه الصحف الفلسطينية في عام 1966 وأدمجتها في مؤسستين صحفيتين "القدس والدستور" وأخضعتها للرقابة الصارمة، ولقد صدر في تلك الفترة العديد من الصحف بلغت ثماني عشر جريدة ومجلة ومنها (12) في حقبة الخمسينات و(6) في حقبة الستينات موزعة بين القدس ورام الله وبيت لحم ونابلس وصدر في القدس قبل عام 1967 ثلاث صحف رئيسية وهي[7]:

1- صحيفة القدس: أسسها الصحفي الفلسطيني عيسى العيسى حيث ركزت جل اهتمامها ضد حكومة الانتداب البريطاني وظلت تصدر حتى عام 1948 ثم توقفت لتعود إلى الصدور مرة أخرى في القدس وحتى عام 1967.

2- صحيفة الدفاع: تأسست في يافا عام 1934 على يد الصحفي إبراهيم الشنطي ثم انتقلت إلى القدس عام 1948 واستأنفت الصدور حتى حرب حزيران عام 1967.

3- صحيفة الجهاد: تأسست في مدينة القدس عام 1953 لأصحابها محمود أبو الزلف ومحمود يعيش وسليم الشريف، توقفت عن الصدور بعد الإحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 ثم تمكن محمود أبو الزلف من إعادة إصدارها تحت اسم "القدس" أواخر عام 1968.

ثانياً: الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية:

عاش قطاع غزة أبان فترة حكم الإدارة المصرية عليه فترة انتعاش ثقافي، فأسست النقابات المهنية للعمال والمعلمين، وازداد الوعي السياسي وانتشرت الأحزاب، ولعبت المهرجانات الشعرية والمنتديات الفكرية دوراً بارزاً في هذا الإنتعاش الثقافي، والتعبئة الوطنية، وفي خصم تلك الحالة إنتشر الوعي الصحفي بأشكاله المختلفة من المنشورات والبيانات وصحف الحائط والملصقات، والرسوم والصور وأصدرت العديد من الصحف والمجلات والكتب على الرغم من الإمكانات المحدودة للصحف، إلا أنها كانت محاولات جادة للتعبير عن الوعي المحاصر في القطاع المحاصر[8].

وبدأت الصحافة في قطاع غزة متأخرة عن سواها من المناطق الفلسطينية الأخرى، كيافا والقدس وحيفا، حيث صدرت أول صحيفة في قطاع غزة في عام 1927 باسم صوت "الحق" التي أصدرها المحامي فهمي الحسيني، وكانت نصف شهرية، ثم أصدر معها مجلة

متخصصة بالشئون الحقوقية والمراجع القانونية وهي مجلة "الحقوق" التي عمل فيها المحامي فوزي الدجاني، وبعد العام 1948 صدرت في قطاع غزة عدة صحف، منها جريدة "غزة" في الفترة بين 1954-1962 وكانت أسبوعية، يرأس تحريرها خميس أبو شعبان، ثم صدرت جريدة "الصراحة الأسبوعية"، عن النادي القومي وأشرف عليها المرحوم حلمي السقا، وكذلك صحيفة "اللواء الأسبوعية" التي رأسها تحريرها الدكتور صالح مطر وجريدة "الرقيب الأسبوعية" التي أشرف عليها المرحوم الشيخ عبد الله العلمي، ثم جريدة "الوطن العربي" التي أصدرها الحاج رشاد الشوا، وصدرت أول جريدة يومية سياسية في غزة باسم "التحرير" في النصف الثاني لعام 1958 وترأس تحريرها المحامي زهير الريس، ثم أصبحت صحيفة أسبوعية تصدر بالاشتراك مع دار الأخبار اليوم المصرية، وصار اسمها "أخبار فلسطين" وبقى زهير الريس رئيساً للتحرير فيها.

وكانت هذه الصحيفة عبارة عن مؤسسة صحفية كاملة، ساهم فيها المصريون بنصف رأس المال، ومن بين الرسامين الذين عملوا فيها الرسام إسماعيل شموط، ورسام الكاريكاتير إسماعيل عاشور، أما الأقلام التي شاركت فيها فقد ضمت من الصحفيين والأدباء والشعراء ومنهم الشهيد معين بسيسو، وزين العابدين الحسيني، وبكر أبو عويضة، وأسامة شراب، والكاتب المصري محمد جلال كشك، وقد صدر العدد الأخير في الخامس من حزيران 1967 ومن الجدير بالذكر أن الصحيفة أصبحت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد تأسيس المنظمة في 1964 وأخذتالمنظمة تشرف عليها ابتداء من 1965/10/4، ومن المجلات التي صدرت في قطاع غزة قبل 1967 مجلة "العودة" صدرت عن الاتحاد القومي الفلسطيني في 1958 وكانت مجلة شهرية مصورة تطبع في القاهرة ومجلة "المستقبل" وهي شهرية يترأس تحريرها محمد جلال عناية، استمرت من عام 1952- 1956، "الحياة العربية"، مجلة لم تصدر بسبب حرب 1967، وأشرف عليها زهير الريس ومحمد عناية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام 1967 – 1994

مع وقوع الاحتلال عام 1967، توقفت الصحف العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن الصدور، فأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جريدة "اليوم" لسد الفراغ الإعلامي العربي، في الضفة والقطاع، إلا أن محاولتها هذه باءت بالفشل، ثم عادت فدفعت بصحيفتها الثانية

"الأنباء" في 1968/10/24 وكانت أكثر قدرة على المناورة من سابقتها، وقد غابت عن المنابرة الوطنية في الضفة والقطاع، بعد الاحتلال لفترة من الزمن، انطلاقاً من الإجماع الوطني بمقاطعة كافة دوائر الاحتلال الإسرائيلي ومؤسساته، لإنتفاء الشرعية عنه، اعتقاداً من القوى الوطنية بأن مدة الاحتلال لن تطول، أسوة بما حدث أبان العدوان الثلاثي في العام 1956، رغم الاختلاف الواضح بين العدوانيين، وهكذا بقيت الحركة الوطنية، وظل الصحفيون الفلسطينيون في حيرة وارتباك إزاء الأوضاع الجديدة، إذ أدت حرب يونيو 1967، إلى إنعطافه حادة في مسمار القضية الفلسطينية وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الفلسطينية، فضلاً عن الحياة الثقافية والإعلامية.

وواجهت الصحافة العديد من المصاعب والمتاعب وقمع الأقلام الحرة، والتضييق على حرية الصحافة في هذه الفترة وكان من أبرز هذه المتاعب تعرضها لمقص الرقابة والعسكرية الإسرائيلية، لقناعتها بأن تلك الصحف تعمل على التحريض ضد الاحتلال وتنمي الروح الوطنية، لدى أبناء الشعب الفلسطيني، وفي أواخر عام 1967 صدرت جريدة "القدس" لصاحبها محمود أبو الزلف، وأصدرت القدس بعد دمج صحيفتي "الدفاع والجهاد"، وبعد ذلك توالى إصدار الصحف، فصدرت في عام 1970، صحيفة "الشعب" في بيت لحم لصاحبها إبراهيم فضل، وفي عام 1972 صدرت صحيفة "الفجر" ليوسف نصر، وفي عام 1978، صدرت جريدة "الطليعة" وترأس تحريرها بشير البرغوثي، وفي عام 1980 صدرت صحيفة "الميثاق" لمحمود الخطيب و"الدرب" صدرت في عام 1985 "والنهار" في عام 1986، "البيادر السياسي" عام 1981 وفي عام 1982 صدرت "الوحدة" لفؤاد سعد وهي يومية صدرت أسبوعاً مؤقتاً وفي عام 1986 صدرت أول صحيفة فلسطينية من نوعها باللغة العبرية، وكانت أسبوعية يصدرها زياد أبو زياد، وهي صحيفة "الجسر"، أما عن قطاع غزة، فكانت الصحافة محدودة جداً فقد أصدر زهير الريس مجلة "العلوم" ثم "الأسبوع الجديد" في السبعينات، وظهرت خلال تلك الفترة العديد من المجلات، منها مجلة "البيادر" لجاك خزمو عام 1967 والكاتب أسعد الأسعد صدرت عام 1979 وعلى الرغم من الشروط الصعبة، والقيود التي يتعمد الاحتلال فيها، التضيق على الصحف والمجلات كالإغلاق المؤقت والدائم وتقييد وحصر عملية التوزيع والاعتداء على العاملين في حقل الصحافة، والتحكم في عملية النشر من خلال الرقيب العسكري، ورغم كل هذا إلا أن الصحافيين الفلسطينيين إستطاعوا بجهودهم منذ

عام 1967 وحتى عام 1987 إصدار ما يقارب من 22 رخصة لتأسيس صحف داخل القدس المحتلة، منها يومية وأسبوعية[9].

لذا فأن الصحافة الفلسطينية في فترة الاحتلال الإسرائيلي عانت أشد المعاناة على اختلاف أشكالها ولكن، ذلك لم يمنع من إصدار عدد كبير من الصحف والمجلات وأن تلك الصحف أدت رسالتها في حدود إمكانيتها، وعالجت القضايا الوطنية وركزت على شحذ الهمم والتعبئة وتوعية المواطنين بالأخطار المحدقة بهم.

المرحلة الخامسة: مرحلة السلطة الوطنية، من 1994/5/4 وحتى يومنا هذا (ابريل 2007).

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية لأرض الوطن، عام 1994 إنتقل الشعب الفلسطيني، إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه، وإيماناً منها بدور الإعلام والصحافة في معركة التحرير والبقاء، التي بدأت تخوضها من على أرض الوطن، فمنذ قدومها عملت السلطة الوطنية على تنظيم قانون المطبوعات والنشر الذي ينظم العلاقة بين السلطة والصحافة، وبدأت تتبلور الحركة الصحفية في ظل السلطة بإعطاء تراخيص لإصدار صحف، وكان أولها صحيفة "فلسطين"، والتي صدرت في 1994/9/23 لصاحبها طاهر شريتح، ولم تدم تلك الصحيفة طويلاً حتى صدر منها عدة أعداد بلغت حوالي 14 عدد، ثم توقفت، كما وقد صدرت في 1994/11/10، صحيفة "الحياة الجديدة " وهي مقربة من السلطة، ويرأس تحريرها حافظ البرغوثي، ومديرها نبيل عمرو، وبدأت أسبوعية ثم تحولت يومية، كما صدرت في 1994/12/8 صحيفة "الوطن" الناطقة باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وأغلقتها السلطة لأسباب سياسية، وصحيفة"الاستقلال" الناطقة بإسم حركة الجهاد الإسلامي عام 1995 وفي نهاية عام 1995 صدرت صحيفتي "البلاد والأيام" اليوميتان، ومؤخراً تحولت البلاد إلى أسبوعية، كما صدرت عن أجهزة السلطة عدة صحف ومجلات، منها "الأقصى والساحل والزيتونة والرأي والصباح"، وغيرها من الصحف التي تحتاج إلى رعاية وتوجيه، وتدريب وتبويب بحيث تسير وفق خطة ومنهج مع الغاية والمنهج التي تعبر عنها الصحفية أو المجلة[10].

ومؤخراً وبالتحديد في 1997/2/13 صدرت صحيفة "الرسالة"، الناطقة بأسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وهي أسبوعية تصدر كل يوم خميس، ويرأس تحريرها صلاح

البردويل، كما وصدرت في بداية عام 1997 عن مركز فلسطين للدراسات والبحوث الذي يرأسه الدكتور محمد الهندي مجلة "فلسطين " غير الدورية، ذات الميول الإسلامية، وإجمالاً، واقع الصحافة الفلسطينية في هذه الفترة شهد ازدحاماً ونهضة كبيرة، بالرغم من قلة إمكانياتها إذا ما قورنت بإمكانيات الصحف في البلاد العربية والأجنبية.

و لا زالت الصحافة الفلسطينية تفتقر إلى صحفيين مهرة في عملهم نظراً لسياسة التجهيل وتكميم الأفواه والمطاردة، التي كانت تتبعها سلطات الاحتلال ولكن ظهرت مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بدايات مطمئنة بإمكانية خلق جيل صحفي قادر على التعامل مع الأحداث وتطوير نفسه.

وبالرغم من ضعف أداء الصحف الفلسطينية إلا أنها بالمقارنة تمثل نهضة كبيرة في الواقع الصحفي الفلسطيني وسيكون لها أثر إيجابي في المستقبل على توجيه وبلورة الرأي العام الفلسطيني، والتأثير في الرأي العام العالمي.

وبالرغم من المضايقات التي تعرض لها الصحافيين في بداية عهد السلطة الوطنية نظراً لحالة الفوضى والارتباك التي كانت تسود السنوات الأولى لقدوم السلطة الوطنية، إلا أن العلاقة بين السلطة والصحافة بدأت أكثر وضوحاً وتشهد حالياً العديد من الخطوات التي اتخذتها السلطة لترسيخ تلك العلاقة مع الصحافة(11).

وظهرت في الآونة الأخيرة، العديد من الأصوات التي تنادي بتعديل قانون المطبوعات والعمل به وحماية الصحافة والقائمين عليها، وإزالة العوائق التي تحول دون تأدية الدور المنوط بهم لخدمة المجتمع ومجابهة الإعلان والدعاية الصهيونية.

الصحافة الفلسطينية المهاجرة

لا شك أن غالبية الصحافيين الفلسطينيين أصبحوا صحفيون مهاجرين بعد وقوع النكبة الفلسطينية في عام 1947، وإعلان دولة إسرائيل على أرض فلسطين المحتلة، حيث تفرق الصحافيون الفلسطينيون بين الدول العربية لذلك فإن الطابع العام للصحافة الفلسطينية بعد عام 1947 هو طابع الصحافة المهاجرة، ولقد تميزت الهجرة الصحفية بسمتين:

الأولى: أنها في غالبها هجرة صحفيين وليست صحف.

الثانية: وهي أن هذه الهجرة كانت هجرة داخلية، أي تكاد أن تكون قاصرة على الهجرة إلى الأقطار العربية.

أما الهجرة الصحفية الفلسطينية المعاصرة، أي التي تمت في السنوات العشر الأخيرة التي تبدأ من منتصف السبعينات إلى منتصف الثمانينات، فإن الطابع العام الذي يغلب عليها يكاد يختلف جذرياً عن الطابع العام للهجرة السابقة، فالهجرة الفلسطينية المعاصرة تتميز بسمتين بارزتين:

- **السمة الأولى:**

إنها هجرة صحف، حيث قام الفلسطينيون بإصدار صحف خاصة بهم تعبر عن آراء واتجاهات الفصائل الفلسطينية المتعددة وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية.

- **السمة الثانية:**

إنها هجرة خارجية، فأغلب الصحف الفلسطينية المهاجرة صدرت خارج الوطن العربي، حيث تركز أكثرها في قبرص ووجد بعضها في لندن، وباريس وهناك أكثر من عامل وراء اتخاذ الهجرة الصحفية الفلسطينية طابع الهجرة الخارجية، ولعل من أهمها دخول الفلسطينيون كطرف في الصراعات العربية، وقيام الأنظمة المعارضة لمنظمة التحرير الفلسطينية بوضع الصعوبات والقيود أمام الفلسطينيين في مجال التعبير عن مواقفهم السياسية سواء من خلال الصحف التي يصدرها فلسطينيون، أو من خلال الصحف المحلية داخل هذه الأنظمة، وقد يصل الأمر إلى قيام هذه الأنظمة العربية بإغلاق

بعض الصحف الفلسطينية الصادرة بها، كما حدث بالنسبة لصحف الفلسطينية في الأردن وسوريا وليبيا ولبنان، معنى ذلك أن الصحف الفلسطينية رأت أن تصدر خارج الوطن العربي حتى لا تكون رهينة لأي نظام عربي يمنحها حق التعبير عن مواقفها وقتما يشاء ويمنع هذا الحق عنها وقتما يشاء أيضاً[12].

وصدرت في المهجر ست مجلات هي:

• **الشرق الجديد:**

جريدة في حجم مجلة، أسسها في لندن الصحفي الفلسطيني عبد الوهاب فتال في يناير 1973 وأعلنت أنها جريدة انتقادية شهرية لا تقبل الإعلانات ويغلب على الجريدة طابع صحافة الرأي، فأكثر مادتها مقالات صحافية، ويندر أن ينشر بها أخبار صحافية، أو أي ألوان أخرى من الفنون الصحفية مثل الأحاديث الصحفية التحقيقات الصحافية الجريدة، وهي بحجم أقرب إلى حجم المجلات المتوسطة، كذلك يغلب عليها الطابع العام للمجلات وليس فيها من طابع الجرائد سوى المانشتات التي تحتل ثلاثة أرباع الصفحة الأولى.

ورغم أن الجريدة تصدر في لبنان، إلا أنها تطبع على ورق أزرق بدائي، وإخراجها الفني بدائي فهي أشبه بالجرائد العربية الأولى التي ظهرت فترة نشأة الصحافة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

• **شؤون الساعة:**

صدرت مجلة شؤون الساعة في بريطانيا عام 1979 عن شركة هينكس ليمتد، للصحافة والنشر، وأعلنت أنها مجلة عربية سياسية مستقلة، ويرأس تحريرها ياسر حجازي، أما الشعار الذي تضعه المجلة فهو: صوت الإنسان العربي في بريطانيا، ورغم أن المجلة تدعى أنها صحيفة مستقلة إلا أنه يلاحظ من خلال تحليل مضمونها، أن سياستها تقوم على الدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية والقضايا الفلسطينية، ويبدو أن هذا الالتزام بخط المنظمة أوقع المجلة في العديد من المشكلات مع الأنظمة العربية التي تختلف مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن هذه المشكلات منع دخول المجلة إلى بعض الأسواق العربية بالإضافة إلى الضغط على مصادر الإعلان التي تتعامل مع المجلة لمنع الإعلان عن

صفحاتها، وقد وصلت حدة هذه المشكلة إلى الدرجة التي اضطرت فيها المجلة لتخصيص إحدى افتتاحيتها لاطلاع القارئ على بعض هذه المشكلات.

- **مجلة الأفق:**

صدرت مجلة الأفق في عام 1981 بقبرص عن شركة منشورات الأفق المحدودة، يرأس تحريرها على الشيخ، والمجلة تتبنى وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية تجاه القضايا الفلسطينية العربية والدولية، ويلاحظ غلبة الطابع الفكري على المجلة، وكذلك ندرة الإعلانات مما يشير إلى أنها تمول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، ولعل ما يؤكد انتماءها للمنظمة، تخصيصها لأكثر من عدد لتغطية الدورة الـ 17 للمجلس الوطني الفلسطيني، وتأكيدها على نجاح هذا المؤتمر في تحقيق ما سمته إنتصار إستقلالية القرار الفلسطيني.

- **مجلة البلاد:**

مجلة أسبوعية سياسية صدرت في عام 1984 عن مؤسسة الديار للطباعة والنشر (نيقوسيا، قبرص) ورأس تحريرها وليد نويهض، والمجلة تركز على الشؤون الفلسطينية، وتهتم بصفة خاصة بأخبار الفلسطينيين في الأرض المحتلة، وهي تتبنى بشكل واضح سياسات ومواقف منظمة التحرير الفلسطينية وتنفرد المجلة بنشر العديد من التحقيقات الصحافية من داخل الأرض المحتلة، وقد نوهت المجلة بذلك واعتبرته نصراً صحفياً، حيث قالت: بعد جهود طويلة دامت قرابة الستة أشهر نجحت البلاد في الدخول إلى المخيمات الفلسطينية في الأرض المحتلة سواء تلك التي احتلت في عام 1948 أو تلك التي تم احتلالها في عام 1967.

- **مجلة العرب الدولية:**

صدرت في قبرص عام 1984 عن دار الدليل العربي الموحد، ويرأس تحريرها محمد سعد وهو فلسطيني يتبنى مواقف منظمة التحرير، وتعاطف في نفس الوقت مع السياسة المصرية والمجلة التي ترى أن تبنيها للمواقف والمصالح الفلسطينية لا تنقص من طابعها الاستقلالي الذي تحرص عليه على اعتبار أن الانحياز للقضية الفلسطينية لا يعتبر انحيازاً لأنه التزام لابد منه، كونها مطبوعة تتحدث بالعربية وتؤكد المجلة عدم تبعيتها لأي نظام

عربي، أو أي تنظيم أو حزب عربي وإنما هي تتبع فقط مصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

- **مجلة اليوم السابع:**

مجلة أسبوعية سياسية ثقافية، صدرت بباريس في عام 1984 عن شركة الأندلس الجديدة، رأس مال 100 ألف فرنك فرنسي، ويرأس تحريرها بلال الحسن، وهو صحفي فلسطيني ويعمل مستشاراً سياسياً لياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ويمكن إعتبار المجلة لسان حال منظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا، ويبدوا أن المنظمة قررت إصدار المجلة بباريس، لتدافع من خلالها عن سياستها ومواقفها، ولترد على الهجمات الموجه إلى المنظمة، خاصة بعد وقوع الانشقاق في منظمة فتح، عقب خروج ياسر عرفات من طرابلس، وتمثل الشئون الفلسطينية النسبة الغالبة على اهتمامات المجلة، كما أن أكثر كتابها من الفلسطينيين أو من الكتاب العرب المتعاطفين مع القضية الفلسطينية ومع منظمة التحرير الفلسطينية، والمجلة تصدر في حجم كبير أقرب إلى حجم الجرائد النصفية، وهي تهتم بمقالات الرأي أكثر من اهتمامها بالتغطية الإخبارية للأحداث، فهي أقرب إلى المجلات الشهرية من المجلات الأسبوعية الأخبارية، وهو أمر يتناسب مع الهدف في إصدارها وهو التعبير عن مواقف منظمة التحرير الفلسطينية وسياستها، هذا بخلاف الصحف والمجلات الفلسطينية التي صدرت عن المنظمات الثورية وخاصة حركة فتح الحركة الأولى في منظمة التحرير الفلسطينية[13] فنجد أن هناك العديد من هذه الصحف منها:

- فلسطيننا: وهي مجلة شهرية صدرت في بيروت عام 1959 وأشرفت على تحريرها حركة فتح قبل بدء الكفاح المسلح عالجت موضوع الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية، وصدرت صحيفة "فلسطين" نصف شهرية عام 1964 في بيروت وأشرف على تحريرها غسان كنفاني.

وكذلك صدرت نشرة "الثأر" وهي نشرة أسبوعية سياسية فكرية من منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل وصدرت في بيروت عام 1952 وظلت تصدر حتى أواسط 1958 وتختص بتناول موضوعات القضية الفلسطينية وتطوراتها السياسية وهي المنبر الرئيسي لحركة القوميين العرب، وتعتبر هذه الصحف نماذج من صحافة المقاومة الفلسطينية التي ظهرت مع ظهور حركة المقاومة الفلسطينية سواء على شكل نشرات

سرية أو منشورات خاصة أو على شكل مجلات أو نشرات والتي تعكس واقع المقاومة الفلسطينية بكل الاتجاهات السائدة وما تحمله من قضايا وموضوعات مختلفة وتصدر خارج الأرض المحتلة تميزاً لها عن تلك التي تتصدر في الأرض المحتلة كإمتداد طبيعي لمراحلها التاريخية آنفة الذكر ولقد دخلت الصحافة الفلسطينية في الخارج منعطفاً جديداً في تاريخ يتلاءم مع نمو حركة المقاومة الفلسطينية التي أكدت على ضرورة إبراز الشخصية الفلسطينية ودور الشعب الفلسطيني في عملية التحرير فكلما خرجت المقاومة من نطاق العمل السري المحدود إلى العمل العلني الواسع كلما انتقلت الصحافة ونمت وتميزت بأنها صحافةالثورة في هذه المرحلة وتركزت موضوعاتها على الكفاح المسلح وعلى حرب التحرير الشعبية وصدرت أكثر الصحف في هذه المرحلة من الأردن بين عامي 1967 و1970 لأن منظمة التحرير كانت هناك في ذلك الوقت لأن أكثر الصحف توقفت بعد هذا التاريخ أثر أحداث أيلول واضطرت بعض منظمات المقاومة إلى شراء أو استئجار إمتيازات صحف لبنانية أصدرتها بأسمائها اللبنانية الأصلية فصدر في تلك المرحلة (63) نشرة وصحيفة بالعربية وست نشرات باللغات الأجنبية وتتوزع هذه الصحف بين صحف مركزية وصحف غير مركزية وصحف صادرة عن الاتحادات والنقابات المهنية الفلسطينية، ومن الصحف في تلك الفترة "الهدف" سنة 1969.

الصحف العربية المهاجرة

تنوعت الصحف العربية الصادرة باللغة العربية في خارج الوطن والقطر العربي في دول قارتي أوربا وأمريكا فيمايلي:

ومن الصحف الصادرة باللغة العربية في الخارج كانت صحيفة "عطارد" التي أسسها المستعرب منصور كرلتي عام 1858 في مدينة مرسيليا بفرنسا.

وفي عام 1858 أصدر الكونت رشيد الدحداح "برجس باريس"، وجاءت باكورة الصحف العربية بكبر حجمها وجودة حروفها وإتقان طبعها وإتساع مواضيعها.

وفي عام 1860 أنشأ أحمد فارس الشدياق "الجوانب" في الأستانة بشكل صحيفة أسبوعية سياسية؛ وبعد مرور أربعة أعوام على وفاته توقفت عن الصدور، ثم تمكن أبنه سليم من جمع إرث والده وطبعه في سبع مجلدات سماها "كنز الرغائب في منتخبات الجوانب."

وفي عام 1860 أيضا أصدر المعلم بطرس البستاني بعد الحرب الأهلية في بر الشام جريدة "نفير سوريا" وجاءت صغيرة في حجمها تتضمن نصائح مفيدة لشد عرى الألفة بين السكان على اختلاف مذاهبهم.

وأصدر فارس الشلفون في عام 1866 "الشركة الشهرية" لكنها لم تعش طويلا بسبب إقتصار أبحاثها على نشر نبذات عن كتب الأقدمين وقصصاً مترجمة.

من جهة أخرى لم تعرف الصحافة العربية التوزع الجغرافي الذي عرفته الصحافة اللبنانية في الوطن والمهجر. ومن الملاحظ أن الصحافة السوريا أو المصرية أو العراقية كانت تتمركز في المدن وفي عدد نادر من المدن الصغرى بينما نرى أن الصحافة اللبنانية كانت منتشرة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب.

كما نلاحظ أن الصحافيين العرب لم يصدروا صحفا خارج بلدانهم إلا قلة منهم كالمغتربين السوريين الذين أصدروا صحفا قليلة في الأميركيتين، نرى في المقابل أن الصحافي اللبناني أنتشر بداية في محيطه، فأصدر صحفاً في مصر أولاً وفي سوريا ثانياً. وارتحل بسبب العمل أو تغيير مكان الاقامة، أو هاجر الى العالم الجديد وأوروبا، وأصدر الصحف في جميع بلدان العالم[14].

كما أسهمت صحفنا المهجرية الى حد بعيد في تدعيم ركائز حضارتنا ورافقت جميع التطورات الدولية، حاملة لواء الدفاع عن القضايا الاستقلالية التحررية فأسمعت صوتها المدوي في جميع المحافل والأندية الأممية. وفيما يلي عرض موجز للصحافة اللبنانية في المهجر بإسلوب ذلك الزمن.

وفي مطلع عام 1888 أطلت على الوجود أول جريدة عربية في نيويورك في مغامرة جريئة، أصدرها نجيب عربيلي اللبناني، وأسماها "كوكب أميركا."

وفي عام 1894 أصدر نعوم مكرزل "العصر" في فيلادلفيا، ثم أصدر في العام 1898 مطبوعة "الهد" في نيويورك التي ما زالت مستمرة بالظهور حتى يومنا هذا.

وفي عام 1897 أصدر يوسف المعلوف "الأيام" كما صدرت في نيويورك صحف لبنانية أخرى أمثال "مرآة الغرب" لنجيب دياب، و"الحارس" لأمين الغريب، و"الشعب" ليوسف مراد، و"الفنون" لنسيب عريضة، و"السمير" لإيليا أبو ماضي، و"السائح" لعبد المسيح الحداد.

وأعقبت هذه الفترة فترة أخرى من الإزدهار الصحفي في باقي المهجر، ففي المكسيك صدرت "الشرق" عام 1905 لصاحبها كرم البشعلاني و"المطامير" لسعيد عقل، و"صدى المكسيك" لبطرس طوبيا، و"الخواطر" ليوسف الحلو، و"الصاعقة" ليوسف مسلم، و"الاعتدال" ليوسف غسطين، و"القسطاس" لفريد سليم". و"الفرائد" لخليل نصر وداوود شرتوني، كما صدر باللغة الإسبانية "الردوندفيل" لإبراهيم البيطار، و"الأمير" لألفونس عواد.

وفي الأرجنتين صدرت أول صحيفة عربية في العاصمة بأسم الأرجنتين "صوت الفيحاء" لسليم بالش في عام 1894، وأصدر الخوري يوحنا سعيد "الصاعقة" ثم "صدى الجنوب" في عام 1898، وأصدر شكري الخوري وخليل شاوول "الصبح" عام 1899، ثم تبعتها صحف جديدة أخرى، منها "الزمان" لميخائيل السمرا، "المرسل" لموسى عزيزة، "الاصلاح" لجورج صوايا، "التمدن" للدكتور حبيب أسطفان، "الحياة" لجورج عساف، "الأتحاد اللبناني" لرشيد رستم.

كما صدرت أول جريدة عربية في شيلي باسم "المرشد" للخوري بولس الخوري في عام 1913، و"المنبر" ليوسف مسعد في عام 1915، و"الوطن" لداوود مجاعص في عام 1919، و"التفاهم" لأنطون الجمل، و"الإعتدال" لتوفيق ضعون، و"النشرة العربية" لسليمان عويس.

كما صدرت باللغة الاسبانية جريدة "العالم العربي" لجرجس ابو صالح، و"الانيزول" لاسيس فارس.

كانت جريدة "الرقيب" أول جريدة عربية أنشأها نعوم اللبكي في العاصمة البرازيلية عام 1896 وعام 1898 أصدر شكري الخوري "الأصمعي" في سان باولو وأصدر "أبو الهول" عام 1906، وعام 1899 أصدر نعوم اللبكي وفارس نجم "المناظر" في سان باولو أيضاً.

ومن ثم توالت صدور صحف جديدة منها "الأفكار" للدكتور سعيد أبو جمرة و"البرازيل" لقيصر المعلوف، و"الميزان" لإسطفان الغلبوني و"والجالية" لجورج مسرة، و،فتى لبنان" لرشيد عطية، و"الأمازون" لفارس دبغي، و"الجريدة" للدكتور خليل سعادة، و"الكرامة" لسلوى سلامة، و"الشرق" لموسى كريم و"القصة الأندلسية"، والحمراء.

وما نرنو إليه في النهاية، هو إعلام عربي بعقليات جديدة منفتحة تواكب إرادة التغيير والتطوير في البلاد. تكشف بقوة عن مواقع الخلل والفساد، تسائل المسؤولين وتحاسبهم حيث لا أحد فوق القانون.

تطالب بتحديث القوانين وتنتقد البالية منها والجائرة والتي لا تزال سارية المفعول: قانون الطوارئ،قانون الايجارات،قانون العقوبات الاقتصادية.. وغيرها[15].

من حق إعلامنا على المسؤولين أن ينتزع منه ذلك "الشرطي" التابع في عقله. من حقه عليهم أن يفسحوا له المجال لأوسع هامش من الحرية... أوسع هامش من النقد والتقويم الموضوعي، فالإعلام بدون حرية لا يستطيع ان يؤدي رسالته. الإعلام الضعيف هو أسوأ مدافع عن أي نظام. وفي الوقت نفسه فإن النظام القوي لا يخشى نقد الإعلام،بل يكون هذا النقد سندا له.

على وسائل إعلامنا، وصحافتنا خصوصا أن كان يراد لها أن تحارب الفساد، أن تفتح ابوابها لأصحاب الأقلام الحرة بدل أن يلجأ هؤلاء إلى المنابر المجاورة هنا وهناك وهنالك. أن تفتح أبوابها أمام الكلمة الجريئة والمسؤولة... أمام كل المخلصين في هذا الوطن.محاربة الفساد تحتاج إلى صحافة حرة وجرئية.فهي وحدها المعنية بكشف الفساد والمفسدين. هي سلطة رابعة حقيقية. الصحافة الحرة (نسبيا) في مصر هي التي اسقتطت زكي بدر (وزير الداخلية في أواخر الثمانينات) ومن هو زكي بدر في تلك الأيام والصحافة الحرة في أمريكا هي التي كشفت فضيحة "ووترغيت" واسقتطت نيكسون، وعرت كلينتون. وهي التي أسقطت جيسكار ديستان بسبب هدية، ودفعت وايزمان إلى الاستقالة بسبب هدية

اعتبرت رشوة! ولو كان لدينا صحافة حرة لما احتجنا كل هذه السنوات حتى نكتشف بعض حقائق الفساد المخزية وعلى أعلى مستوى، ولما كان الفساد استشرى إلى هذا الحد.

الصحافة الحرة تعني أن نفسح في المجال لظهور صحافة مستقلة غير رسمية. فكما سمحنا للقطاع الخاص أن ينافس القطاع العام أو يكمل دوره ويتجاوز بعض نقائصه، نحتاج إلى صحافة حرة مستقلة تنافس الصحف الرسمية، وتاليا تدفعها، إلى تحسين أدائها والخروج من شرنقتها المهترئة.

أتمنى على إعلامنا في ظل إدارته الجديدة أن يتخلص من رتابته الثقيلة، وأن يتحرر من بلادة "المرحلة السوفياتية"، وأن ينتقل إلى مرحلة جديدة بإطلالة جديدة. كان إعلامنا في السابق ـ ولا يزال ـ يفتقر إلى الشفافية. فهو إعلام يتحدث بلغة البيانات الرسمية والقوالب الجاهزة. يتحدث بلغة الشعارات والخطب الطنانة الرنانة. وهذا ما خلق بينه وبين المتلقي (المواطن) بونا شاسعاً من الود المفقود. فقد المواطن الثقة بإعلامه لأن هذا الأخير لم يكن يحترم عقله. كان إعلامنا يعامل المواطن كما يعامل معلم متخلف تلاميذه في مدرسة ابتدائية رسمية. ولم يدر هذا المعلم البليد الذي يكرر الدروس ذاتها منذ أكثر من ربع قرن أن تلاميذه اليوم قد تجاوزوا مرحلة "الكتاب" وأنهم أذكى منه!

ليست مهمة الإعلام الأولى أن يشيد ويطنب... لقد انتهى عصر شعراء المديح الذين يجلسون على باب السلطان. لم يخلق الإعلام كي يبالغ بالإشادة بالانجازات والعطاءات. فهذه من واجب الدولة تجاه المواطن. فإذا كان من حق الدولة على المواطن أن يقوم بواجباته بأمانة واخلاص فمن حق المواطن أن يحصل في المقابل على انجازات وعطاءات من حكومته دون منّة.

أتمنى على إعلامنا في المرحلة التي نعيشها مرحلة التغيير والإصلاح، أن يتحرر من الوصاية... وصائية الجهات النافذة المتعددة. لابد من مرجعية واحدة وحيدة ترسم التوجهات العامة للسياسات الإعلامية في البلد ثم تترك لمدراء الأجهزة والإدارات الإعلامية حرية التصرف والمبادرة.

أتمنى على إعلامنا أخيراً أن يتخلص من وصاية الرقابة... وأن يفتح أبوابه لجميع المطبوعات ولجميع الآراء والتيارات. لقد أصبحت الرقابة في عصر الفضائيات والانترنت نكتة سمجة... وهذا ما لا يريد أن يفهمه السيد الرقيب!

مراجع الفصل الرابع

1- - عمر أمين مصالحة: الصحافة الفلسطينية، مقال منشور في موقع الاعلام الفلسـطيني، نت (د.ت).

2- المرجع السابق.

3- المرجع السابق نفسه.

4- عمر مصالحة، العرب في اسرائيل يقرأون بالعبرية؟ الكتـاب السـنوي لمحـرري الصـحف والمجلات في اسرائيل (1992).

5- المرجع السابق نفسه.

6-أحمد الخليل العقاد، الصحافة العربية في فلسطين، دار العروبة، دمشق: 1967.

7- احمد خليل، مرجع سابق.

8- احسان عسكر، الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مرجع سابق.

9- احسان عسكر، مرجع سابق.

10- المرجع السابق.

11- خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، 1958.

12- البرت ل. هستر و واي لان ج. ي. دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمـة كـمال عبـد الرءوف، الدارالدولية للنشر، أتينا، 1988.

13- المرجع السابق نفسه.

14- أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها،مرجع سابق.

15- المرجع السابق نفسه.

فهرس الكتاب



تاريخ الصحافة العربية

د.فتحي حسين عامر

لكل أمة تاريخها الصحفي ترى من خلاله حياتها السياسية والاجتماعية، تتأمل في مجرى أحداثه إذا ما أرادت أن تدرك مفهوم قيمة جهدها البشري .. بهذه الكلمات الموجزة عبر المؤرخ الدكتور شمس الدين الرفاعي عن تاريخ الصحافة العربية ..

فقد شهد القرن الخامس عشر ثورة عظيمة في رسائل نشر المعلومات وتداولها، لاسيما بعد توصل العالم الألماني "جوتنبرج" في منتصف القرن الخامس عشر عام 1456 إلى إختراع المطبعة وما تلاها من تطور وإنتشار للصحافة العالمية والدولية.

وفي حوالي عام 1465 بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوربا وأمريكا وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسية حافز لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن مهدا لذلك.

في عام 1702 ظهرت في لندن صحيفة الديلي كوران DailyCourant أولى الصحف اليومية في العالم، أما صحيفة التايمز Times فقد أسست في عام 1788، وفي عام 1805 ظهرت صحيفة الكورية Courier ، وفي عام 1814 استخدمت آلات الطباعة البخارية لطباعة صحيفة التايمز اللندنية.

وكل ذلك أسدل بغطائه على الصحافة العربية، رغم أن انتقال الطباعة والمطبعة إلى عالمنا العربي جاء بعد قرنين من اختراع جوتنبرج للمطبعة.

حيث بدأت الصحافة العربية في الظهور علي أرض الواقع منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، حينما اصدر الوالي داوود باشا أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق، باللغتين العربية والتركية، وذلك عام 1816، بعدها ومع الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 بقيادة نابليون بونابرت، صدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية.. و في عام 1828 أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، وفي عام 1867 صدرت في دمشق جريدة سوريا، وعام 1865 صدرت جريدة الفرات في حلب بسوريا وبعدها صدرت في حلب جريدة الشهباء، وفي عام 1885 أصدر رزق الله حسون في اسطنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية, وفي الجزائر صدرت جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري, وفي لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام 1858. تم تبعها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وحاليا تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى. وفي ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام 1866. وخلال هذا الكتاب نحاول أن نعرض تاريخ الصحافة في عدد كبير من الدول العربية وأبرزها هذه الصحف ومدي تأثيرها علي الشعوب العربية التي تطمح دوما الي تغيير شتي مناحي حياتها وأوطانها الي الأفضل دائما..



60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg





www.alarabipublishing.com.eg